

# الكلمة الطيبة

من المجتمع إلى المجتمع

العدد الثاني والأربعون  
العدد ٤٢ / محرم الحرام ١٤٢٥هـ

[www.alkalemeh.com](http://www.alkalemeh.com)

e-mail: [alkalemeh@alkalemeh.com](mailto:alkalemeh@alkalemeh.com)

مجلة إلكترونية \* شهرية \* ثقافية \* اجتماعية \* متنوعة  
*Future for Culture & Media* المستقبل للثقافة والإعلام





# الفهرس

- ٦..... كلمة الكلمة
- ٧..... ما انمحي إلا ذكرهم
- ١٠..... ركن الطفل
- ١١..... الخلافات بين الأطفال الأخوة
- ١٥..... تنمية الطفل وتطويره
- ٢٠..... رسوم أطفال أم شخبطة!
- ٢٣..... لماذا يفقد الطفل شهيته؟
- ٢٧..... هل أنت السبب في عدوانية طفلك؟
- ٣٦..... ركن المرأة
- ٤٣..... مفهوم العنوسة في المجتمع

الكتاب  
الجامع

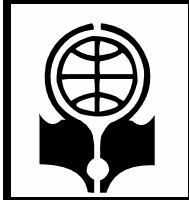
٤٧.....	من مشاكل الطفولة الريفية
٥٤.....	دراسات
٥٥.....	المسؤولية والموهبة في تجربة
٦٣.....	طبيبك
٦٤.....	هل ولدك بحاجة إلى الحنان؟
٦٧.....	مفاصل حية من الخلايا الجذعية
٦٩.....	لصقات تقوي ذاكرة الإنسان
٧٢.....	سؤال وجواب
٧٤.....	نوافذ
٧٥.....	تجنب التبليد الذهني
٧٨.....	أنت والواجبات الاجتماعية
٨٣.....	تنمية الطفل من خلال الأجواء الدينية
٨٩.....	صحة وعافية
٩٠.....	عسل النحل
٩٤.....	الفاصولياء تحمي القلب
٩٦.....	مكارم الأخلاق
١٠١.....	إمضاءات شيرازية
١٠٦.....	محطات أخلاقية





المسلم الصغير .....	١٠٨
اختر الإجابة الصحيحة .....	١٠٩
حكايات مفيدة .....	١١٢
غاليو غاليو .....	١١٦
الفيزياء المسلية .....	١١٩
من قصص الأنبياء .....	١٢٢
استراحة العدد .....	١٢٥
من هنا وهناك .....	١٢٦
هل تعلم .....	١٣٦
مسابقات قرآنية .....	١٣٩
آفاق الكلمة .....	١٤١
آية وبيان .....	١٤٢
من هدي السيرة العطرة .....	١٤٤
من شذى النهج .....	١٤٧
زبور آل محمد .....	١٤٩
وصايا ومواعظ .....	١٥١
على الطريق الانتظار .....	١٥٢

# كلمة الكلمة





## ما انمحي إلا ذكرهم

لأنه مميز في قاتله ومقتوله وقتلته.  
ولأنه مميز في قدسية شخصيته وعوامل ودواعي ثورته.  
ولأنه مميز في زمنه ومكانه.  
فلم يكن زمنه محددًا بسويعات معركته الدامية، بل إن له بداية قبل بدايته...

كما لم تكن له نهاية لخاتمته ...  
فكان كل يوم عاشوراء.  
ولم يكن مكانه ثابتاً في أرض تدعى الطف أو نينوى. بل كان لمكانه امتدادات استوعبت كل شبر من كوكبنا ...  
أو أن مكانه اختزل كل أرض.  
فكانت كل أرض كربلاء...  
ولأن كربلاء ... روضة السيف والدم والقلم.  
ولأن ... كربلاء قصيدة بطش وألم الظلم ولوعة وظمأ المظلوم.  
أضحت وستبقى أمام أبصار الناظرين والقارئ... كما كانت قبل أن تكون.. في قلوب الأنبياء والأوصياء والملائكة والمقربين .  
القوة المادية والمعنوية المحركة والدافعة لكل المظلومين والمحرومين والمقهورين لاجتثاث العتاة والطغاة والمجرمين.  
ولأنه الحسين...

أضحى ... وسيبقى ... وكما كان في أفئدة الإلهيين والعارفين الشعار والمدرسة والنموذج والمنهج...  
وتيار كفاح وجهاد رسالي وسياسي واجتماعي فريد في تاريخ الإسلام فضلاً عن تاريخ الإنسان.

لقد دعا الحسين (عليه السلام) الى احترام رأي الأمة ومشاورتها في تسيير شؤون الحكم والسلطة وسيادة القانون والقيم الإنسانية لتكون الأساس والمنطلق في الفعل والقول والحكم.  
ودعا (عليه السلام) الى العدل والمساواة بين أبناء الأمة في الحقوق

والواجبات بمختلف أجناسهم وأعراقهم وطبقاتهم.

فلا فرق بين عربي وأعجمي .. ولا بين قريب وبعيد ... فلا تسلط ولا محاباة .. ولا هوى ولا رغبة ولا ... ولا .. فالفيصل هو التقوى.... والتقوى فقط.. والتي تتجسد في الفعل والقول والتزام المبدأ والكفاءة والاستقامة في تولي حكم الأمة وتسيير شؤونها والروح الرسالية والإنسانية الدافعة التي تعتري وتملأ العقل والقلب والبدن.. فيكون مثل الذي يقول للشيء كن فيكون.

لقد دعا الحسين (عليه السلام) إلى العدالة في تقسيم ما أفاء الله به على عباده، فلا ينسى من ينسى أو يتناسى ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والفقراء والمحتاجين والمرضى والمقعدين وآباء وأمهات الشهداء وآذانه تسمع أمير المؤمنين وراحم الفقراء والبؤساء، وسيد العادلين علي (عليه السلام) يقول: (لو كان هذا المال لي لسويت بينهم فكيف والمال لله).

وما هذا إلا لكي لا يكون دولة بين الأغنياء فيكون أسوأ ما يكون! إن ثورة الحسين (عليه السلام) ما انطلقت إلا لتغيير الأوضاع والظروف السيئة التي كانت قائمة .. ولأجل ألا تقوم.

إنها الفصل الفريد من التاريخ الإنساني الذي يذوب فيه الناهج بالمنهج فيرتقي حتى يكون هو المثلث لوجوده وحضوره وهو الدليل عليه.

إن أروع ما في عاشوراء أنها كانت نبأً فياضاً لأسمى مشاهد الجمال الروحي والمعنوي والإنساني من وسط صحراء نار وحديد ظلم أشد وأخسأ الخلق وأردأهم ضعة وانحداراً، فلم يكن الحسين (عليه السلام) منظرًا بقدر ما كان أسوة وقدوة وناهجاً ومنهجاً ومن هنا كان الحسين (عليه السلام) الصوت المدوي الذي يوقظ الضمائر الحية والقلوب النقية منذ أن انطلق وسيظل.. فزلزل بصداه المتعاقب عروش الطغاة الذين تسلطوا على رقاب الشعوب...

وهز بهدير ذلك النداء:

أما من ناصر ينصرني؟

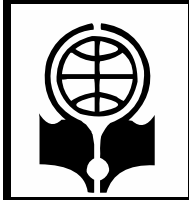
عرش يزيد ...والأمويين.

والسفاح ...والعباسيين.

وآخرهم ...وليس وأخيرهم.

نظام الطاغوت البائد في العراق ...وأذنا به ..

فخرج كالذين سبقوه في مهنته في سفك الدماء الطاهرة.. وقتل الأنفس البريئة والمقابر الجماعية وأضحى كالذين سبقوه ... في نكرة التاريخ والأحداث ... بل والأمكنة والأزمان.





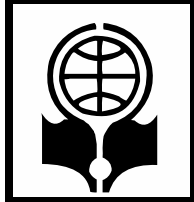


وسيمحى ذكره.. كما انمحت ذكرى مثله من قبله.  
وكما وعدت سيدة الموقف والثبات والمبدأ، زينب...  
فقد فشلوا في محو ذكرى بطل الإنسانية والشهادة والإباء، الحسين  
(عليه السلام). والمعاني والقيم السامية التي سقاها بدمائه الطاهرة  
فارتوت ونمت في قلوب الإنسانين سيفاً بتاراً.. وخلقاً كريماً.  
فما خاب إلا سعيهم وما انمحي إلا ذكرهم.

أسرة التحرير

الجامعة الإسلامية

## ركن الطفل





## الخلافاً بين الأطفال الأخوة

كم مرة في اليوم نجد أنفسنا مضطرين أن نتقمص دور القاضي بين أطفالنا حيال الخلافات التي تقع بينهم بين الحين والآخر؟ فالاستفزازات والشجار والمناقشات الحادة بين الأطفال لا تنتهي أبداً. فهذا يضرب أخاه. والثاني يعض أخته.

ويحتدم الصدام ليصبح اشتباكاً بالأيدي.. يصرخ أحدهم مستنجداً بأمه، وتحاول الأم أن تجد حلاً لهذا الشجار الدائم بين أطفالها، وقد لا تجد الحل في معظم الأوقات، فكم تعاني الأمهات من هذه المشكلة وترهق عصبياً ونفسياً جراء ذلك، وقد تصل ظنون بعضهن إلى الحد الذي تتخيل فيه أن أطفالها يكرهون بعضهم بعضاً.

ليست هذه الحالة مؤقتة تنتهي خلال يوم أو يومين، إنه حال الأطفال في المنزل طوال الوقت، وحال الأطفال في كل منزل والمشكلة ليست سهلة لأن استمرار العراك بين الإخوة يحدث ضجيجاً لا يمكن أن تتحملة أعصاب الإنسان.

ولا يفهم من هذا الحديث أنه ليس هناك من حل للمشكلة. إنما من الممكن أن ينقلب العراك والخصام إلى حالة من الود والحب والصدقة والحنان.

ففي أحد المنازل ( على سبيل المثال ) يوجد ثلاثة أطفال تتراوح أعمارهم بين الثلاث والثمانى سنوات، سافر والدهم لقضاء إجازة لمدة ثلاثة أسابيع، وقد تركا عندهم مربية قديرة، وأوصيا الجدة بزيارتهم كل يوم، لم تكن الأم تشعر بالراحة خلال هذه الإجازة لأنها كانت تخشى على أطفالها من نتائج الشجار فيما بينهم، وكذلك كان شعور الأب.

وبعد اتصالات هاتفية أجراها الوالدان مع المنزل تبين أن الأطفال لم يتشاجروا أبداً.. وكل شيء كان هادئاً، وكانوا معجبون بالمربية ويحترمونها، ويتعاملون معها في أدب وذوق ورقة.

وبهذا تكون المربية قد استطاعت بأسلوب ما أن تصل إلى تعليم الأطفال كيف يمكن أن يتعايش الإخوة تحت سقف واحد دون إزعاج أهلهم أو إزعاج أنفسهم.

إن الأسلوب الذي اتبعته المربية مع الأطفال ينبع من رغبتها الجادة في أن يكون المنزل هادئاً، وفرضت ذلك عليهم بمنتهى الجدية لدرجة شعر الأطفال من خلالها بأنها قوية وقادرة على معاقبتهم إن لم ينته الشجار.

لقد كان وراء نجاحها في وضع حد لخلافاتهم الأسلوب الذي اتبعته المربية، فهو مختلف تماماً عن أساليب بعض الأمهات في حل الشجار الواقع بين أطفالهن.. وخاصة الأمهات اللواتي لا يثقن بأنفسهن، إضافة إلى وجود بعض الأمهات اللواتي يشعرون بالرضا عن هذه الممارك.

وهو نوع من الرضا الشاذ اللاشعوري فتتفاخر الواحدة منهن في حديثها مع الصديقات بهذا الشجار الدائم فنراها مبتسمة عندما يقع الشجار بين أطفالها أو مهملة له.

وذلك لأنها تتذكر في هذه اللحظة الضجيج والممارك التي كانت تقوم بينها وبين إخوتها، فتعتبر ذلك أمراً طبيعياً لا بد منه.

ولكن هناك سؤال يخطر في أذهاننا ونحن نتحدث عن مشكلة الممارك بين الإخوة وخلافهم يدور هذا السؤال عن الأسباب التي تجعل الإخوة يختلفون فيما بينهم، وفيما يلي سنحاول الوقوف عند هذه الأسباب:

### أسباب الخلافات بين الإخوة

١ - الحالة النفسية للأهل: إن الحالة النفسية للأب أو الأم تنعكس بشكل أو بآخر على سلوك الأطفال، فعندما يكون الأب موفقاً في عمله أو حياته العاملة وليس هنالك أي نوع من أنواع القلق، فإن درجة الممارك بين الأطفال تنخفض بصورة كبيرة بينما عندما يكون الهم والغم والحزن مسيطراً على نفسية الأب أو الأم، فإن نسبة الممارك بين الأطفال تتزايد، لأن مشكلة الأب سينعكس على طريقة معاملتهم لأطفالهم، فلن يكونوا هادئين في التعامل معهم، وقد يستخدمون القسوة مع أحد الأطفال.

وهنا لا بد أن يجد هذا الطفل الذي يعاني من قسوة أبيه أحياناً كائناً آخر ينتقم منه فيبدأ بافتعال الممارك مع إخوته، إنها الطبيعة الإنسانية، ونحن إذا تعرضنا للاضطهاد من جانب أحد من الناس فإننا نحاول البحث عن إنسان آخر لكي نضطهده.





٢ - الغيرة بين الأطفال: تعد الغيرة بين الأطفال عاملاً قوياً وأساسياً في قيام الممارك بين الإخوة. فالطفل يؤمن إيماناً قوياً وعميقاً بأن حب أبيه وأمه له يجب ألا يتزعزع، ويجب ألا يشاركه فيه أحد ويخاف أن يسرق أحد إخوته جزءاً من حب الأب أو الأم، والخوف يولد الشك بين الإخوة، ويولد الغيظ عندهم.

وهذه المشاعر تختلف من طفل إلى آخر اختلافاً شاسعاً، فالطفل الذي عاش فترة طويلة كابن وحيد للأسرة يعتبر أن والده ووالدته ملكاً له وحده، وهذا الطفل الذي لم يتعد عمره ثلاثة أعوام قد يشعر بالغضب والغيظ عندما يولد طفل آخر يشاركه في حب أمه وأبيه وملكيتهما.

٣ - تقارب الأعمار بين الأطفال: كلما تقاربت أعمار الأطفال في الأسرة الواحدة كان الجو مهياً للممارك أكثر، لأن الطفل الأصغر يشارك الأكبر في الحب، وقد ينافس الطفل الأوسط على مركز اهتمام الأسرة به، وهذا المركز هو هدف كل طفل في العائلة. والطفل الأكبر سيبحث عن منافسه الحقيقي في حب والديه وهكذا تقوم الممارك.

٤ - مساواة الأهل في التعامل مع الأطفال: نحن الكبار نسعى إلى المساواة بين الأطفال الإخوة، وهذه المساواة قد تكون مزعجة للطفل لأنها تجعله كائناً مستقلاً في نظر نفسه.

إن هناك من يقف نداً له في اهتمام الوالدين، فالطفل البشوش يكون أقل غيرة من إخوته بينما الطفل الذي يرغب في تأكيد ذاته وإثبات وجوده هو كثير الممارك كثير الضجيج يشعر بأن هنالك منافساً له.

أما الطفل البطيء الفهم أو التفكير فإنه سيسبب المتاعب في أسرة تتسم بالذكاء، وكذلك الفتاة التي تكون أقل جمالا من أخوتها، والطفل القصير القامة بين أشقائه الطوال جداً، والفتاة التي يحب والدها أخاها أكثر منها.

كل هذه الحالات تؤدي إلى حدوث مشاجرات بين الإخوة وخاصة عندما يكون جو الأسرة نفسه مساعداً على اشتداد المشاكل بين الأطفال. مقترحات لمعالجة الخلافات بين الإخوة:

((لا يوجد حب مساو في هذه الحياة)) رغم أن كل أم تحاول أن تحب أطفالها بالتساوي ولكن، ولا عجب في ذلك قد تظلم نفسها في هذه المحاولة، وكذلك الحال بالنسبة للأب.

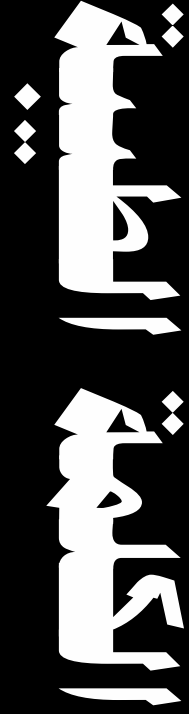
فلكل طفل من أطفال الأسرة الواحدة صفات خاصة به تجعل والديه يحبانه، وهي صفات تختلف عن صفات أخيه.

كما أنه لا يمكن أن نضبط حجم ابتسامتنا ونحن نعامل كل طفل من أطفالنا لنجعل كل ابتسامة مساوية للأخرى التي ابتسمتها للأخ الآخر.

وبالمقابل لا يمكن أن نكرر الكلمات الغاضبة نفسها عندما يسلك أحد أطفالنا سلوكاً يستحق عليه اللوم، وأن نقول الكلمات ذاتها لأخيه الآخر، إن هذا سيجعل الحياة وكأنها تمثيلية سخيفة، ولا يمكن أن ينخدع الأطفال بهذه المظاهر. وعندما يبدأ الطفل الوصول إلى سن النضج يكره تماماً أن يساويه أحد بآخر، ويكره أن يقارن أحد بينه وبين أخوته سواء أكانت هذه المقارنة لصالح الطفل أم ضده.

### وأخيراً:

إن الأمر يتطلب منا حزمًا وإصراراً وقدرة على إدارة شؤون أطفالنا، مع ثقة بالنفس، حاولوا أن تشغلوا أطفالكم بهوايات محببة لديهم، فهذا يخفف من حدة وعدد الخلافات اليومية بينهم. وانطلقوا بهم خارج المنزل ولو مرة في الأسبوع، فالبقاء في المنزل لفترات طويلة يؤدي إلى الملل وحدوث المعارك بين الإخوة.





## تنمية الطفل وتطويره

منذ المراحل الأولى في حياة الطفل تبدأ عملية النمو بحيث تشمل كافة الجوانب النمائية لديه حيث يبدأ الجهاز العصبي وهو أول جزء من أجزاء الجسم تكوناً في جسم الإنسان، إلا أنه في الوقت نفسه آخرها نضوجاً. ويبدأ الجهاز العصبي بالنمو والتطوير السريع منذ بدء ولادة الطفل، لكنه - كما أشرنا - آخر أجزاء الجسم نضوجاً، بحيث يصل الفرد إلى ما بعد العشرين من العمر كي يكتمل تطور جهازه العصبي.

إذن، ومما سبق، يتضح لنا أن تطوره تدريجي حيث ينمو ويتطور مع العمر الزمني، وكل مرحلة من مراحل النمو تتصف بسمات معينة، ويكون تطوره تبعاً للتسلسل العصبي في النمو.

وفي الوقت الذي يعتبر الجهاز العصبي في الإنسان من أهم أجزاء الجسم لولادة جنين صحي ومعافى. فإنه في الوقت نفسه، يكون عرضة أحياناً للإصابة، بالأمراض التي تصيب الجنين داخل الرحم أو بعد الولادة.

وفي كثير من الأحيان يصعب أو يتعذر تفادي الإصابات التي تؤثر على النمو والفعالية الوظيفية لهذا الجهاز في جسم الطفل وهذا يعود لعدة أسباب مختلفة أثناء فترة الحمل أو ما بعد ولادة الطفل.

### الطفولة المبكرة:

إن عملية التطور والنمو للجهاز العصبي في مراحل الطفولة المبكرة يجب أن تحظى بقدر كبير من الاهتمام والمتابعة ويجب مراقبة هذه العملية باستمرار وذلك من أجل ملاحظة أي انحراف أو خلل يطرأ على هذا النمو.

فمثلاً تبدأ الأم بمراقبة وملاحظة التطورات النمائية لطفلها واستجابته للمثيرات البيئية من حوله مثل الابتسام، الحركات الجسدية،

اعتدال الرأس، الجلوس، الوقوف، التسنين، المشي، الانتباه للأصوات، التركيز... الخ.

فكل معلم من هذه المعالم يحدث في مرحلة عمرية محددة، فمثلاً نحن لا نتوقع من الطفل أن يمشي في عمر الأربعة أشهر، أو أن يستطيع تمييز الألوان في عمر ثلاثة أشهر وقد أثارت الكثير من الدراسات والأبحاث إلى توافق المهارة النمائية مع العمر الزمني للطفل.

وبواسطة ذلك يمكننا معرفة مدى توافق التطور العصبي مع العمر الزمني للطفل وهذه المعايير النمائية سهلت عملية اكتشاف ومعرفة أي انحراف يطرأ على أي من الجوانب النمائية للطفل.

ومن المهم جداً أن تدرك الأمهات بالدرجة الأولى النقاط أو الركائز الأساسية في عملية تنمية وتطوير هذا الجهاز الأساسي، وذلك لأنها تعتبر الشخص الأساسي والمسؤول عن تربية الطفل وتشخيص اكتشاف أي من المشكلات النمائية التي من الممكن أن يعاني منها الطفل.

وشبه التطور والنمو العصبي بأنه شيء يسير في خط مستقيم حيث يبدأ من نقطة ويسير باتجاه النضج فإذا ما حصل أي انحراف في موضع معين فإن ذلك قد يؤثر على مختلف جوانب النمو الأخرى مثل:

❖ النمو المعرفي.

❖ النمو الحركي.

❖ النمو الحسي (البصري) والسمعي.

❖ النمو الانفعالي والاجتماعي.

❖ النمو اللغو

ولذلك من المهم جداً عند ملاحظة انحراف أو خلل في مسير هذا الخط، العمل على محاولة تصحيح هذا المسار وخاصة في مراحل مبكرة من اكتشاف الحالة وسواء كان ذلك عن طريق العلاج والطرق الطبيعية إن أمكن، أو الاسترشاد بآراء الاختصاصيين في مجال التربية الخاصة من أجل التخفيف من حدة هذا الانحراف والآثار الناجمة عنه.

وقد تمكنت الكثير من الأبحاث الحديثة التي تجرى في مجال التطور العصبي من اكتشاف الكثير من صفات المخ البشري وخصائصه وجميعها تؤكد ضرورة عدم الانتظار ومحالة التعرف المبكر في المراحل الأولى لاكتشاف الحالة.

### المعوقات:

لو نظرنا لحياة أي طفل نجد أن معظم الأطفال يولدون ويكبرون بصورة طبيعية وبدون تدخل من أحد، لكن هناك بعض الأطفال وغير المحظوظين







عرضة لأخطار تؤثر على تنمية وتطوير قدراتهم النمائية لأسباب متعددة تعرضوا لها سواء في بداية تكوينهم داخل الرحم أو في مراحل ما بعد الولادة، وهذه الأسباب إما إن تكون خلقية أو بسبب عوامل بيئية مختلفة. وفي كثير من الحالات وخاصة ما بعد ولادة الطفل لا يمكن ملاحظة بعض هذه الانحرافات بسهولة وذلك لعدم حاجة الجسم في هذا الوقت لعمل الجزء المصاب من الجهاز العصبي.

وهذا يشكل صعوبة في عملية اكتشاف الحالة وتشخيصها في مراحل مبكرة، حيث أنه في كثير من الأحيان نجد أن بوادر وسمات الانحراف تظهر في مراحل وأوقات مختلفة من العمر، مثل التوحد والاضطرابات والانفعالات النفسية، وصعوبات التعلم... الخ.

لذلك يجب على الأم من وقت لآخر عرض الطفل وفحصه عند الطبيب وخاصة في المراحل العمرية المبكرة. كذلك انحراف التطور العصبي الواضح والظاهر خاصة في الجهاز الحسي مثل اضطرابات البصر والسمع، وكذلك في الجهاز المعرفي مثل التركيز والانتباه والجهاز الحركي مثل عدم تماثل أو التوافق الحركي لشقي الجسم، كذلك التأخر الحسي الحركي، وأيضا السلوكيات الشاذة والاضطرابات النفسية وقد يحصل الخلل العصبي وأحيانا يكون العلاج متعذرا للقضاء على الخلل بشكل تام لكن لا بد من إتباع طرق وقائية من شأنها عدم السماح بحصول مضاعفات بقدر الإمكان، وفي الوقت نفسه هناك بعض الحالات التي استطاع الأطباء علاجها والتغلب عليها كليا.

الحواس الأساسية:

- ❖ حاسة البصر (العين).
- ❖ حاسة السمع (الأذن).
- ❖ حاسة اللمس (الجلد).
- ❖ حاسة الشم (الأنف).
- ❖ حاسة الذوق (الفم).

حيث تقوم هذه القنوات الحسية باستقبال المعلومات وتوصيلها إلى المراكز العصبية الخاصة بكل حاسة في الدماغ. حيث بواسطة هذه الحواس يستطيع الإنسان أن يتفاعل ويتصل بكل ما يحيط به من مشيرات خارجية فهو يرى الأشياء ويسمع أصواتها، يشم رائحتها يتذوق طعمها ويميز ملامسها.

إن أهمية الحواس تكمن في أنها وسيلة ضرورية وأساسية وخاصة في عملية التعلم واكتساب الخبرات وتكوين المفاهيم، وكل حاسة من هذه الحواس مرتبة بمركز خاص بالدماغ مسؤول عن تفسير وإدراك ما يأتيه



من تنبيهات عصبية عن طريق كل حاسة.

فالحاسة بحد ذاتها ما هي إلا قناة تسلكها المشيرات التي تعمل على إثارة التنبيهات العصبية المرتبطة بالمراكز الدماغية المسؤولة عن تحليل وإدراك واستيعاب وتفسير وتكوين المفاهيم الإدراكية لجميع المشيرات الخارجية ووجود أي خلل أو اضطراب في الإدراك الحسي يعود سببه إلى سببين هما:

١. وجود خلل في القناة الحسية ذاتها (العضو المستقبل).
  ٢. وجود خلل أو تلف في المراكز الحسية الدماغية يؤدي إلى تعطيل الأداء الوظيفي للحاسة بشكل جزئي حسب الجزء المصاب.
- لذا من المهم جداً معرفة السيئ للحالة وذلك من أجل تسهيل عملية العلاج والحد من الآثار السلبية والصعوبات الناجمة عن هذا الخلل. وأحياناً يتعرض الطفل وهو داخل الرحم (الجنين) إلى إصابات تؤثر في عطب الحاسة ذاتها أو تلف في القشرة الدماغية التي تنتشر فيها المراكز العصبية الحسية الخاصة بكل حاسة.

فإذا كان هذا الخلل راجع إلى إصابة الحاسة ذاتها فمن الممكن علاج هذه الحالة إما طبياً بواسطة العقاقير الطبية أو العمليات الجراحية أو البعض منها بواسطة استخدام المعينات والوسائل مثل المعينات البصرية والسمعية.

وأما إذا كان الأمر يتعلق بالإصابات الدماغية فمن الممكن إذا اكتشفت الحالة في وقت مبكر علاجها طبياً بالجراحة والعقاقير أو عن طريق الاستشارة الحسية بطرق علمية وتربوية منظمة.

كما تجدر الإشارة هنا إلى أن حدوث أي تلف أو عجز في الأداء الوظيفي لهذه الحواس يمكن أن يؤثر بدوره على تنمية وتطوير الجوانب النمائية الأخرى للطفل وهذا من شأنه أن يؤثر على عملية التعلم واكتساب المهارات لدى الطفل.

وكلما بدأ العمل على تنمية تدريب الحواس في مراحل مبكرة من حياة الطفل استطعنا مساعدته على تطوير مهاراته من جميع الجوانب. فمثلاً لو نظرنا إلى الأطفال الذين لديهم تدن في القدرات الذهنية أو لديهم صعوبات تعلم نجد أحياناً أن معظمهم يتمتعون بحواس سليمة ١٠٠٪ من حيث حاسة البصر وحاسة السمع.

ولكن إعاقاتهم العقلية والتأخر الذهني يحد من قدرتهم على التركيز البعدي والانتباه السمعي وتظهر لديهم مشكلات في التأزر البصري الحركي أو السمعي الحركي... وغيرها من المشكلات الأخرى. وكذلك نجد أن إصابة الحاسة نفسها بأي تلف أو خلل لها تأثير كبير



على عملية التعلم لدى الطفل، فالطفل الذي يشكو من فقدان السمع بشكل كلي أو جزئي فإن هذا يؤدي إلى اضطرابات في النمو اللغوي، وعدم القدرة على تكوين مفاهيم عن الأشياء المجردة وخاصة التي لا يمكن توضيحها عن طريق الرؤية وتعتمد على اللفظ بالدرجة الأولى. كذلك الحال بالنسبة للطفل الذي لديه إعاقة بصرية سواء كانت كلية أم جزئية والذين يعتمدون اعتماداً كلياً في تعلمهم على الحواس الأخرى.

### دور الآباء والاختصاصيين:

من هنا يأتي دورنا كأباء واختصاصيين للاهتمام بتنمية وتطوير الجانب الهام والضروري في حياة أي طفل. سواء كان يعاني من مشكلة حسية أم لا.

فالتدريب الحسي ومساعدة الطفل على تنمية مهاراته الحسية منذ مراحل مبكرة يلعب دوراً أساسياً في حياته، ويسهل عملية التعلم واكتسابه للخبرات. فالطفل كما أشرنا سابقاً يخلق مزوداً بالجهاز الحسي (الأعضاء الحسية) ولكنه بحاجة إلى الآخرين من حوله وخاصة الأم بالدرجة الأولى التي تبدأ منذ اللحظة الأولى في مساعدته وتدريبه على كيفية استخدام هذه الحواس بشكل طبيعي إلى أن يصل إلى مرحلة يعتمد عليها ويوظفها لأداء حاجاته واتصاله وتفاعله مع العالم المحيط به.

وللإيضاح:

إننا عندما يترك الطفل دائماً في سريريه في الغرفة فهذا الطفل سوف يتأخر في تطوير قدراته الحركية مثل، الجلوس، الوقوف، المشي، التشتت، وعدم التركيز، معرفة الألوان.

وهناك العديد من النظريات التي اهتمت وركزت على أبعاد مراحل النمو الإنساني ومدى انعكاساتها على سلوك الأطفال وتعلمهم، وقد أثبتت العديد من هذه النظريات أن هناك علاقة وطيدة ما بين العضو العامل في جسم الإنسان والعضو المصاب بخلل ما والذي لا يستفيد منه الفرد. وبالتالي فإن ذلك يؤثر على خبرات وعملية تعليم الطفل وحصوله على المعلومات المعرفية الكافية بجميع أبعادها كما هو واضح عند الأطفال الذين يعانون من مشكلات حسية واضطرابات عصبية سواء كانت عضوية أو دماغية.

ونظراً لأهمية الإدراك الحسي بالنسبة للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة وغيرهم جاءت ضرورة دراسة هذه الجوانب باعتبارها المصدر الرئيسي المستقبل للمعلومات وكل ما يكتسبه الطفل منذ مراحل النمائية المبكرة وكلما أدركنا الطرق والأساليب الصحيحة في تنمية هذه المدركات الحسية لدى الطفل وفق أساليب تربوية هادفة ومنظمة استطعنا مساعدة الطفل في تكوين بيئته النمائية بشكل أفضل.

## رسوم أطفال أم شخبطة!

إذا رأيت طفلك، أو طفلتك، يرسمان على أطراف الدفاتر...  
أو الأبواب أو الجدران...  
لا تظني أنها (شخبطة).  
بل حاولي أن تتأملي ماذا يرسم الأطفال لتكتشفي الكثير من أسرار شخصياتهم.

وبعد ذلك يمكنك منعهم من الرسم في الأماكن غير المناسبة...  
ولكن دون أن تمنعينهم من الرسم بحد ذاته.  
لأن ما يفعلونه لغة تعبيرية ضرورية لنموهم، كما يؤكد الاختصاصيون.

لمعرفة المزيد عن الأسرار التي تخبئها رسوم الأطفال، يقول علماء سلوك الأطفال بعد دراسات معمقة بحثت في رسوم الأطفال:  
للأطفال طرق خاصة في الرسم والتعبير الفني، وهي معروفة. الآن.  
لدى المختصين في التربية الفنية والعلاج بالفن وتظهر من خلال مراحل رسوم الأطفال، التي تتشابه كثيراً لدى جميع الأطفال في أنحاء العالم، فطفل في اليابان يرسم بنفس الطريقة الفنية مثل طفل في بلد آخر.

### سؤال

كيف تكتشف الأم أسلوب تفكير طفلها من خلال رسمه؟  
على الأم أن تراقب مراحل رسم صغيرها، فهناك:

### المرحلة الأولى:

وفيها يقوم الطفل بالشخبطة على كل سطح متوفر لديه وبأي خامه،  
من أقلام وطباشير، حيث يبدأ بالشخبطة العشوائية، ثم ينحو إلى





الحركات الدائرية التي تشبه حركة عقارب الساعة من اليمين إلى اليسار أو العكس، ويطور تلك المرحلة إلى التخطيط الدائري من دوائر منفصلة ومتصلة.

### وتضيف تلك الدراسات:

إذا سألت الأم الطفل عن معنى هذه الرسومات فقد يسميها أو قد يطلب ممن يسأله أن يفسر له هذه الأشكال، وفي الحقيقة هذه الرموز تعكس واقع حياة الطفل اليومية وأفكاره ولا توجد فيها انطباعات أو أحاسيس.

### أفكار ومشاعر

#### المرحلة الثانية:

هذه المرحلة تقع ما بين ٤ - ٧ سنوات، ويبدأ الطفل فيها بالرسم لإظهار أفكاره ومشاعره، فنجد أنه يجمع مجموعة من الرموز ليشكل قصة معينة، سواء كانت واقعية أو خيالية.

وفي هذه المرحلة يبدأ باستخدام الألوان للفرقة بين رسوماته أو قد يستخدمها لإظهار انطباعاته الشخصية في أحيان أخرى يستعمل الطفل الألوان لقيمتها اللونية وخامتها المميزة.

تنتهي هذه المرحلة عند سن ٧ سنوات، وواجب المدرسة والوالدين تشجيع الطفل وتنمية الخيال لديه ومساعدته على اكتساب خبرات اجتماعية.

### المحسوب عند الأطفال

#### أما المرحلة الثالثة:

وهي تمتد من ٧ إلى ٩ سنوات، حيث: من المعروف أنها مرحلة التعبير لدى الأطفال ويظهر ذلك واضحاً على رسومات الطفل، حيث يعكس من خلال ما يرسمه مفهومه وانطباعاته عن الأشياء كما يفهمها، وليس كما تظهر في الطبيعة.

فيبدأ بتكبير الرسوم بطريقة مبالغ فيها، فنرى الطفلة مثلاً ترسم معلمتها بشكل كبير، ولأنها في نظرها إنسان تحبها وتقدرها وقد ترسم على ملابسها تفاصيل كثيرة عندما ترسمها في الفصل أو الطابور الصباحي ويظهر بقية الأطفال أو المعلمات بشكل أصغر بكثير وهذا لا يعني احتقار الآخرين، وإنما التركيز على المعلمة لما لها من قيمة لدى نفسية الطفلة.

ويقدم الاختصاصيون مثلاً آخر.

فمثلاً إذا طلب من الطفل رسم نفسه وهو يقطف زهرة فقد يرسم

ذراعاً واحداً وهي تقطف الزهرة، فتركيزه هنا يكون منصّباً على الذراع واليد التي تقطف الزهرة، بينما الذراع الأخرى لا تقوم بأداء أي عمل...  
الطفل في هذه السن يرسم الأشياء مبيناً ما بداخلها من محتويات فمثلاً يرسم الجنين في بطن أمه الحامل بطريقة الشفافية وكأنه لا يوجد شيء يغطي الجنين...

وإذا طلب من الطفل في هذا السن رسم سيارة، فإنه يرسمها بأربع عجلات متتالية لكي يوضح لمن هو أكبر منه سنّاً أنه يعرف أن للسيارة أربع عجلات وليس عجلتين، رغم أنه لا يراها هذا ما يسمى بـ(التسطيح).

### واقعية الرسوم

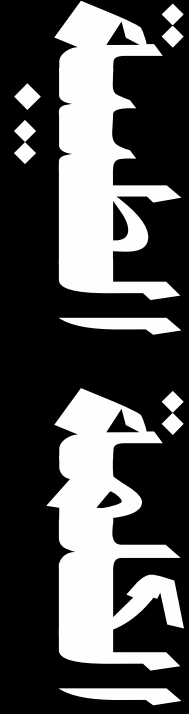
تبدو رسوم الطفل من سن ٩ - ١٢ واقعية، فيبدأ الطفل في رسم الواقع كما يراه وليس كما يعرفه، وهنا تظهر صور الأشخاص جامدة الحركة تشبه رسوم المصريين القدماء والبدائيين، وإذا أراد أن يوضح جزءاً معيناً تراه يبالغ في رسم تفاصيل ذلك الجزء.

ومن الملاحظ أن الطفل في هذه الفترة يفرغون طاقاتهم في الرياضة واللعب، وفي هذه المرحلة يظهر تغير ملحوظ للأطفال، فلم يعد الطفل يستخدم الألوان الأساسية فقط، وإنما أصبح يعرف تدريجات الألوان الأساسية، ويمكن يتعلم أن الأطفال الألوان في هذه المرحلة حسب خبراتهم الشخصية مثل ألوان الأوراق والزهور والطيور وغيرها من المواد الطبيعية.

### هل يصبح رساما؟

أما الفتيان الصغار (١٢ - ١٩ سنة)، فقد نرى أحدهم يأخذ قلم الرصاص ويرسم سيارة، ويخطط يمينا ويسارا محدثاً أصواتاً تشبه صوت السيارة محاولاً تقليدها مما يجعلك تظن أنه فعلاً لا يزال طفلاً... وكما يختار ملابسه يختار ألوانه التي يحب أن يلون بها رسوماته.

أما المرحلة الأخيرة فأنها تبدأ في عمر ١٤ سنة فما فوق، وفيها يكون الفتى قادراً على مسابقة الكبار في التعبير فالفني والرسومات التي تشبه رسوم الكبار.





## لماذا يفقد الطفل شهيته؟

الطفولة بهجة الحياة وإشراقة المستقبل نرعاها بأهداب العيون، ونحاول أن نوفر لها مناخاً سعيداً مفعماً بالسعادة والأمن والطمأنينة والثقة والكرامة. وينظر كل منا إلى طفله فيراه أجمل الأطفال، ويمعن النظر فيه أكثر وبواقعية فيحلم أن يكون قوي الجسد، ممشوق القوام، يثير إعجاب الآخرين، وتتنظر الأم إلى فم طفلها أكثر من مرة خلال النهار وتتساءل هل يأكل طفلي جيداً أم لا.

الصراع بين الأم وطفلها على مسألة الطعام:

الحقيقة إن مسألة الغذاء مسألة لا يمكن أن نعرف لها قاعدة ما عند بعض الأمهات، إذ إن بعضهن ينظرن إلى طفلهن على أنه لا يأكل جيداً رغم أنه يأكل بشكل جيد، وقد ينظر آخر إليه على أنه يأكل جيداً رغم أنه سيء التغذية.

وتزداد شكوى الأم من شهية طفلها بعد إتمام العام الأول، فلقد أصبح يأكل أقل من قبل من الخبز واللحم والفاكهة، وفي كثير من الأحيان يرفض تناول أي صنف من الطعام ما عدا صنفاً واحداً لمدة أسبوع. ويتسلل القلق إلى نفسها رويداً رويداً خوفاً من أن يصاب طفلها بالمرض، لأن كمية الغذاء التي يتناولها غير كافية. ويزداد ضيق الأم عندما تعرف أن طفلها غير مريض، وأنه يلعب كثيراً، ويبذل مجهوداً كبيراً في الشقاوة، وليس عنده أي حساسية مرضية لأي نوع من الطعام.. ومع ذلك يرفض أن يتناول كمية الطعام المناسبة.

ويزور الأسرة أحياناً قريب أو صديق ما ويقول للأم: (إن صحة طفلك ليست على ما يرام ولونه مخطوف قليلاً.. نحيف أكثر من اللازم). وتزداد الأم ألماً وضيقاً وتري في هذه الملاحظات إهانة لها، لأنها تحاول تغذية الطفل لكنه يرفض تماماً... وقد تفكر في ضربه.. ولكنها تعرف من

خلال التجربة أن أسلوب الضرب غير مفيد ولن يزيد الطفل إلا عناداً. وتبدأ الحرب مع الطفل إن جاز التعبير من أجل أن يأكل، وتستسلم له أحياناً كثيرة، وتلبي جميع المطالب من أجل إدخال الطعام إلى فمه، ولكن ذلك يضاعف من قدرة الطفل على العناد وعلى رفض الطعام. وتصبح المسألة هي الدوران في حلقة مفرغة تجري فيها الأم بالطعام وراء الطفل ويجري فيها الطفل مصراً على عناده.. ونتيجة لذلك نجد الآلاف من الأطفال يميلون إلى النحافة رغم إن ظروف أسرهم تتيح لهم تناول أجود ألوان الطعام.

وتنتشر هذه المشكلة بصورة أكبر في الأسرة التي تكون فيها ضعيفة الشهية للطعام منذ طفولتها... فكما كانت جدة الطفل تعلق على صحة أمه، فالأم تعلق بدورها على صحة ابنها.

وللتربويين رأي آخر إذ يرى هؤلاء أنه لا جدوى من محاولات الإغراء التي تقوم بها الأم لتشجيع الطفل على تناول الطعام. ولا جدوى من القلق لأن التشجيع في ظل القلق يخلق حالة من العناد عند الطفل؟ لذلك على الأم أن تحاول جعل وقت تناول الطفل للطعام وقتاً سعيداً قدر الإمكان، وأن تقدم له ما يحب من أصناف الطعام، والانتباه إلى أي شعور يعتري ضيقاً أم سروراً فإن الطفل قادر على التقاطه والتأثر به.

### أسباب قلة شهية الطفل:

ولكن لماذا تنخفض شهية الطفل في عامه الثاني؟ وتعد هذه الفترة من حياة الطفل من أكثر الفترات التي تظهر فيها مشكلة قلة الشهية.

ذلك أن وزن الطفل لا يزيد بالمعدل الذي كان يزيد فيه من قبل. فالطفل في حالته الطبيعية يزيد وزنه بمعدل خمسمائة غرام شهرياً خلال العام الثاني.

وبهذا نستدل أن جسد الطفل خلال العام الأول يضع أمامه هدافاً رئيساً هو أن يزيد في الحجم والقوة، معتمداً في ذلك على التغذية الجيدة والنوم، ثم يقل معدل النمو الجسدي للطفل بعد أن يتم عامه الأول. ويزداد وعي الطفل في عامه الثاني، يرى العالم من حوله ويحاول التعرف عليه. يتعلم بعض الحركات والحروف وتظهر عنده الرغبة في تأكيد ذاته.

وهذه الأمور جملة تكون سبباً في عدم إقباله على الطعام بالشهية المفتوحة ذاتها مثلما كان في عامه الأول. كما أن ظهور أسنان الطفل يستغرق الشهور الأولى من عامه الثاني، ولا بد أن تترك أثراً سلبياً







على شهيته، وتظهر في هذه الفترة أربعة أضرار له وهي مسألة صعبة بالنسبة للطفل.

ولبعض المربين رأي آخر في الطفل الذي لديه مشكلة غذائية. إذا يرى هؤلاء أن الطفل يشبه أمه أثناء طفولتها. فقد تكون هي أيضاً لها مشاكل غذائية بخصوص الطعام أثناء طفولتها. فربما كانت ترفض بعض أنواع الطعام مما كان يثير غضب أمها عليها.

ويرون أيضاً أن الأمهات اللواتي كانت لهن مشاكل مع أسرهن بخصوص الطعام لا ينجحن عادة في حل هذه المشاكل مع أبنائهن. ومن خلال معاشية الأم لطفلها تعرف تماماً أن الطفل يلتقط بإحساسه أي ضيق أو توتر أو سرور في إحساس أمه. وهذه القدرة على التقاط مشاعر أمه قد تجعله يرفض الطعام لأنه مر المذاق في فمه عندما تكون هناك مشاكل بينه وبينها.

إن الأم الواعية تعرف من خلال تجربتها مع طفلها أن قابلية الطفل لأنواع الطعام يعثرها الكثير من التقلب سواءً بالنسبة للخضروات أو الألبان أو البقول أو اللحوم..

لكن غالبية الأطفال يحبون اللحوم والفاكهة. وعلى الأم أن تقدم اللحم للطفل مفروماً حتى يستطيع مضغه وبلعه، وتبقى عملية إكراه الطفل على أي صنف من أصناف الطعام التي لا يحبها عملية مصيرها الفشل.

### دور الأم في زيادة شهية الطفل:

والمشكلة بحاجة لحل، والحل بسيط جداً إذا أدركت الأم أن العناصر المفيدة للجسم موجودة في أي طعام يحبه الطفل.. الفاكهة مناسبة للطفل، الخبز كذلك والحليب غذاء جيد.

إن أي صنف يحبه الطفل إلى جانب الفيتامينات سيكون غذاءً جيداً، والاعتماد على صنف واحد من الطعام لن يكفل لجسم الطفل كل العناصر اللازمة لنموه ولكن هذا الطعام مفيد على أية حال.

ويرى بعض الأطباء المختصين بالأطفال أنه ليس من الضروري أن يصاب الطفل بالأمراض نتيجة لقلة شهيته، ولذلك ينصحون الأمهات بتقديم طعام للطفل يحبه على أن تسد الفيتامينات النقص الذي يسببه امتناع الطفل عن تناول بعض الأطعمة.

كما أن مسألة البطء في زيادة الوزن هي مسألة طبيعة في العام الثاني من حياة الطفل، والعلاج الذي يمكن أن يساعد في حل مشكلة قلة الشهية عند بعض الأطفال هو ألا تضع الأم أمام طفلها أي طعام لمدة أربعة شهور،

إلا الألوان التي يحبها شريطة أن تكون مفيدة وشاملة لكل العناصر الضرورية.

والبداية هي أن تنظم قائمة بأصناف الطعام التي يحبها الطفل، وعليها ألا تقنع نفسها بأن طفلها يكره كل أنواع اللحوم لأنه من المؤكد أنه يحب بعض أنواعها، فقد يحب اللحم المفروم أو المسلوق.. أو المشوي..

والأم الواعية لا ترغم طفلها على تناول طعام يكرهه.

ولا تتقل اتجاهاتها السلبية نحو بعض الأطعمة لطفلها.

ولا تقدم الطعام للطفل إلا وهو جائع تماماً.

وبإمكانها أن تفسح له المجال ليأكل بمفرده إذا كان يرغب بذلك، وتجعله يأكل مع مجموعة أطفال أو راشدين لتزداد شهيته نحو الطعام، أو تقدم له الطعام مع بعض الحكايات التي يحبها أو مشاهدة التلفاز.

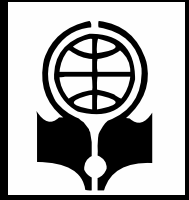
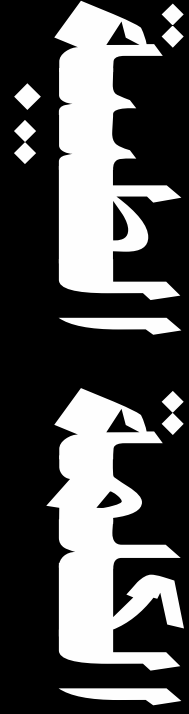
والأهم من ذلك ألا تجبره على ترك اللعب من أجل الطعام.

وعليها قبل كل شيء أن تمنع عنه أنواع السكاكر والشوكولا والعصير قبل الطعام بساعتين على الأقل.

إن الغذاء شيء أساسي في حياة الطفل.

فلنحاول قدر الإمكان تحقيق التوازن الغذائي وحل مشكلة قلة الشهية بقليل من العبر، والأسرة السعيدة والهادئة والمنظمة يكون تعرضها لمثل هذه المشكلة قليل جداً، وعلينا ألا ننسى النزهات القصيرة للطفل بين الحين والآخر فهي تساعد على فتح الشهية.

ويرى بعض الأطباء المختصين بالأطفال أنه ليس من الضروري أن يصاب الطفل بأمراض نتيجة لقلة الشهية، ولذلك ينصحون الأمهات بتقديم طعام للطفل يحبه على أن تسد الفيتامينات النقص الذي يسببه امتناع الطفل عن تناول بعض الأطعمة، والبطء في زيادة الوزن مسألة طبيعية في حياة الطفل بعامة الثاني.





## هل أنت السبب في عدوانية طفلك؟

طفلك عنيف...

طفلك عدواني...

انظري إليه...

إنه يعارك الآخرين باستمرار لكي يسيطر على أقرانه. يقوم بتحطيم بعض أثاث البيت عند الغضب ولا يستطيع السيطرة على نفسه.

يدافع عن نفسه؟؟؟ ممكن لكن بلا شك هو طفل عدواني... ابتداء من العام الأول، نلاحظ أن العديد من الأطفال يلجأون إلى العنف من وقت إلى آخر، عندما يرغب الطفل في شيء ما بشدة، فيصرخ أو يدفع أو يعتدي على أي إنسان أو شيء يقف في طريقه. كما أنه قد يضرب بهدف الأذى فحسب.

### نتوقعه من الولد لا من البنت

يتصرف الذكور بشكل عدواني أكثر من الإناث، وبالسبب وراء هذا الفرق بين الجنسين ويعود إلى عوامل بيولوجية تم التأكد منها من خلال الأبحاث والدراسات التي أجريت في هذا الصدد. وعوامل بيئية، حيث يفرض المجتمع توقعات معينة لسلوك الإنسان حسب جنسه، فنتوقع من الفتى أن يكون عدائياً، ومنافساً في تصرفاته، بينما نتوقع من الفتاة التسامح والتعاون. من مظاهر العدوانية: السرقة، النميمة، والإيقاع بين اثنين، تمزيق الملابس والكتب، الكتابة على جدران المنزل والمكتب وكسر الأشياء الثمينة.

### ما سبب عدوانيته

يشير فريق من أساتذة علم النفس إلى أسباب عديدة للعدوانية عند الأطفال على الشكل التالي:

الاضطراب أو المرض النفسي أو الشعور بالنقص، فيلجأ الطفل إلى الانتقام أو كسر ما يقع تحت يديه، وذلك لا شعورياً، فيشعر باللذة والنشوة لانتقامه ممن حوله.

الشعور بالذنب أو عدم التوفيق في الدراسة، خاصة إذا عيره أحد بذلك، فيلجأ إلى تمزيق كتبه أو إتلاف ملابسه أو الاعتداء بالضرب أو السرقة تجاه المتفوق دراسياً.

القسوة الزائدة من الوالدين أو أحدهما غالباً ما ينتج عنها الرغبة في الانتقام، وخاصة إذا كان ذلك بعد وقوع الطلاق أو وفاة أحد الوالدين.

للعائلة دور رئيسي في تطوير العدوانية عند الطفل، فعندما يهدد الوالدان وينقدانه ويضربانه يؤدي ذلك إلى رفضه هذا حتى يعودا ويستجيبا لمطالبه.

محاولة الابن الأكبر فرض سيطرته على أخيه الأصغر واستيلائه على ممتلكاته عنوة ودون رضاه يؤدي بالصغير إلى العدوانية.

محاولة الولد فرض سيطرته على البنت واستيلائه على ممتلكاتها، كما هو وللأسف ما نجده عند بعض الآباء يشجعون على ذلك فيؤدي بالبنت إلى العدوانية.

كبت الأطفال وعدم إشباع رغباتهم، وكذلك حرمانهم من اكتشاف خبرات وتجارب جديدة باللعب والفك والتركيب وغيرها، فيؤدي بهم ذلك إلى العدوانية لتفريغ ما لديهم من كبت.

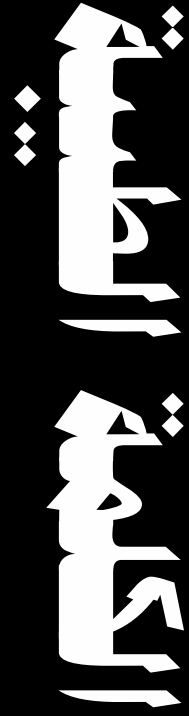
الثقافات التي تمجد العنف وتحبذ التنافس كما إنها تؤثر على دعم سلوك التنافس تؤثر على دعم سلوك العدوان لدى الأطفال.

مشاهدة العنف في التلفزيون أو من خلال أية وسيلة أخرى تشجع الأولاد على التصرف العدواني، وقد أشارت الدراسات التقنية والسلوكية للأطفال إلى أن الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال تحتوي على أعلى نسبة من مشاهد العنف من أي برامج أخرى.

وقد اتضح من دراسة أجريت على أطفال في التاسعة من أعمارهم لمعرفة مقدار شغفهم بالأفلام المرعبة، أن الذين كانوا من المولعين بمشاهدة ذلك النوع من الأفلام قد أصبحا بعد عشرة أعوام ممن يتصفون بالميول العدوانية.

### معالجة العدوانية

يرى علماء النفس أنه يمكن معالجة العدوانية أو التخفيف من حدتها عند الأطفال من خلال:





١. إعطاء الطفل فرصة للتعرف على ما حوله تحت إشراف الآباء والمعلمين، بحيث لا يضر الطفل بنفسه أو غيره. فقد يكون السبب في العدوانية عند الطفل هو عدم إشباع بعض الحاجات الأساسية له، كتلبية رغبة الطفل في اللعب بالماء، تحت رقابتنا، وعدم منعه من ذلك بسبب ما ينتج عنه من بلله لملابسه.

٢. تقديم ورق أو جرائد قديمة أو قطعة من القماش مع مقص ليتعلم الطفل كيف يقص مع مراعاة إلا يجرب وحده فيما نحرص على عدم إتلافه، وبحيث لا يضر بنفسه فيجرح أصابعه.

كما يجب أن تقف الأشياء التي لا نريده أن يعبث بها، وكذلك إبعاد الأشياء الثمينة بعيداً عنه مع إمداده دائماً بألعاب الفك والتركيب كالمكعبات.

٣. عدم مقارنة الطفل بغيره وعدم تعييره بذنب ارتكبه أو خطأ وقع فيه أو تأخره الدراسي أو غير ذلك.

٤. اختلاط الطفل مع أقرانه في مثل سنه يفيد كثيراً في العلاج أو تفادي العدوانية.

٥. إشعار الطفل بذاته وتقديره وإكساب الثقة بنفسه، وإشعاره تجاه أخوته، وإعطاؤه أشياء ليهدئها لهم بدل أن يأخذ منهم، وتعويده مشاركتهم في لعبهم مع توجيهه بعدم تسلطه عليهم.

٦. السماح للطفل بأن يسأل ولا يكتب، وأن يجاب عن أسئلته بموضوعية تناسب سنه وعقله، ولا يعاقب أمام أحد لا سيما أخوته وأصدقائه.

٧. لحماية الأولاد من التأثير السلبي للتلفزيون لا بد من الإشراف على محتوى البرامج التي يشاهدها الطفل، وتشجيعه على مشاهدة برامج ذات مضمون إيجابي، بدلاً من البرامج التي تتميز بالعنف حتى وأن كانت رسوماً متحركة.

فمن الواجب عدم عرض نماذج عدوانية أمام الأطفال، أو تعريضهم لمواقف عدوانية من خلال الوالدين أو الكبار المحيطين بهم، أو من خلال وسائل الإعلام المختلفة التي تعرض أفلام العنف والرياضة العنيفة كالمصارعة والملاكمة وغيرها.

## كيف توازن بين العمل المنزلي وحبك للثقافة

لا يقتصر المطلب الثقافي والمعرفي على جنس دون آخر، كما يتراءى من خلال العديد من العادات والمفاهيم الاجتماعية حيث حصروا طلب العلوم ونيل الشهادات العلمية العالية على الرجال دون النساء بحجة أن الحياة قسمت قسمة صحيحة فالرجل للعمل والمرأة للبيت!! وتساءل إحداهن فتقول:

وكيف لي - أن أكون ذات يوم امرأة مثقفة، وأنا في مثل هذا الحال؟ من كثرة العيال، وزحمة متطلبات الحياة، وأنى لي بالوقت الفارغ؟ ومتى يتحقق ذلك التمني الذي يراودني منذ زمن بعيد؟ أسئلة طالما ترددت على لسان الكثيرات منا! نحن معاشر النساء فالواحدة منا... مطالبة بالكثير من الواجبات اتجاه الزوج والأبناء!!

واتجاه العائلة الكبيرة! والحقوق الاجتماعية! والقضايا المرتبطة بالجانب الوظيفي والعلمي... و...! ... ولكننا... بالرغم من ذلك، لا يزال هذا الهم يراودنا مما يسبب لنا الإصابة بالقلق النفسي وعدم الارتياح على الإطلاق من هذا الجانب! فبعد انتهاء اليوم المزدحم بالأعمال والمشاق الحياتية، وحين يخيم الظلام يأخذ الألم والحسرة موقعهما في صدورنا، لإضاعة هذا الوقت بلا فائدة!

وهكذا الحال - دواليك - تمر الأيام، بل السنوات، ونحن كما نحن، لم نتغير، ولم نتطور!

إذن... ما هي الطريقة الفضلى لإعادة الثقة بأنفسنا وشعورنا بالارتياح والطمأنينة؟

إنها الثقافة بعينها، والمعرفة الواسعة، والإطلاع على مجريات الساعة.





فأنا مع هذا الموقع أعيش مع حركة المجتمع، وأتابع مسيرته التطورية! وأنا هناك مع الساحة العالمية الكبيرة، وما يدور فيها من متغيرات ومستجدات!

وأنا منطلقة في رحاب العلم، وإلى أي مرحلة قد وصل!  
وأنا مع الأطباء في المستشفيات العالمية، وآخر المستحضرات الطبية!! ولكن!

كيف أصل إلى كل هذا!  
الأمر سهل للغاية! ما عليك إلا أن تقومي بما يلي:  
هل عقدت العزم بالفعل! لتخصصي لك وقتاً مُعيناً للقراءة؟  
وهل أنت جادة تماماً؟

تعالى ونظمي وقتك!  
خصصي لك ساعة واحدة فقط، للقراءة العامة، وكبداية لا ترهقي نفسك في القراءة المركزة.

بل إقرأي الجانب الذي ترغبين القراءة فيه...  
هل أنت ممن يحبون الأسلوب القصصي، إذن ابدأي بالقصص. أم أنت شغوفة بمتابعة المعلومات الجمالية، تابعي وإقرأي، ولا تترددي، وإذا كنت تحبين الأساليب (العلمية) الجامدة، فاقرأي ما يروق لك، لا ما يروق لغيرك.

حينها!  
ومع استمرار القراءة، ساعة في كل يوم، ستتعودين، وستكون القراءة شيئاً محبباً بل أساسياً في حياتك اليومية، وكوجبة رئيسية في يومك، وأهم ما في الأمر، أن تبدأي لا تؤجلي قراءتك اليوم إلى الغد، حينها سيصبح وقتك ضائعاً، ومحاولاتك فاشلة، طالما لم تتخذي حذاً حاسماً لتكاسلك وتسوييفك هذا.

### متابعة المصادر البسيطة

بالطبع!  
الجرائد والصحف تصلك يومياً إلى المنزل!  
ولكن!  
هل فكرت في يوم من الأيام، أن تجلسي وتتصفحني هذه الجرائد بدل أن تشيرني جدالاً حاسماً بينك وبين زوجك على استمتاعه بقراءتها، وتعكري صفو المنزل بسببها!!  
أنصحك. أن تحاولي قراءتها، كل يوم.  
وهذا ما أطالبك به بالفعل!

صديقيني... إنها محاولة واحدة فقط، وستجدين الحافز المشجع في داخلك، يطالبك بقراءتها، ومتابعة ما يدور في رحاب العالم من حولك. بل الأكثر من هذا!

ستحصلين على كل جديد من أخبارها، وسيتسع أفقك بعيداً، لتري بصدق نضوجك في استيعاب الأمور من حولك، وستحللين الأمور بمنطق وعقل ناضج وليس كل ما تقرأينه، يكون صحيحاً، لتثري فيما بعد، دفائن عقلك، وستجدين في نفسك الروح الجديدة، المحبة للإطلاع، والمستيقظة لكل ما هو جدير بالاهتمام بشؤون العالم في شرق الأرض وغربها. فلا تبخلي على نفسك وثقافتك بمثل هذا الاستفادة!

### الحوار المنتجة

هل دخلت في نقاش مفيد مع زوجك؟  
هل ناقشت بعض المسائل مع مجموعة من الصديقات؟  
... أنت بجانب زوجك طوال الوقت!  
استفيدي منه، وأفيديه بأرائك، فالمرأة الناجحة، لا تُضيع الوقت على نفسها أبداً.

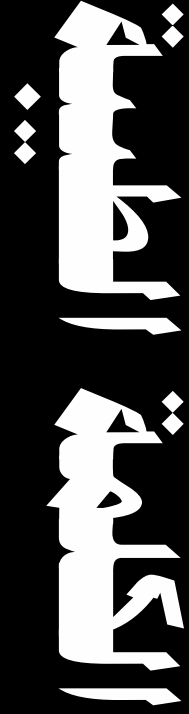
الوقت كالسيف إن ❖❖❖ لم تقطعه قطعك  
... لقد ترسخت فكرة ما في رأسك، من الجريدة التي قرأتها اليوم!  
لماذا لا تتحاور مع زوجك في مواضيعها؟!  
ففي ذلك فائدة لكما أنتما الاثنين، بدل أن يضيع عليكما الوقت هباء.  
استفيدي من الوقت الذي تقضينه لساعات مع الصديقات حول السوق وآخر الموديلات والمحلات و... و...!

غيري محاور الحديث، واسحبي البساط عن التفاهات، وكوني أنت المبادرة والسَّابِقة دائماً، كما قال سبحانه: (وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً) (١).

أطرحي مجموعة من الحلول لبعض الصعوبات التي تواجه تجمعكن، فلا بد أن لديك مجموعة من الملاحظات، اطرحيها، واستقرئي الآراء حولها، لتحصلي على الحل المطلوب والمناسب. فمثلاً الحلول لمثل هذا الجلسات المضيفة للعمر والزمن هو الاستعاضة عنها وطرح البديل لها. جاء في الحديث:

(أعقل الناس من جمع عقول الناس إلى عقله).

فاستفيدي من الآراء، وخوضي عباب المناقشات لتصلي إلى النتيجة







المثمرة.

## المنزل والأجواء الثقافية

يمكنني الجزم!

بأنك قادرة على خلق الجو الثقافي في منزلك؟  
فأنا حين أمسك كتاباً، رأى ابني الذي لم يتجاوز الرابعة من عمره بعد،  
يطالبني بإعطائه كتاباً ليقرأه!  
وكثيراً ما يضحكني شكله! حين يجلس على مقعد أبيه في المكتبة وقد  
مسك بيده كتاباً وأخذ يتصفحه، كما لو كان أباه بعينه!  
وابنتي فاطمة التي أوشكت على إكمال عامها العاشر، حين ترى،  
والدها يجلس في المكتبة على عادته كل يوم، تبدأ بتهدة إخوانها، وتقوم  
بعمل الشاي وتقديمه ساخناً، وبكل تواضع، مقدرةً هذا الوقت وقيمه عند  
والدها.

أنا وأنت وهي قدرات على خلق الجو الثقافي في المنزل، والمهم! متى  
سنبدأ بالثورة على التخلف.  
والانقلاب على الجهل...

## المكتبة المنزلية

كما تطمحين أن تكوني امرأة مثقفة!  
أطمحي كذلك، أن تخلقي جيلاً مثقفاً واعياً!  
ولكي تضمني... سلامة عقول أبنائك، وفري لهم المكتبة العلمية  
والفكرية والثقافية والاجتماعية، التي تفتح عقولهم على العلم والمعرفة،  
وحب الناس والتخلي بالأخلاقيات.  
فالمكتبة تساعدك بالفعل في الكثير من الآداب والقيم التي تحبين، وبكل  
تأكيد تعليمها إياهم.

(من الأمور المهمة جداً لتنمية الحس الثقافي للطفل، مكتبة البيت وثقافة  
الأبوين، والأهم من ذلك اهتمام الأبوين بهذا الفن من الحياة، فقراءة الأب  
لكتاب، ومنظر الأم وهي حاملة ورقة وقلم، وجلسة الأبوين في المكتبة  
للمناقشة والبحث، وزيارة المكتبات وصحبة أولادهم معهم، والحديث حول  
المؤلفين والمخترعين كل هذا يشحذ همة الطفل للتطلع والمعرفة).  
واحذري اقتناء الكتب البوليسية ذات القسوة والعنف والدعارة.

## الأطفال والعنف

ولعل من أخطر ما يقابلنا في كتب الأطفال ومجالاتهم المترجمة، تلك  
القصص التي تمجد العنف كوسيلة لحل المشاكل، ويقرأ أطفالنا تلك

القصص، ويتحمسون لمواقف يرون فيها طرزان (الرجل الغربي) يستدعي أصدقاءه من الفيلة والقرود، لتهجم على قري أهل البلاد الأصليين، فتحطم بيوتهم، وتهدم أكواخهم، وتدوسهم بأرجلهم.

كل ذلك لإرضاء نزعات تلك الشخصية التي تتصرف بعضلاتها وغرائزها بدل أن تتصرف بعقلها وحكمتها.

وفي هذا المجال قرر مؤتمر اليونسكو الذي عُقد في مارس سنة ١٩٥٢ بإيطاليا لبحث موضوع الرقابة على صحف الأطفال ما يلي:

(نظراً لما لاحظته المؤتمر على صحف الأطفال من تصويرها الحياة لقرائها، على أنها سلسلة طويلة من الفخاخ المؤذية التي يجب عليهم أن يكافحوا لتفاديها، ومن الكفاح الدائم (للانتقام) للأرامل واليتامى ومن إليهم، فإنها تناشد هذه الصحف الحد من عنف موضوعاتها، وأن تفضل عليها الموضوعات الهادئة المتزنة).

(وإن مثل هذه القصص تتنافى مع أهم أهداف التربية السلوكية للأطفال فأول ما نهتم بغرسه في أطفالنا، هو تدريبهم على مواجهة المشكلات وحلها بنجاح، عن طريق استخدام العقل، مع استبعاد القوة البدنية بشكل شبه كامل.....

..... إن الموضع الرئيس المتكرر فيها، هو ما يدبره كل طرف للطرف الآخر من أساليب للأذى!! وإذا كنا نضحك، ونحن نقرأ هذه القصص، ونشاهد رسومها فإن الطفل الذي يطالعها أسبوعاً بعد أسبوع في مجلته، أو يقرأها في كتبه التي يشتريها لنفسه أو يشتريها له سيتركز في وعيه نمط خاطئ من السلوك، من السهل تقليده والتمثل به. لما فيه من تنمية للإحساس بالتفوق على الآخرين على الرغم مما يسببه من أذى وأضرار لهؤلاء الآخرين (٢).

### التشجيع على الثقافة

كما تهتمين بالجانب الغذائي، والجانب الشكلي لأبنائك! اهتمي كذلك بالجانب الثقافي، وإليك هذه النصائح:

١. أجراء المسابقات الثقافية بين الأبناء لمعرفة مستواهم الثقافي.
٢. تقديم الهدايا الرمزية للأخوة المتفوقين بعد إنجاز واسع في حقل المعرفة.
٣. تكليفهم بقراءة القصص، ثم سرد أحداثها شفويّاً دون الاستعانة بالقصة.
٤. شراء القصص المفيدة والهادفة، وخصوصاً قصص الأنبياء (عليهم السلام) للأعمار بين الثامنة إلى الثانية عشرة، واستلهاهم الفائدة منها.





٥. القراءة الواسعة في الميدان الصحي، والابتعاد عن مواقع الأمراض وتفشيها وتعلم الإسعافات الأولية وشراء صيدلية صغيرة للمنزل فيها الأدوية الضرورية مع الأدوات الطبية اللازمة كالمحرار والحقنة والقماش الطبي وغيره.

(فدريهم وقاية خير من قنطار علاج).

٦. حاولي الدخول في مناقشات بسيطة تتناسب مع عمر كل منهم ليتسع أفقهم، وينطلقوا في رحاب الفكر الواسع باحثين عن أفضل وأجمل المقترحات المفيدة والهادفة للموضوع المناقش فيه معهم. فمناقشة أبنك الأكبر، في خطأ ارتكبه أخوه الصغير، أثناء غيابك عن المنزل:

ما هي وجهة نظره حول المشكلة؟ وما نوع العقاب المناسب له؟ وبعد ذلك.

ستحصلين . على حكماء ومتقفين أنت الأصل وهم فروع لك يانعة، وستغمرك السعادة بعد ذلك!!

فهل جربت؟

أنا على يقين من نجاحك.. والله معك!

الهوامش:

١. سورة النساء، الآية: ١٤٠.

٢. من الألف إلى الياء في صحة الطفل: ص ١٠٨.

## ركن المرأة





## كيف توازنين بين العمل المنزلي وحبك للثقافة

لا يقتصر المطلب الثقافي والمعرفي على جنس دون آخر، كما يتراءى من خلال العديد من العادات والمفاهيم الاجتماعية حيث حصروا طلب العلوم ونيل الشهادات العلمية العالية على الرجال دون النساء بحجة أن الحياة قسمت قسمة صحيحة فالرجل للعمل والمرأة للبيت!! وتساءل إحداهن فتقول:

وكيف لي - أن أكون ذات يوم امرأة مثقفة، وأنا في مثل هذا الحال؟ من كثرة العيال، وزحمة متطلبات الحياة، وأنى لي بالوقت الفارغ! ومتى يتحقق ذلك التمني الذي يراودني منذ زمن بعيد؟ أسئلة طالما ترددت على لسان الكثيرات منا! نحن معاشر النساء فالواحدة منا... مطالبة بالكثير من الواجبات اتجاه الزوج والأبناء!!

واتجاه العائلة الكبيرة! والحقوق الاجتماعية! والقضايا المرتبطة بالجانب الوظيفي والعملية و... و...! ... ولكننا... بالرغم من ذلك، لا يزال هذا الهم يراودنا مما يسبب لنا الإصابة بالقلق النفسي وعدم الارتياح على الإطلاق من هذا الجانب! فبعد انتهاء اليوم المزدحم بالأعمال والمشاق الحياتية، وحين يخيم الظلام يأخذ الألم والحسرة موقعهما في صدورنا، لإضاعة هذا الوقت بلا فائدة!

وهكذا الحال - دواليك - تمر الأيام، بل السنوات، ونحن كما نحن، لم نتغير، ولم نتطور! إذن... ما هي الطريقة الفضلى لإعادة الثقة بأنفسنا وشعورنا بالارتياح والطمأنينة؟ إنها الثقافة بعينها، والمعرفة الواسعة، والإطلاع على مجريات الساعة.

فأنا مع هذا الموقع أعيش مع حركة المجتمع، وأتابع مسيرته التطورية! وأنا هناك مع الساحة العالمية الكبيرة، وما يدور فيها من متغيرات ومستجدات!

وأنا منطلقة في رحاب العلم، وإلى أي مرحلة قد وصل!  
وأنا مع الأطباء في المستشفيات العالمية، وآخر المستحضرات الطبية!! ولكن!

كيف أصل إلى كل هذا!  
الأمر سهل للغاية! ما عليك إلا أن تقومي بما يلي:  
هل عقدت العزم بالفعل! لتخصصي لك وقتاً مُعيناً للقراءة?  
وهل أنت جادة تماماً?  
تعالى ونظمي وقتك!

خصصي لك ساعة واحدة فقط، للقراءة العامة، وكبداية لا ترهقي نفسك في القراءة المركزة.

بل إقرأي الجانب الذي ترغبين القراءة فيه...  
هل أنت ممن يحبون الأسلوب القصصي، إذن ابدأي بالقصص. أم أنت شغوفة بمتابعة المعلومات الجمالية، تابعي وإقرأي، ولا تترددي، وإذا كنت تحبين الأساليب (العلمية) الجامدة، فاقرأي ما يروق لك، لا ما يروق لغيرك.

حينها!

ومع استمرار القراءة، ساعة في كل يوم، ستعودين، وستكون القراءة شيئاً محبباً بل أساسياً في حياتك اليومية، وكوجبة رئيسية في يومك، وأهم ما في الأمر، أن تبدأي لا تؤجلي قراءتك اليوم إلى الغد، حينها سيصبح وقتك ضائعاً، ومحاولاتك فاشلة، طالما لم تتخذي حداً حاسماً لتكاسلك وتسويئك هذا.

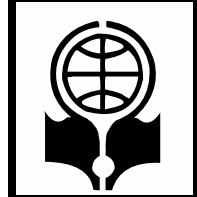
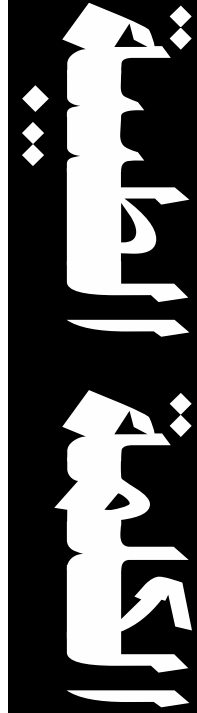
### متابعة المصادر البسيطة

بالطبع!

الجرائد والصحف تصلك يومياً إلى المنزل!  
ولكن!

هل فكرت في يوم من الأيام، أن تجلسي وتتصفح هذه الجرائد بدل أن تشيري جدالاً حاسماً بينك وبين زوجك على استمتاعه بقراءتها، وتعكري صفو المنزل بسببها!!

أنصحك . أن تحاولي قراءتها، كل يوم.  
وهذا ما أطلبك به بالفعل!





صدقيني... إنها محاولة واحدة فقط، وستجدين الحافز المشجع في داخلك، يطالبك بقراءتها، ومتابعة ما يدور في رحاب العالم من حولك. بل الأكثر من هذا!

ستحصلين على كل جديد من أخبارها، وسيتسع أفقك بعيداً، لتري بصدق نضوجك في استيعاب الأمور من حولك، وستحللين الأمور بمنطق وعقل ناضج وليس كل ما تقرأينه، يكون صحيحاً، لتثري فيما بعد، دفائن عقلك، وستجدين في نفسك الروح الجديدة، المحبة للإطلاع، والمستيقظة لكل ما هو جدير بالاهتمام بشؤون العالم في شرق الأرض وغربها. فلا تبخلي على نفسك وثقافتك بمثل هذا الاستفادة!

### الحوار المنتجة

هل دخلت في نقاش مفيد مع زوجك؟  
هل ناقشت بعض المسائل مع مجموعة من الصديقات؟  
... أنت بجانب زوجك طوال الوقت!  
استفيدي منه، وأفيديه بأرائك، فالمرأة الناجحة، لا تضيع الوقت على نفسها أبداً.

الوقت كالسيف إن ❖❖❖ لم تقطعه قطعك  
... لقد ترسخت فكرة ما في رأسك، من الجريدة التي قرأتها اليوم!  
لماذا لا تتحاورى مع زوجك في مواضيعها؟  
ففي ذلك فائدة لكما أنتما الاثنين، بدل أن يضيع عليكما الوقت هباء.  
استفيدي من الوقت الذي تقضينه لساعات مع الصديقات حول السوق وآخر الموديلات والمحلات و... و...!

غيري محاور الحديث، واسحبي البساط عن التفاهات، وكوني أنت المبادرة والسبابة دائماً، كما قال سبحانه: (وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً) (١).

أطرحي مجموعة من الحلول لبعض الصعوبات التي تواجه تجمعكن، فلا بد أن لديك مجموعة من الملاحظات، اطرحيها، واستقرئي الآراء حولها، لتحصلي على الحل المطلوب والمناسب. فمثلاً الحلول لمثل هذا الجلسات المضیعة للعمر والزمن هو الاستعاضة عنها وطرح البديل لها.  
جاء في الحديث:

(أعقل الناس من جمع عقول الناس إلى عقله).

فاستفيدي من الآراء، وخوضي عباب المناقشات لتصلي إلى النتيجة

المثمرة.

### المنزل والأجواء الثقافية

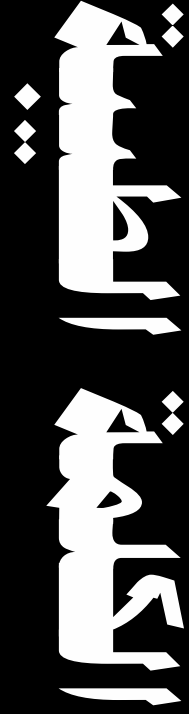
يمكنني الجزم!  
بأنك قادرة على خلق الجو الثقافي في منزلك؟  
فأنا حين أمسك كتاباً، رأى ابني الذي لم يتجاوز الرابعة من عمره بعد،  
يطالبني بإعطائه كتاباً ليقرأه!  
وكثيراً ما يضحكني شكله! حين يجلس على مقعد أبيه في المكتبة وقد  
مسك بيده كتاباً وأخذ يتصفحه، كما لو كان أباه بعينه!  
وابنتي فاطمة التي أوشكت على إكمال عامها العاشر، حين ترى،  
والدها يجلس في المكتبة على عادته كل يوم، تبدأ بتهدئة إخوانها، وتقوم  
بعمل الشاي وتقديمه ساخناً، وبكل تواضع، مقدرةً هذا الوقت وقيمته عند  
والدها.  
أنا وأنت وهي قدرات على خلق الجو الثقافي في المنزل، والمهم! متى  
سنبدأ بالثورة على التخلف.  
والانقلاب على الجهل...

### المكتبة المنزلية

كما تطمحين أن تكوني امرأة مثقفة!  
أطمحي كذلك، أن تخلقى جيلاً مثقفاً واعياً!  
ولكي تضمني... سلامة عقول أبنائك، وفري لهم المكتبة العلمية  
والفكرية والثقافية والاجتماعية، التي تفتح عقولهم على العلم والمعرفة،  
وحب الناس والتحلي بالأخلاقيات.  
فالمكتبة تساعدك بالفعل في الكثير من الآداب والقيم التي تحبين، وبكل  
تأكيد تعليمها إياهم.  
(من الأمور المهمة جداً لتنمية الحس الثقافي للطفل، مكتبة البيت وثقافة  
الأبوين، والأهم من ذلك اهتمام الأبوين بهذا الفن من الحياة، فقراءة الأب  
لكتاب، ومنظر الأم وهي حاملة ورقة وقلم، وجلسة الأبوين في المكتبة  
للمناقشة والبحث، وزيارة المكتبات وصحبة أولادهم معهم، والحديث حول  
المؤلفين والمخترعين كل هذا يشحذ همة الطفل للتطلع والمعرفة).  
واحذري اقتناء الكتب البوليسية ذات القسوة والعنف والدعارة.

### الأطفال والعنف

ولعل من أخطر ما يقابلنا في كتب الأطفال ومجالاتهم المترجمة، تلك  
القصص التي تمجد العنف كوسيلة لحل المشاكل، ويقرأ أطفالنا تلك







القصص، ويتحمسون لمواقف يرون فيها طرزان (الرجل الغربي) يستدعي أصدقاءه من الفيلة والقروء، لتهجم على قرى أهل البلاد الأصليين، فتحطم بيوتهم، وتهدم أكواخهم، وتدوسهم بأرجلهم.

كل ذلك لإرضاء نزعات تلك الشخصية التي تتصرف بعضلاتها وغرائزها بدل أن تتصرف بعقلها وحكمتها.

وفي هذا المجال قرر مؤتمر اليونسكو الذي عُقد في مارس سنة ١٩٥٢ بإيطاليا لبحث موضوع الرقابة على صحف الأطفال ما يلي:

(نظراً لما لاحظته المؤتمر على صحف الأطفال من تصويرها الحياة لقرائها، على أنها سلسلة طيلة من الفخاخ المؤذية التي يجب عليهم أن يكافحوا لتفاديها، ومن الكفاح الدائم (للانتقام) للأرامل واليتامى ومن إليهم، فإنها تناشد هذه الصحف الحد من عنف موضوعاتها، وأن تفضل عليها الموضوعات الهادئة المتزنة).

(وإن مثل هذه القصص تتنافى مع أهم أهداف التربية السلوكية للأطفال فأول ما نهتم بغرسه في أطفالنا، هو تدريبهم على مواجهة المشكلات وحلها بنجاح، عن طريق استخدام العقل، مع استبعاد القوة البدنية بشكل شبه كامل.....

..... إن الموضوع الرئيس المتكرر فيها، هو ما يدبره كل طرف للطرف الآخر من أساليب للأذى!! وإذا كنا نضحك، ونحن نقرأ هذه القصص، ونشاهد رسومها فإن الطفل الذي يطالعها أسبوعاً بعد أسبوع في مجلته، أو يقرأها في كتبه التي يشتريها لنفسه أو يشتريها له سيتركز في وعيه نمط خاطئ من السلوك، من السهل تقليده والتمثل به. لما فيه من تنمية للإحساس بالتفوق على الآخرين على الرغم مما يسببه من أذى وأضرار لهؤلاء الآخرين (٢).

### التشجيع على الثقافة

كما تهتمين بالجانب الغذائي، والجانب الشكلي لأبنائك! اهتمي كذلك بالجانب الثقافي، وإليك هذه النصائح:

١. أجراء المسابقات الثقافية بين الأبناء لمعرفة مستواهم الثقافي.
٢. تقديم الهدايا الرمزية للأخوة المتفوقين بعد إنجاز واسع في حقل المعرفة.
٣. تكليفهم بقراءة القصص، ثم سرد أحداثها شفويّاً دون الاستعانة بالقصة.
٤. شراء القصص المفيدة والهادفة، وخصوصاً قصص الأنبياء (عليهم السلام) للأعمار بين الثامنة إلى الثانية عشرة، واستلهاهم الفائدة منها.

٥. القراءة الواسعة في الميدان الصحي، والابتعاد عن مواقع الأمراض وتفشيها وتعلم الإسعافات الأولية وشراء صيدلية صغيرة للمنزل فيها الأدوية الضرورية مع الأدوات الطبية اللازمة كالمحرار والحقنة والقماش الطبي وغيره.

(فدريهم وقاية خير من قنطار علاج).

٦. حاولي الدخول في مناقشات بسيطة تتناسب مع عمر كل منهم ليتسع أفقهم، وينطلقوا في رحاب الفكر الواسع باحثين عن أفضل وأجمل المقترحات المفيدة والهادفة للموضوع المناقش فيه معهم. فمناقشة أبنتك الأكبر، في خطأ ارتكبه أخوه الصغير، أثناء غيابك عن المنزل:

ما هي وجهة نظره حول المشكلة؟ وما نوع العقاب المناسب له؟ وبعد ذلك.

ستحصلين . على حكماء ومثقفين أنت الأصل وهم فروع لك يانعة، وستغمرك السعادة بعد ذلك!!

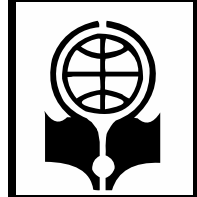
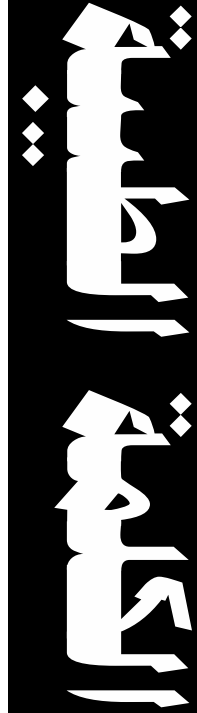
فهل جرّبت؟

أنا على يقين من نجاحك.. والله معك!

الهوامش:

١. سورة النساء، الآية: ١٤٠.

٢. من الألف إلى الياء في صحة الطفل: ص ١٠٨.





## مفهوم العنوسة في المجتمع

العنوسة لفظة قد تخذش وهي مستهجنة نوعاً ما، تستنكرها كل امرأة، ووجه من الوجوه الكئيبة في حياتها، تطرق كتاب الكاتبة (كارين صادر) في كتابها (العنوسة مساحة أنثوية) موضوعاً حساساً، تسوده الكثير من المفاهيم الخاطئة المشوهة.

والكتاب دعوة لإعادة النظر بمفهوم العنوسة، تسعى الكاتبة من خلاله إلى دحض الآراء التي تقصر دور المرأة على التكاثر وحفظ النسل. وتدعوها للتخلص من الخوف، والإقبال على العمل والاستقلال الاقتصادي، بعيداً عن أشباح الوحدة والضياع.

تعرض الكاتبة لموضوعها عبر ثلاثة عشر فصلاً، ونراها تحاول جاهدة من خلال تلك الفصول التأكيد على فكر عدم الاختلاف بين المرأة والرجل، فمرد ضعف الأنثى راجع لخطأ في تربيتها، وقلة ثققتها بنفسها.

والطبيعة لم تفرق بين المرأة والرجل، فقد وهبت لكل منها قدرات متساوية. لكن التربية التي تتلقاها الأنثى وصفات الرقة التي تلتصق بها، تنمي فيها ضعفها وتضممر فيها قوتها.

وتعمد الكاتبة بعد ذلك إلى عرض لمفهوم الزواج والعنوسة عبر العصور وفي المجتمعات البشرية كافة. والسمة العامة هي إعلاء قيمة الرجل فوق المرأة، وتبعيتها له، وحصر مهمة المرأة في الأعباء المنزلة وخدمة الرجل، يستثني من ذلك بعض الحضارات التي مكنت المرأة من تبوؤ مكانة تفوق مكانة الرجل.

### الأنثى إنساناً

إننا نكاد نجد إجماعاً عاماً على نبذ العزوبة عند الشعوب البدائية واحتقار العنوسة وعدم الزواج بدءاً بالبابليين، مروراً باليونانيين ووصولاً إلى المسلمين.

فعند البابليين كان على الفتاة أن تتزوج (حشرة) خير لها من أن تبقى دون زواج. أما اليونانيون فقد كانت العزوبة عندهم مشكلة أساسية من مشاكل مجتمع أثينا وكان الزواج ضرورة للمحافظة على الدولة. أما في الشريعة الإسلامية، فنجد حثاً وتشجيعاً على الزواج.

تقول المؤلفة أن المرأة مهيئة منذ الطفولة للعب أدوار محددة في حياتها، تصنف في خانة الأنثى المجردة من أي صفات إنسانية أخرى، عبر تكريس نمط معين لها يقصر دورها على الجري والسعي، للبحث عن عريس، بأي طريقة، وبمعزل عن مستواها التعليمي والثقافي.

وفي أثناء انتظارها قد تتعلم وقد تعمل ولكنها لا تنسى أنها تقف في محطة، وإن نسيت فما أكثر المتطوعين لتذكيرها بأن شيئاً ما ينقصها.

ولا ننسى دور القصص والمجلات والمسلسلات التي تقدم صورة المرأة التقليدية الفارقة في أحلامها الرومانسية وخيالاتها عن الزواج وقصص الحب. وقد تفقد الفتاة فرصتها في الزواج إذا ما خانها الصبر وغامرت بعلاقة مع شاب فقد يفقدها عفتها وإذا أغواها أو قد تفقد حياتها أحياناً.

وعند تناول موضوع الزواج ترى المؤلفة أن ولوج عتبة الزواج يجب أن يتم بكثير من الوعي الفكري والعاطفي، مع التدقيق في اختيار الشريك. وبينما يشكل الزواج المحطة النهائية والغاية الأولى والأخيرة للمرأة، يتجلى دافع تحقيق الذات واضحاً عند الرجل كهدف أساسي (لأن ما يحصل عليه في إطار الزواج) يحصل عليه خارجاً).

والفتاة الشرقية المقيدة الحرية (كما تقول الكاتبة) تهرب إلى الزواج لتتال قسماً من الحرية أو لأن قريباتها وصديقاتها قد تزوجن أو أنها تتزوج هرباً من كلمة عانس.

ويغدو هذا الدافع جامحاً عند الفتاة ملوناً كل تصرفاتها حتى لا تكاد فتاة تسأل عن مشاريع غدها حتى تجيب (سأتزوج ثم...) وتورد الكاتبة إحصاءات عن نسبة العنوسة في بعض البلدان العربية، فنجد أنها بلغت أرقاماً عالية، متجاوزة ١٣٪ في الكويت. وارتفاع متوسط الزواج عند الرجال في لبنان إلى ٣٢ عاماً بعد أن كان ٢٨ عاماً قبل عشر سنوات، وبلغ ٢٧ عاماً عند النساء بينما كان ٢٢ عاماً، ويتوقع أن تصبح نسبة العزوبة ٦٠٪ من الشباب اللبناني في عام ٢٠٠٨، بينما في مصر تجاوز ١٥ مليون رجل، وامرأة سن الثلاثين دون الزواج.

وتظل النظرة متفائلة لعزوبة الرجل، فهو في شباب دائم مازال الرجل، فهو في شباب دائم مازال يملك المال. وحتى لو تأخر في الزواج تبقى العروض المتوافرة أمامه معقولة.





وهو يقبل على الزواج إذا مل حياة الفوضى وأراد الاستقرار وأثقلت أيامه رتبة الحياة وفقد من يدير له منزله من أم أو أخت. أو إذا وجد الجمال المثالي مجسماً في هيكل فتاة شابة وكان ميسور الحال فيضمها إلى مجموعته القيمة.

ويكاد يكون الهم المادي وعبء الزواج وتكاليفه أحد أهم أسباب عزوبة الرجال اللاإرادية، فالشاب الذي يمضى سنوات شبابه - التي يكون فيها أكثر تعطشاً وحاجة إلى الحب والزواج في سبيل بناء مستقبل معقول، يغدو من الصعب عليه بعد اعتياده حياة الفوضى والحرية أن يبدأ حياة جديدة مستقرة، أما الأنثى فلها (تاريخ صلاحية) وينحصر في تلك السنوات التي تكون فيها قادرة على الخدمة والإنجاب، وخلال هذه المدة يجب أن يحدد مصيرها.

ومن أهم أسباب بقاء المرأة دون زواج: النصيب المتواضع من الجمال، والظرف العائلي الذي قد يدفعها للتضحية بشبابها ومستقبلها، وسوء الأوضاع الاقتصادية، وإقبالها على التعليم حتى المستويات العالية مما يضيع فرص الزواج التي قد تتاح لها.

فالمرأة تولد وتربى لتصبح قادرة على خدمة الأسرة مجاناً مقابل لقب زوجة، وبرغم إدراكها لهذه الواقع نراها تقبل على الزواج وتنتظره بفارغ الصبر، لأنه القالب الوحيد الذي تكون في مقبولة اجتماعياً، والوسيلة الوحيدة التي تضمن لها الأمن النفسي والجنسي والاقتصادي.

فاذا ما وطئت عتبة الأربعين وهي دون زواج أصبحت ضعيفة ثقيلة الظل حتى على أهلها، ترشق الفتاة بكم هائل من الأمثال الشعبية المستقاة من تجارب الأجداد، والتي تحمل في طياتها صورة لماضي الأنثى التي تولد ويولد معها هم تزويجها كما تدفع أحياناً للجوء للمشعوذين والعرافين والمنجمين للتنقيب عن آثار عريس قادم.

وتورد الكاتبة في سياق مبحثها الشائق مجموعة شهادات مقتطفة من عدة مصادر تتحدث فيها عن معاناة عدة مصادر تتحدث فيها عن معاناة العانسات، كما تورد قصصاً عن عانسات هربن من كلمة (عانس) الرهيبة فتخبطن في شرك زواج حكم عليه بالفشل.

وتتناول الكاتبة الفرق بين عنوسة المرأة وعزوبة الرجل، فتعرض لوضع المرأة في الشرق، حيث مازلت قضية المساواة مع الرجل مطروحة على الصعيد النظري فقط، والشريحة الكبرى من الفتيات لا تزال بعيدة عن ميدان التحرر والمساواة، رافضة لحقوقها، وعاشقة لصورة الرجل الظالم والمستبد لحياتها.

ومازلت الفتيات وحتى المتعلمات منهن يرددن أقوال الجدات، مقتنعات

بأن من حق الرجل أن يسير قدرهن، لأنه الأعقل فكيف يمكن أن نخرج بفتيات مثل هؤلاء إلى موقع الندية والمساواة مع الرجل؟ ومما يزيد الوضع بؤساً وجود اتحادات وجمعيات ممثلة للمرأة لا تقوم بدورها المنوط بها في رفع مستوى المرأة والنهوض بها. فهي اتحادات وجمعيات شكلية فحسب.

وتتعرض الكاتبة للحلول المطروحة لحل مشكلة العزوبة فتراها تتباين بين حلول سلبية وحلول إيجابية، حيث تقود الحلول السلبية إلى فوضى اجتماعية وتحلل خلقي، بينما قد تشكل العفة والانشغال بالعلم والعمل وسيلة للحد من الفراغ والحرمان العاطفي والجسدي.

ولا بد من التنويه إلى أن مراجعة هذا الكتاب القيم بالفصل الأخير منه، والذي أفردته الباحثة لاستعراض (أشهر عانسات التاريخ) وفيه تطالعن تطالعا أسماء رابعة العدوية، وماري عجمي، والشاعرة الأندلسية حسانة التميمية، وولادة بنت المستكفي وغيرهن من نساء العرب، فضلا عن أسماء نساء أجنبيات شهيرات مثل هيلين كيلر، وإيميلي ديكتسون، وجين آدمز (الحاصلة على جائزة نوبل للسلام)، والأديبة الأمريكية جرتورد شتاين وغيرهن كثيرات. وهنا السؤال لماذا هذه العنوسة في أوساط المتعلمات والحاصلات على المستويات الجامعية العالية ولماذا هذه العنوسة في تزايد؟ وهل من حلول حقيقية لهذا المشكلة والسؤال الأهم؟!





## من مشاكل الطفولة الريفية

تعد السنوات الأولى من حياة الطفل، سنوات حاسمة بالنسبة إلى نموه وتطوره لتشكيل شخصيته من جميع النواحي لأن الدور الذي يضطلع به الآباء والأمهات بصورة خاصة وكل من لديه صلة بتربية الطفل دور بالغ الأهمية في هذا الشأن.

ومن هنا فإن الوالدية تتعدى الوظائف البيولوجية إذ أنها في الحقيقة وظائف تتطلب الإعداد، وهناك مادة علمية تتناول النواحي النفسية والتربوية والصحية لذا كانت ضرورة تثقيف الوالدين بإطلاعهما على هذه المادة وإمامهما بما يحتاج إليه الطفل في السنوات الأولى من حياته، وربما ينبغي أن يراعى في تنشئته وإكسابه العادات السليمة حتى يصبح مواطناً صالحاً يستطيع أن يسهم في تنمية المجتمع الذي يعيش فيه.

### مشاكل الطفل

تكمن أهمية البحث في مشكلات الأطفال كونهم الكنز الحقيقي لبناء المستقبل، وكلما كان بناؤهم سليماً سويماً كان استثمارهم كطاقات بشرية مفيدة للمجتمع في شتى المجالات.

وعندما نتناول أية مشكلة من مشكلات الطفولة ينبغي النظر إليها من زاويتين:

١. البحث عن الدوافع التي أدت إلى هذه المشكلة.
  ٢. الطريقة ووسائل العلاج التي يمكن إتباعها والأخذ بها للتغلب على أسباب المشكلة والعوامل المؤدية إليها.
- ومع ذلك ينبغي مراعاة أن لكل طفل طبيعته وظروفه المتفردة التي تجعله مختلفاً عن غيره من الأطفال، وإن له ظروفًا وأحوالاً أسرية واجتماعية وبيئية تجعله مميزاً عن غيره.

## هل الطفل بحاجة إلى مساعدة

هو طفل يعاني من بعض المشكلات المعيقة التي تجعل سلوكه مزعجاً مما جعل علماء النفس والتربية يعتقدون أن السلوك المشكل ما هو إلا انعكاس لأساليب وطرق غير ناجحة لمطالب الحياة، لذا تفشل في تطبيق أهدافها.

ومن أجل الحكم على أن هذا الطفل مشكل أم لا، يقول الاختصاصيون: لا بد من الإجابة على ثلاث أسئلة تعد محكات رئيسية للتأكد من مدى تقدم نمو الطفل وهذه المعلومات التي سنحصل عليها تجعلنا نقرر إن كان الطفل بحاجة إلى مساعدة أم لا.

### السؤال الأول:

هل يتناسب السلوك التكيفي للطفل مع عمره وذكاؤه ووضعه الاجتماعي؟

### السؤال الثاني

هل المتطلبات التي تفرضها البيئة على للطفل ضمن حدود المعقول؟ هل تقوم البيئة بإشباع حاجات الطفل الأساسية، تلك الحاجات التي تعد مصيرية في مراحل نموه الخاصة؟ لماذا يصبح الطفل مشكلاً؟

يجيب علماء التربية بأن الإشكالات تصل إلى الأبناء وافدة إليهم من الآباء. والتحليل النفسي يؤكد أنه (لا يوجد في حقيقة الأمر أطفال مشكلون وإنما يوجد آباء مشكلون وحسب).

قد يقول البعض بأنها مبالغة، لكننا نراها مفيدة من حيث أنها تضع الآباء أمام مسؤولياتهم وتوقظ فيهم الحرص على نقد الذات والابتعاد عن التطرف في المعاملة.

فحينما يكون الوالدان ناضجين عاقلين والعلاقة بينهما متوازنة وراشدة، يتطبع الأطفال عندها بطابع الاعتدال والتوازن وحسن التكيف خاصة في السنوات الست الأولى.

وحين يكونا مضطربين وغير ناضجين فإنهما يتركان آثاراً تتناسب مع اضطرابهما كذلك التربية العائلية التي تسودها روح التعسف والزجر والتسلط فإنها تؤدي إلى غرس الاتجاهات السالبة والتي تفاقم النقائص الصغيرة التي قد تشوب سلوك الطفل فالطفل الذي ينحرف وتسوء هو في معظم الأحيان ضحية بيئته العائلية.

## المشكلات النفسية والسلوكية:

غالباً ما تتكرر مشاكل الأطفال ومنها:







### العنف والعدوان

الذي يندرج تحته التخريب وأذى الطريق، كوضع أحجار لسهه عن السيارات والمشاجرة بين الأخوة في الأسرة لكثرة عددهم إضافة إلى التتادي بالألفاظ السيئة ولفظ كلمات غير جيدة وكبيرة على مستواهم العمري.

إضافة إلى تكسير نوافذ السيارات هكذا لمجرد اللعب والعبث وبعضهم يهوى للحاق بها وركوب الدراجات على الشارع العام مما تشكل خطورة تؤدي بحياة الأطفال في معظم الأحيان.

الدلال المفرط للذكور والتفاخر بكثرتهم في الأسر، وإن قل عددهم فإن الآباء يتزوجون رغبة بالمزيد من عدد الأطفال، هذا على صعيد القرية. أما في المدينة فنلاحظ أحياناً الدلال المفرط للبنات، إن أردنا تحليل ذلك فإنه يعود إلى سطوة الزوجة في الأسر أكثر من الرجل لذا فهي تصدر ابنتها في القيمة والحقوق والمحبة والاهتمام أكثر من الولد وكأنها تثبت ذاتها بابنتها.

### الغيرة:

هي صراع داخلي في عالم جميع الأطفال إلا أنها تكثر هنا بسبب عدد الأطفال في الأسرة، حيث كل سنة يأتي ضيف جديد إلى العائلة، لذا فالطفل لا ينال القدر الكافي من العناية والرعاية والحب والاهتمام فيغار من أخيه الذي يحظى بحب واهتمام والديه.

وهذه الغيرة في معظم الأسر أفرزت مشكلات قضم الأظافر ومص الأصابع والتبول اللاإرادي والرهاب (الفوبيا) أي الخوف من الظلام على سبيل المثال أو أي خوف مبالغ فيه يكون مرضياً.

هذه السلوكيات المضطربة منشأها عصبي نفسي لينالوا اهتمام أبويهم بل يمكن القول إنه يمكن القول إنه بمثابة لفت نظر للأهل وكأنهم يقولون نحن موجودون.

كما أن هذه السلوكيات ردة فعل على إهمال الأسرة لهم فيقدمون بسلوكيات نكوصية قصداً وعمداً لأشغال الأهل بهم وبالتالي يحظون بقليل من الرعاية التي يفقدونها.

### أثناء النوم

إن الأطفال لا يشعرون بالأمان النفسي حتى يناموا سعداء هائنين، فالعائلات كبيرة ومتشعبة، وأحياناً يكون للأب ثلاث أو أربع زوجات، فلا يوجد مقومات للاستقرار العائلي في بيوتهم.

وأحياناً يعاملون الأطفال بقسوة كالضرب والتوبيخ فينام الطفل قلقاً وخائفاً، هذا بغض النظر عن الحكايا التي يسمعونها من الكبار عن الجن

والحيوانات المفترسة فتجعل من الطفل في اللا شعور غير آمن فتأتيه كوابيس وأحلام مزعج.

وقد لوحظ في غالبية القرى أطفالاً يمشون أثناء نومهم وهذه الظاهرة تسمى علمياً (السرمنة) والأهالي لا يعون خطورة هذا الموضوع فتراهم ينامون على أسطح المنازل دون سور مما ساهم هذا الأثر بموت بعض الأطفال الذين يمشون ليلاً.

والأطفال الذين ينجون من الموت لا ينجون من إعاقات جسدية أو عقلية ناجمة عن السقوط من الأسطح. وبعض الأهالي ينامون وباب البيت نادراً ما يكون مقفولاً ويسهل فتحه فيخرج الطفل من البيت في حالة السرمنة ويمشي على الطريق العام فلا يشعر بسيارة أو شاحنة قد تمر لأنه في هذه الحالة لا يسمع صوتها ولا يراها.

### المشاكل التربوية

أبرزها المشكلات التربوية في غالبية القوى تتمثل بالتقصير الدراسي والتسرب من المدرسة.

التقصير الدراسي يأتي من خلال عمل الطلاب والطالبات بالأرض والمنزل مما يعيقهم عن الاهتمام بدروسهم والتركيز عليها جيداً فالأولاد في الحقول والأرض. والبنات إضافة إلى عمل الأرض يأتي عمل المنزل والعناية بالأخوة الصغار وبالحيوانات، والأغنام أي تعمل ما تعلمه الأم.

### التسرب من المدرسة

ينطبق هذا الأمر على البنات والأولاد فالذكور يهربون من المدرسة وأحياناً كثير يتركونها نهائياً إما لمساعدة أهل بعمل الأرض أو إن كانوا لا يملكونها يعملون بالأجرة عند الآخرين ليساعدوا أهلهم ويأتوا بدخل جديد للأسرة. أما البنات فيتسربن لإجبارهن على الزواج المبكر كما درجت العادة في الريف أو لمساعدة الأم في البيت ورعاية الأخوة. إضافة إلى عدم إيمانهم واعتقادهم بعدم جدوى تعليم الفتاة.

### البيئة ومشاكل الطفل

بعض المناطق تتسم بمناخها الخاص والصعب، فالعجاج من جهة والحر الشديد من جهة أخرى إضافة إلى الطبيعة الصحراوية بشكل عام، مثل هذه المعطيات تساهم في تكوين شخصية إلى حد ما نزقة عنيفة قاسية. هذا إذا إنعدم دور الأسرة تتبلور تلك الصفات بشكل واضح، أما إذا كان للأسرة دور إيجابي في التنشئة الاجتماعي، فالأمر يختلف ولا نرى هذه الصفات.

أيضاً الجفاف والقحط له أثره على مستوى الأسرة مما ينعكس سلباً على تربية الأطفال تعليمياً ونفسياً فالحكم الأساسي للعائلة يبدأ بقطرة ماء





وينتهي عند رغيف الخبز فأين المجل للتفكير بوضع الأطفال ونموهم نمواً سليماً.

### الأعلام وسلوكيات الأطفال

يعد التلفزيون الوسيلة الإعلامية المنتشرة انتشاراً واسعاً في ريف المنطقة لكنه يقوم أحياناً بدور سلبي في تنشئة الطفل نفسياً واجتماعياً وثقافياً.

ففي أغلب الأحيان نرى التلفزيون يكرس قيماً سلبية في نفوس الأطفال وأذهانهم وذلك من خلال البرامج التي تبث من أجلهم حيث تتسم بالعنف والمقاتلة والخيال المخيف غير المبرمج ما تساهم في زرع بذور العدوانية والتخريب في شخصيات الأطفال مما يجعله يحاكي ويقلد ما يسمعه من الشخصيات الخارقة الخرافية بدءاً بأسرته وأخوته وانتهاءً بالأصدقاء في المدرسة والشارع إضافة إلى قلة البرامج والمسلسلات العربية الإسلامية الخاصة للأطفال فمعظمها مستورد من بيئة غربية وأجنبية وبالتالي فإنها تزود الأطفال بقيم مستوردة وغريبة عن ثقافة مجتمعنا وتراثنا كما تخلق فجوة روحية وفكرية واجتماعية في شخصياتهم ومع الزمن تترسخ حالات اغتراب في حقيقة ذاتهم حين يصبحون شباباً وكأننا نؤسس لمشكلات أكبر في المستقبل، إضافة إلى طول فترة برامج الأطفال وتوقيتها غير المناسب.

هذا عوضاً عن الفضائيات التي باتت منتشرة في أغلب البيوت مهما كان وضعها الاقتصادي وتخصيص أقتية تبث برامج ومسلسلات للأطفال على مدار (٢٤) ساعة.

ومن ناحية أخرى يساهم التجار مساهمة سيئة في ترسيخ الشخصيات الكرتونية ووضعها كصور في مأكولات الأطفال التي تخلو من أي قيمة غذائية إضافة إلى ضررها، ليساهموا في ترويج بضائعهم ودفع قوتهم الشرائية للأمام ناسين أن مثل هذه الشخصيات يتولع بها الأطفال ويقلدونها.

كما تراهم يحتفون بألبوم كبير من صورهم وكأنهم قدوة تحتذى وهذا يشكل خطراً فادحاً لأن اسم التجار وطمعهم بدأ يتغلغل ويخدش براءة الأطفال مما يؤثر على تكوين الأطفال النفسي والشخصي معاً. فهل من إجراء قانوني واجتماعي يحد من هذه الظاهرة ويجعل التجار يقفون بعيداً عن الأطفال في تشويه أعماقهم!!!!

## العادات الاجتماعية

### زواج الأقارب:

يعد زواج الأقارب من عادات الزواج المختلفة في ريفنا حيث ينتج عنه إعاقات كثيرة، وفي بعض قرى الخابور معدل الإعاقات (٢٠) حالة في كل عائلة كبيرة وهناك أسرة عادية فيها (٦) حالات إعاقة منها العقلية والجسدية والبصرية والسمعية الخ.....  
وقس على ذلك في باقي القرى فحين نناقش الرجال حول هذه العادة يقولون: (أجدياتنا لصخيلائنا، وصخيلائنا لجدياتنا).

### الزواج المبكر:

الذي يفرض بدوره مشكلات كبيرة على الأسرة عامة فهو ينتج أمهات جاهلات غير مؤهلات لتحمل المسؤولية الحقيقية.  
إضافة إلى صور وأشكال من الزواج كالزواج غير المتكافئ، الزواج بالإكراه، أو زواج (المبادلة).

### غلاء المهور:

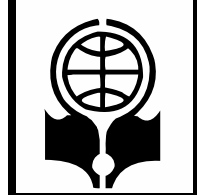
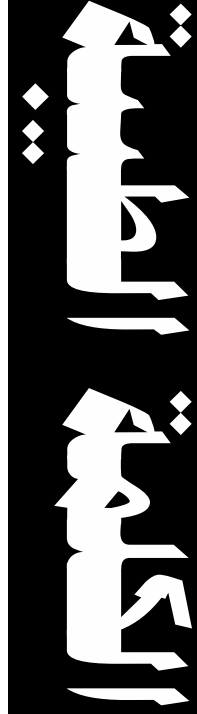
ويعد من العادات الاجتماعية السائدة في الأرياف وتساهم سلباً في عملية بناء الأسرة من حيث الاختيار والشروط المعيشية للأسرة، المهم تأمين المهر ومن بعده لا يهم، المهم أخذ الثمن فقط، والزواج الذي دفع المهر يستثمر هذه المرأة ليسترد مهرها عبر جهدها المضني في المنزل والأرض وبشرط أن تكون ولود لتكثر الأيدي العاملة وعندما يأتي موسم وفير لا تشكر المرأة على ذلك بل يأتي بزوجة أخرى وهكذا.  
فأين استقرار الزواج؟ وأين تربية الأطفال والنظر إلى مشاكلهم؟

### الحيار:

عادة قديمة تتجه نحو الانحسار لكنها موجودة وهذه العادة تضطهد البنات اضطهاداً لا نظير له وتلخص بأن ابن العم يأخذ ابنة عمه لأنه الأحق والأجدر بها ولا يجوز لأحد أن يتقدم لطلبها وأحياناً لا يكون لحبه لابنة عمه بل عناد لشباب القرية كانت ابنة العم راضية أم لا وكما لاحظنا في بعض القرى الشباب يحير الفتاة (ست أو سبع سنوات) ثم يغير رأيه فيذهب للزواج من فتاة أخرى فيعطي إيعاز لعمه بأنه لن يعترض أن يتقدم إليها أحد من القرية حيث فتاة تصل (٢٠ . ٢٢) سنة وقد فاتها القطار فيحرمها من فرص الزواج التي قد تكون واحدة منها جيدة.

### حق الإرث:

تحرم المرأة الريفية غالباً من حق الإرث علماً بأن القانون والشرع سنه لها ومع ذلك قانون الأعراف والتقاليد أقوى فعار وعيب أن تطالب البنت





بحقها بل تتنازل للأخوة الشباب وقد ينعكس ذلك على حياتها مع زوجها،  
وأخيراً..... ولا بد من تطبيق بعض الإجراءات التي تسهم في تخفيف كل  
ما ذكرناه.

## دراسات





## المسؤولية والموهبة في تجربة

### المواهب!

مجانبة هي أفضل الأشياء في الحياة، ببساطة لأنها هبات الحياة ذاتها فالأرض والسماء، وأجسامنا، والنباتات التي تنمو، ومهارتنا وقدرتنا . هي مجرد بداية لقائمة لا نهاية لها من الهبات.

كان مارك في التاسعة من عمره، وكان أبواه، على مدى سنوات ست تقريباً، يدركان أنه يتمتع مفاهيمية وفنية استثنائية. فمذ كان في الثالثة، كان يرسم أشكالاً ويكتب أرقاماً وحروفاً بدقة مذهلة. وعندما ذهب إلى المدرسة، كان يرسم الحيوانات والأشجار كما يرسمها طفل في الخامسة على الأقل، ورتب له والده في تلك السنة درساً خاصاً في الفن، وسار كل شيء على ما يرام، وجعله المديح والتقدير الذين حظيت به رسومه متحفزاً دائماً وسعيداً دائماً.

وبعد سنة، وقع حادثان. كان أولهما إنشاء اتحاد لكرة القدم والبيسبول للصغار.

وحينئذٍ، رأى اثنان أو ثلاثة من رفاق مارك أن الرسم والفن يصلح للبنات (والمخنثين)، وأوحيا بهذا الرأي لمارك بطرق كثيرة تفتقر كثيراً إلى اللطف. وشدت هذه الحالة انتباه الجميع، حيث عاد مارك من المدرسة يوماً ليعلن أمام أمه، أولاً، أنه لم يعد فناناً أو لاعب كرة، وثانياً، أنه لن يعود إلى الرسم أبداً طالما هو على قيد الحياة.

في غضون ذلك، ورغم أن قصة مارك لم تنتشر، كانت تدور أحداث قصة أخرى. كان لمارك أخ يصغره بسنتين ويعيش في ظله اسمه تومي. وفي حين كان الجميع يتحدثون عن موهبة مارك الواضحة والمحسوسة، كانوا يتساءلون عن المجالات التي كان تومي موهوباً بها، وكان من الأسهل التعرف إلى المجالات التي لم يكن موهوباً بها.

من المؤكد أنه لم تكن لديه إمكانية للرسم، ولم يظهر استعداداً خاصاً لممارسة الهوايات، وكانت حياته تتألف، في المقام الأول، من البحث (وحمل الآخرين على البحث) عن موهبة أو قدرة توازي موهبة أو قدرة مارك. كان تومي، أساساً، طفلاً عادياً يقضي معظم وقته في اللعب مع بنت وطفل صغيرين من البيت المجاور.

وأخيراً، أصبح إعلان مارك المفاجئ نعمة في ثوب نقمة، فقد دفع والديه، بيل ومارج، إلى التركيز على مسألة المواهب بالكامل أو فقدانها عند الطفلين، وبعد مناقشة طويلة، قام بيل بتلخيص لمشكلة زوجته قائلاً: (المسألة بسيطة يا مارج. عندنا صبي غير موهوب وصبي موهوب، ولكنه لا يحب موهبته. ويمكننا أن نقوم بعمل ما صحيح.

ولكن الحالة المناقشة مثلاً نقطة تحول. حيث راح بيل ومارج يفكران بصورة مباشرة أكثر حول مسؤوليتهما في مساعدة طفليهما على اكتشاف ما يتمتعان به من صفات إيجابية، الظاهرة منها والخافية، ومساعدتهما على إدراك مسؤوليتهما نحو تطوير تلك الصفات وتوفير الفرصة الضرورية لذلك.

وضمن هذا الإطار من التفكير، بدأ الوالدان يريان تومي في صورة أخرى، وسلماً بأنه يتمتع بعدد من المواهب التي لم تكن واضحة لهما سابقاً. ومن بينهما القدرة الرائعة على تعليم الأطفال الصغار والتأثير عليهم.

كان يقوم، في المقام الأول، بتعليم الطفلين اللذين يلعب معهما بعض الألعاب وسرد القصص عليهما. وكانت له طريقته اللطيفة والرحيمة مع الطفلين الصغيرين.

ولاحظاً أيضاً أنه يتمتع بقدرة استثنائية على المثابرة. فهو يمكنه أن يعمل لفترة أطول منها عند مارك، ويتابع العمل ولا يشعر بالراحة قبل أن ينجزه.

وكان، كالطفل، موثقاً على نحو غير عادي، لم يكن متفوقاً أو ذكياً في التعلم، ولكن مدى انتباهه كان كبيراً. ويعوض عن الذكاء بالمثابرة. ومن خلال التحدث معاً حول تومي، بدأ الوالدان يلاحظان هذه الصفات.

ومنذ أن ميزا تلك الصفات، أصبح الوالدان أكثر مجاملة لتومي، فراحا يقدقان عليه المزيد من المديح، وتظهر له مدى صلاحيته لبعض الأمور. ونجح تومي بتأثير المديح.

وبدأ مارك يبحث عن وسائل تساعد على الخطوة من جديد عند والديه واحتكار مدحهما. فعاد إلى الرسم. واستجاب الوالدان بمضاعفة إطرء موهبته. وراحا يصطحبانه إلى المتاحف. واستعرضا الكتب الموجودة







في مكتبتهما للتعرف إلى الفنانين الكبار. ووجدنا مادة حول أناس كانوا فنانين ورياضيين في الوقت نفسه. وبذلا جهداً مقصوداً ليس لإطراء فن مارك، بل لإطراء الفن نفسه.

دعينا، أثناء وجودنا في واشنطن، لحضور أمسية شعرية ترعاها إحدى المراكز الثقافية الاجتماعية، وبما أننا وجدنا صعوبات لإيجاد حاضن طفل، كنا على وشك أن نحرم من حضور تلك الحفلة، ولكننا، نحمد الله دائماً أن تمكنا من الذهاب.

كان من المفروض أن تقوم طفلتان في التاسعة، وطفلان في الحادية عشر، وطفل في الخامسة عشر من العمر بإلقاء قصائد شعرية، ورحنا نتساءل، ونحن نفكر بمهارة طفلنا (٩ سنوات)، (إلى أي مدى يمكن أن يكون الأداء حسناً).

وبعد أن قدم عدد من الأطفال مساهماتهم وبشكل أثار دهشة وإعجاب الحضور من الصغار والكبار عاد الناس بعد أن عاشوا أمسية شعرية رائعة برزت فيها مواهب عدد من الأطفال إلى بيوتهم، وكل منهم يحمل تقييماً جديداً للأطفال، ونحن أيضاً، عدنا ونحن أكثر اقتناعاً من أي وقت مضى بالمسؤولية التي يتحملها كل شخص لتطور المواهب التي يتمتع بها.

واضح أن هؤلاء الأطفال كانوا عباقة، مع ذلك كنا نود لو نتمكن من دراسة خلفياتهم. فلا بد أنهم انحدروا من عائلات أدركت بعمق مواهب أطفالنا وبحثت عن أفضل وسيلة لتطويرها. وبما أن الأطفال أظهروا هذه الرصانة والحماس، فإنني كنت واثقاً من أنهم كانوا يدركون أنهم يتمتعون بمواهب خاصة في عمر مبكر، فحملوا على اتخاذ قرار للقيام بشيء ما تجاهها.

ومع أننا كنا ندرك أن الموهوبين من الأطفال ليسوا كثيراً، فقد غادرنا تلك القاعة ونحن ندرك أيضاً أن إمكانية أطفالنا كانت أكبر بكثير مما نظن، والتزمنا تلك الليلة بالبحث بصورة أكثر جدية عن مواهبهم الحقيقية، ومساعدتهم على تعزيز تقديرهم لتلك المواهب إضافة إلى تعميق إحساسهم بمسؤولية تمييتها.

## الطرق

### مراجعة رباعية الجوانب

(مساعدة الآباء على تمييز مواهب الأطفال والتعرف إليها بما يكفي لمساعدتهم على تطويرها):  
يمكن للوالدين أن يتتحيا جانباً ويقضيا بعض الوقت يفكران معاً

حول كل طفل من أطفالهما. فيتحدثان حول قدراته الجسدية، والعقلية، والعاطفية، والاجتماعية، ويستحدث كل منهما تفكير الآخر. ويسأله عما يلاحظه حول كل طفل من كافة الجوانب، مع تدوين الملاحظات، وتحليل المعلومات المتوفرة.

هذه الطريقة الثنائية للتفكير تساعد على اكتشاف أشياء حول أولادكم . شخصياتهم، مواهبهم، إمكانياتهم . لم يسبق لأحدكما أن فكر فيها . وسوف يتمتع الأبوان بهذا النوع من التفكير! ويفكران بالقيام بأشياء محددة ستكون مهمة في تنمية مواهب أطفالهم. ويجب القيام بهذه الدراسة، على الأقل، مرة كل شهر.

### نزهة عادية في الطبيعة

(مساعدة الأطفال على تقييم الأفعال الطبيعية والإحساس بمسؤولية العناية بها):

قليلة هي الأشياء التي تبعث البهجة في النفس كالتي تبعثها نزهة خلوية مع طفل. قد يكون مطلع الربيع أو أواخر الخريف أفضل وقت للقيام بمثل تلك النزهات، ولكنها لا تخلو من الروعة في أي فصل. وسيرينا الطفل أشياء أكثر مما نريه. وإذا صادف ولم يدنا على شيء، فلنكتف بالنظر إلى حيث ينظر.

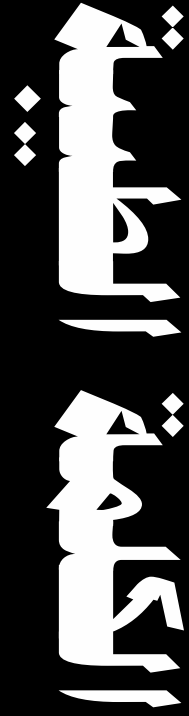
ويجب أن نساعد الطفل في تقييم ما يراه. وتعزيز قدرته الطبيعية على ملاحظة الأشياء وحساسيته للجمال. يمكننا، أثناء المسير، أن نلتقط من الأرض ما نجده من قمامة. ونحدث حول أهمية العناية بها، أي الأرض، ومدى ما نشعر به من سعادة عندما نجد عالمنا نظيفاً وجميلاً.

### الأرقام القياسية

(مساعدة الأطفال للتعرف على أجسامهم وإدراك كيف يمكن تحسين أدائها بطريقة استخدامها):

يمكن تنظيم سلسلة من أربع أو خمس مسابقات بدنية، كالسباق لمسافة ٥٠ ياردة، أو الوثب العريض، أو قذف كرة التنس. وتسجيل الأرقام التي يحققها كل طفل في كل مسابقة في كشكول الأسرة أو في لوحة إعلاناتها، ونبين لهم أننا سنعيد إجراء تلك المسابقات في غضون أسبوعين.

وعلينا أن نعلمهم كيف يمكنهم أن يتدربوا لتحسين أرقامهم. ونبين لهم أنهم إنما يتدربون لتحسين أنفسهم، أي أنهم يتنافسون مع أنفسهم فقط. ويجب أن نقدم لهم الجوائز كما نقدم لكل من يحمل رقمه القياسي





في (الملتقى) التالي، ولنناقش معهم كيف أن أجسامنا تتعافى وعضلاتنا تشتد بالتمرين.

### الإعارة

(مساعدة الأطفال على فهم فكرة إعطائهم شيئاً ما على سبيل الإعارة. مع الوعد بأن هذا الشيء سيصبح ملكاً لهم إذا أحاطوه بعنايتهم):  
يمكن لأحدنا أن يفكر بشيء ما يعرف أن طفله يريد الحصول عليه، ويتظاهر بأنه كان منذ أمد يخطط للحصول عليه. وأياً كان ذلك الشيء، فإنه يمكن تقديمه للطفل على سبيل الإعارة.

فيقول له مثلاً: مضرب التنس هذا لي يا بني، وهو يخصني لأنني اشتريته بدراهمي. وأظن أنه يجب أن يكون لديك مضربك الخاص، ولكنني أريد أن أتأكد من أنك سوف تحافظ عليه. وسأسمح لك باستخدام مضربي والعناية به من أجلي. وأعتبره كأنه ملك لك، ولكنني سأستعيده إذا لم تهتم به.

ويجب عليك أن تضعه دائماً في مكانه المخصص، وتغلفه بغطائه عند عدم استخدامه، وأن ترش خيوطه أسبوعياً كي لا تجف وتقطع. وإذا حافظت عليه فعلاً، فإنني سوف أقدمه (لك).

وعلينا أن نتابع تصرفات الطفل بهذا الخصوص ونقوم بتذكيره دائماً. فنحن نريد أن نقدم له المضرب، ولكن علينا أن نتأكد من نجاحه، وبعد أسبوعين، نلجأ إلى إغداق المديح عليه ونقدم له المضرب.

يجب أن نبين للطفل، عند إعطائه المضرب، أن تلك هي بالضبط الطريقة التي يسير بها العالم. فقد وجدت الأرض ومواهبنا لكي نستخدمها، وإذا لم نعتن بها، فإننا قد نفقدها. أما إذا عملنا جادين في سبيل الأرض وتنمية مواهبنا، فإننا سوف نحقق الفرس لأنفسنا على مدى الحياة.

### طرق توسيع الأفق

(مساعدة الأطفال على إدراك وجود جوانب مهمة جداً في الحياة وأنه يمكنهم استكشاف مواهبهم واهتماماتهم الخاصة):

### مائدة الطعام

يمكننا أن نشجع فتح باب المناقشة أثناء تناول الطعام، (تعالوا نفكر لحظة حول أهم شيء رأيناه أو سمعناه أو حدث لنا خلال اليوم، وعندما نتذكر هذا الشيء، ضع سكينك أمام صحنك. وبعد أن يكون كل واحد قد أكمل ذلك تذكر شيئاً، يمكننا أن نتحلق حول الطاولة ونستمع إلى

(الجميع).

يمكن أن تصبح هذه الطريقة تقليداً يومياً جذاباً. فعندما يتحدث أطفالك. ستتاح أمامك فرصة للتعرف على اهتماماتهم وقدراتهم على مساعدتهم على ترميتها إلى حد أبعد.

## تجارب جديدة

فيما يتعلق بالفقرة السابقة، علينا أن نبحث عن طريق لتشجيع أطفالنا على القيام بفعاليات جديدة، لمعرفة ما إذا كانوا يحسنونها أو يهتمون بها. علينا أن نساعدهم على الإدراك أن القيام بتجارب جديدة هي الطريقة الوحيدة لمعرفة إلى أي مدى نحسن القيام بالعمل. فعلى سبيل المثال، يمكن أن نشجعهم على التطوع في مشروع لتقديم المساعدة، والمشاركة في مسرحية مدرسية، أو غيرها.

## النوم باكراً والمطالعة

يبدد الأطفال والآباء وقتاً ذهبياً بين وقت العشاء ووقت النوم. فهم يشاهدون التلفزيون كثيراً في حين يقضون القليل من الوقت في مناقشات أو تجارب بناءة أو نشاطات تعليمية.

وأفضل طريقة للاستفادة من هذا الوقت تكون بتطبيق ما يمكن أن نسميه سياسة وقت النوم. ينسحب الأطفال، بمقتضى هذه السياسة، إلى السير قبل ساعة من التوقيت المحدد لنومهم، ونزودهم، إذا أمكن، بكتب من المكتبة، يمكن أن تشد اهتمامهم وتوسع خيالهم، وبذل الوسع كي تصبح تلك الساعة مناسبة وقيمة.

أفضل طريقة للقيام بذلك تكون بتقديم موعد النوم ساعة واحدة ووضع الأطفال أمام أحد خيارين:

الانسحاب إلى السرير مباشرة أو المطالعة لمدة ساعة.

وسوف يختار المطالعة حتى من لا يحبها من الأطفال عندما يوضع أمام واحد من هذين الخيارين. تتجح هذه السياسة فقط إذا كان الوالد راغباً في بذل الجهد للمساعدة بصدق في إيجاد مادة للمطالعة لكل طفل.

وسوف تكون الفائدة أكبر عندما يقوم بإشراف أطفاله في البحث عن تلك المادة في المكتبة، عن طريق تحصيل معرفة إضافية بما يحبون وما يكرهون.

## النقاط الحساسة للأسرة

المراجعة الرباعية الأوجه، شجرة الأسرة، لوحة المهارات، اختصارات المواهب، حديقة الأسرة:





يقول أصحاب التجربة لقد وجدنا عدداً من الطرق السابقة مفيدة ومسلية بما يكفي إلى درجة كنا نواصل العمل بها إلى ما بعد الشهر المخصص الذي نركز فيه على المسؤولية عن المواهب. فأصبحت سياسة (النوم المبكر والمطالعة) متعة لنا جميعاً، وكذلك فترة مناقشة المسائل الهمة حول مائدة الطعام).

نود أن نقترح عليكم اثنين أو ثلاثة من التطبيقات الأكثر أهمية لمساعدتكم في غرس المسؤولية نحو المواهب في عقول أطفالكم، وهي إجراءات قد تجدون في أنفسكم القدرة على القيام بها بانتظام بدون التزام دقيق بالوقت أو النشاط.

كان لدينا، ليندا وأنا، موعد خاصاً، مرة كل شهر، في مطعم هادئ يصلح للأحاديث ذوات الشجون. هناك، كنا نقوم بـ (المراجعة الرباعية الأوجه) (الطريقة الأولى في هذا الفصل). وكنا دائماً نعود إلى البيت بمزيد من التبصر في أوضاع كل طفل وبمزيد من الأفكار المحددة حول طريقة مساعدته.

كانت (شجرة للعائلة) عندنا معلقة على الجدار وتحمل صوراً للأجداد، وآباء أجدادهم، وأجداد أجدادهم، واستخرجنا من الصحف قصصاً قصيرة حول عدد منهم كانت، في الوقت نفسه، ممتعة توضيحية لمسؤولياتها ومواهبهم. وبحثنا عن مواهب أولئك الأسلاف التي تشبه، إلى حد ما، المواهب التي نراها عند أطفالنا.. وكان إدراك الأطفال لهذه العلاقات يعزز تقديرها لمواهبهم ومسؤولياتهم عن تنمية مضامينها. وعلى جدار غرفة اللعب، كان عندنا أيضاً (لوحة المهارات في الأسرة) مقسمة إلى ثلاثين أو أربعين مربعاً صغيراً، يلج كل منها موهبة خاصة لأحد الأطفال.

فعلى سبيل المثال كنا نكتب فيها: فلان يجيد الرسم، وفلان يجيد الألعاب البهلوانية، وفلانة تجيد الغناء، وهكذا. وكنا نجدد هذه اللوحة مع نمو الأطفال وظهور مواهب جديدة.

وهناك ممارسة تتصل بموضوعنا طرأت في أحد الأيام بمحض المصادفة. كان أحد أطفالنا (٦ سنوات) يمتص المديح والإطراء كما تمتص الماء قطعة من الإسفنج، فقد أسثاره يومها ما قلته له حول الأشياء التي يحسنها فقال:

(سجل تلك الأشياء الجديرة يا أبي!)

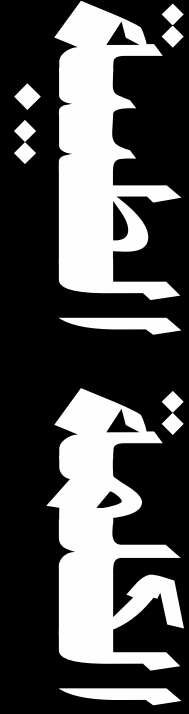
(وآين أسجلها يا بني؟)

فنظر حوله، وابتسم، وقال: (على يدي!) يريد كتابة تلك الأشياء حيث يمكنه رؤيتها، حيث يمكن أن تذكره بمهارته وفعلت، فكتب على أحد

أصابه (رياضيات) وعلى آخر (فن)، وعلى ثالث (إصلاح الأشياء) ولم يشأ أن يغسل يده.

وفي الأسبوع التالي، طل الشيء نفسه، فعملنا على تبسيط الإجراء حيث كتبنا اختصاراً صغيراً على رأس كل إصبع. وفي الأسبوع التالي، راح كل الأطفال يطلبون الإجراء نفسه، وبذلك أصبح هذا الإجراء تقليداً. وها أنذا استخدم قلماً حبر يسهل غسله، وما زلت تذهلني تلك الرموز المرئية والمهارات الفردية بمدى ما حققته للأطفال من سعادة، وأمان وميل إلى تحمل مسؤولية استخدام مواهبهم وتنميتها.

وهناك طريقة أخيرة هي شائعة وواضحة، ولكنها فعالة جداً. هي حديقة الأسرة. أسندنا إلى كل طفل مسؤولية إنتاج محصول مستقل. فإذا قاموا بعملية التعشيب والسقاية، فإنهم سوف يحصلون على نتائج، وإذا لم يفعلوا، فإنهم لن يحصلوا على عائد. وقانون الحصاد واضح ومفصل بالنسبة لهم، وقد حاولنا تطبيق الدرس على كافة مواهب الحياة. فإذا قاموا برعاية تلك المواهب، فإنها سوف تنمو، والعكس صحيح.





طبيبك



الطبيب  
الطبيب

## هل ولدك بحاجة إلى الحنان؟

عند التعرض لموقف غير مألوف يشعر بعض الأطفال بالخجل، عند مواجهة الغرباء، مثلاً، أو من هم أكبر منه سناً، أو سماع كلام يصعب عليهم فهمه، أو متابعة ومشاهدة صور لم يألفوها. من أهم أعراض الخجل الإحساس بالسخونة واحمرار الوجه والإذنين. وقد يشعر الطفل أحياناً إنه على وشك أن يغمر عليه من شدة الخجل. بل حتى قد يصاب ببعض الأعراض العضوية مثل جفاف الحلق وارتعاش اليدين. من الأمور الهامة التي ينبغي التنبيه إليها، أنه في كثير من الأحيان يكون الوالدان هما المسؤولان عن إصابة الطفل بالخجل من دون أن يشعر، ويحدث ذلك من خلال مواقف بسيطة أو ملاحظات عابرة لا يشعران بتأثيرها على الطفل. ومن هذه المواقف: قلق الأم الزائد على طفلها يجعلها تركز عينيها دائماً عليه وعلى كل تصرفاته، بهدف الاطمئنان، أو حمايته.

وهي لا تدري أنها بذلك تعوق حركته بلا قصد منها، وتحول دون انطلاقه، مما يجعله لا يستمتع باللعب لأنه يتوقع في كل لحظة أن يصاب بأذى فيفضل البقاء منطوياً بجوارها.

الشجار المستمر بين الأب والأم يسبب أيضاً مخاوف غامضة لدى الطفل تجعله لا يشعر بالأمان قد يتطور الأمر إلى حالة الانطواء والشعور بالخجل.

كما أن وجود مشكلة صحية أو عيب خلقي لدى الطفل. كضعف البصر أو قصور في النطق، أو الطريقة التي يتحدث بها، مثل الثأثأة، كل هذا يجعله يحس بأنه أقل شأناً من رفاقه، فيحاول الابتعاد عنهم.







## لا تقارنيه مع أشقائه

ومن الأسباب التي تسبب الخجل لديه مقارنة الآباء بينه وبين أحد أشقائه الذي يتفوق عليه في جانب من الجوانب. عبر مدحه على ذكائه أو حسن تصرفه، أو حسن مظهره وشكله.

مما يشعر الطفل بالإحباط والحرَج. وقسوة بعض الآباء والأمهات في تربية الطفل عن طريق معاقبته لمجرد ارتكابه أي خطأ وتقصيره في أداء الواجب، أو حصوله على درجات في الامتحان، مما يؤدي أيضاً إلى شعوره بالنقص وضعف الثقة بقدراته، ويؤدي ذلك بتالي إلى إصابته بالخجل.

أثبتت الدراسات الحديثة أنه من الأفضل بل يجب أن يقوم الآباء بالتدرج في معاملة الطفل منذ ولادته والحنو عليه، حتى يولد لديه إحساس بالأمان والأمان. ومن الضروري تعريضه لأكبر عدد من الناس على اختلاف نوعياتهم ليتعلم كيف الاندماج مع نماذج مختلفة من البشر.

أما إذا كان الطفل يعاني عيباً خلقياً أو صحياً، فيجب أن يتعامل على أساس غرس الثقة في نفسه والاعتداد بقدراته الأخرى، كمهارته في أداء الواجبات وتشجيعه على أساس أن لكل إنسان عيوبه ونقائصه، فما من إنسان كامل على الإطلاق.

## مشاجرات الأولاد متى تتدخلين؟

إذا كان بين أولادك، ولد واحد يشعر أن حاجته الأساسية لا تؤمن بطريقة مرضية لا بد لك من أن تدرسي جيداً وتتحققي لكي تعرفي الأسباب التي أدت إلى الشجار في البيت، وتحاولي إزالة كل ما يساعد على سوء الفهم.

من السهل جداً أن تحدث المشاجرة خاصة بين الأولاد المتوتري الأعصاب، لكن الأفضل في كثير من المواقف أن تتركي المسألة لهم لحلها بطريقتهم الخاصة، وإذا ما تعقدت المشكلة وتشابكت، عندئذ عليك التدخل وتقديم الاقتراحات لحلها.

وفي بعض الأحيان قد تنشأ المشاجرات بسبب مرض جسدي غير مكتشف، ولذلك يجب أن يفحص كل ولد فحصاً طبياً مرة واحدة في السنة على الأقل.

فطبع الولد المتوتر والعصبي هو إنذار في حال كان هناك خلل في الجسم يجب إصلاحه وإن لم يكن هناك أي نقص جسدي فلا بد من وجود سبب آخر يجب أن تبحثي عنه، كالميل مثلاً إلى المحابة والتفاوت في المعاملة بين أفراد العائلة الواحدة. وهو ما يجب أن تتجنبينه.

عندما يتشاجر أولادك لا يعني أنهم يشذون عن القاعدة، عليك إلا تعلقى كثيراً على النزوات العابرة والمشاجرات الصغيرة، لأنهم (الأولاد) يستطيعون تسوية أمورهم بأنفسهم إذا أرشدتهم إلى الطريق الصحيح. أما إذا أساء الولد التصرف، فامنحيه عطفاً أكثر مما كنت تمنحينه عندما كان سلوكه حسناً. لأن كل ولد يرغب في أن يصبح رجلاً قوياً. ولكي يبلغ أمنيته يجب أن يحاط في البيت بجو من الطمأنينة والعطف والمحبة.

الطبيب





## مفاصل حية من الخلايا الجذعية

استطاع الباحثون في جامعة الينوس في ولاية شيكاغو الأميركية تحويل الخلايا الكهلة الى خلايا اصلية أو جذعية، ثم زرعت في هيكل مفصلي صناعي، حيث نمت وشكلت مفصلاً حياً. وقد اثبتت المفاصل المصنعة من خلايا أصلية جدارتها على مفاصل الحيوانات.

وقال الاطباء ان هذه التقنية سوف تساعد على انتاج مفاصل بشرية حية في المستقبل القريب، حيث يمكن ان تستخدم في زراعة مفصل الفخذ ومفصل الركبة لدى الانسان، خاصة لدى المرضى الذين فقدوا غضاريف التمثفصل بسبب المرض والاحتكاك الدائم أو اليبوسة الناتجة عن قلة الحركة والرضوض.

وقال البروفيسور جيرمي مايو رئيس قسم الهندسة البيولوجية، أن الباحثين استطاعوا ولأول مرة انتاج مفاصل ذات بنية عظمية وغضروفية في آن واحد، وبشكل شبيه جدا بالمفاصل البشرية. ويقول الباحثون.

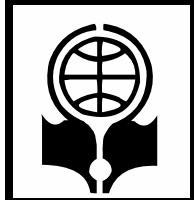
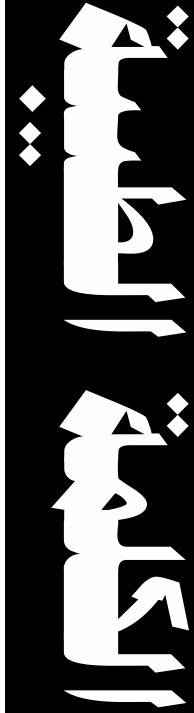
إن الخلايا الجذعية الكهلية يمكن تحويلها إلى عدة أنواع من النسيج المتخصصة مثل الأربطة المفصليّة والعضلات والأسنان وأنواع أخرى من عظام الجسم.

وهذا سوف يفتح آفاقاً كبيرة في مجال الجراحة العظمية، خاصة في زراعة الفقرات والاسنان وتعويض العظام المفقودة لدى المرضى المعانين من الكسور.

وأكد الاطباء ان هذه الابحاث بحاجة الى تطوير كبير حتى تصبح فعالة للاستخدام لدى الانسان، لكن بشكل مبدئي فإن امكانية انتاج الاعضاء الشبيهة تماما باعضاء الانسان والمأخوذة من خلاياه واردة جدا

في المجال العملي.

حاليا يحاول الباحثون تجربة التقنية الجديدة على المرضى الذين يعانون من التهابات المفاصل والاضطرابات الولادية. وفي المستقبل القريب سوف تستخدم في تبديل المفاصل الكبيرة.





## لصقات تقوي ذاكرة الإنسان

اللصقات تقلل زمن التفكير من ٢٠٠ جزء من الثانية إلى ١٠٠ جزء النيكوتين يؤدي إلى ارتفاع الضغط والاضطرابات الهضمية إذا زادت كميته عن المعدل الطبيعي بينت دراسة جديدة في جامعة ديوك في الولايات المتحدة، أن لصقات النيكوتين المستخدمة للإقلاع عن التدخين، يمكن أن تزيد الذاكرة لدى نسبة من مستخدميها.

وهذه الدراسة شجعت العلماء على البحث في إمكانية إنتاج أنواع شبيهة بالنيكوتين لا تؤدي إلى الإدمان من أجل استخدامها في شحن الدماغ ووقف تدهور الذاكرة.

وفي دراسات سابقة أجريت من قبل باحثين من الجامعة ذاتها، أشار الباحثون إلى أن النيكوتين يمكن أن يساعد على التقليل من حدة العديد من الأمراض مثل انفصام الشخصية، وزيادة الحركة، ومرض الزهايمر الذي يؤدي إلى العته الدماغية وداء باركنسون.

وقد أشارت الأبحاث السريرية على المتطوعين إلى أن تناول النيكوتين لمدة أربعة أسابيع يقلل زمن الاستجابة لدى استدعاء الذاكرة إلى النصف تقريبا، وذلك عند اخضاع المتطوعين إلى اختبارات الذاكرة المتوفرة في المراكز الطبية.

كما بينت التحليلات الدقيقة أن النيكوتين يحسن الحركات الإرادية ويزيد دقة إنجاز الأعمال اليدوية والتركيز أيضا.

وقال الباحث كرترايسن هيدي، إن لصقات النيكوتين قد تحسن حياة الناس اليومية وتزيد من نسبة انتباههم واهتمامهم. وهذه الدراسة ستشجع الباحثين على إيجاد مادة شبيهة لها من أجل معالجة اضطرابات الذاكرة في المستقبل القريب.

ورغم الفوائد الإيجابية للنيكوتين، إلا أن الباحث ادوارد ليفين، من جامعة ديوك، حذر بشكل شديد من أن الناس يجب ألا يشجعوا على التدخين من أجل الحصول على النيكوتين، أو يشجعوا على استخدام لصقات النيكوتين من دون سبب، أو بشكل زائد عن الحد. فالنيكوتين يترافق مع اختلاطات غير مرغوب فيها، مثل: الغثيان، الدوخة، زيادة ضغط الدم، وزيادة عدد ضربات القلب. وحتى الآن لم يثبت الأطباء فوائده في العلاج على المدى البعيد.

أجريت تجارب الدراسة على ١١ متطوعاً تزيد أعمارهم على ٦٠ سنة، حيث قسموا إلى مجموعتين: الأولى أعطيت المشاركون فيها لصقات نيكوتينية حقيقية، أما المجموعة الثانية فأعطيت لصقات وهمية لا تحتوي على مادة النيكوتين. واستمرت الدراسة لمدة ١٠ أسابيع، حيث جرت مقارنة النتائج بعد ذلك.

وقد خضع المشاركون ثماني مرات لاختبارات الذاكرة والانتباه خلال الدراسة، حيث استخدم مقياس CGI الدولي، أو ما يدعى الانطباع السريري العام Clinical Global Impression، وفي التقديرات النفسية والعصبية استخدمت بطارية ماركس تحتوي على ٦ اختبارات مختلفة لتحديد سرعة التفكير، والانتباه، والذاكرة، والمهارات اليدوية لإنجاز الأعمال، كما استخدم الكمبيوتر أيضاً من أجل إجراء الاختبارات وتحليلها بشكل عام.

## تحليل

تبين من تحليل النتائج أن أصحاب المجموعة التي أخذت النيكوتين انخفض زمن اتخاذ القرارات لديها من ٢٠٠ جزء من الثانية إلى ١٠٠ جزء من الثانية، مقارنة مع المجموعة الأخرى، وازدادت لديهم النشاطات العصبية بشكل ملحوظ.

هذا ولم يترافق إعطاء النيكوتين على شكل لصقات باختلاطات تذكر، فقط قليل من التخريش الجلدي والغثيان. ووجد أن النيكوتين يحاكي أو يقلد عمل وسيط كيميائي يدعى الاستيل كولين في الدماغ.

وقد خلصت الدراسة إلى أن النيكوتين يحرض الذاكرة ويقلل من فقدان المحاكمة الفكرية إذا أخذ في الوقت المناسب وبكميات مناسبة.

وفي النتيجة أكد الأطباء على عدم فهم الدراسة بشكل مغلوط، إذ ينبغي عدم التشجيع على التدخين بأي شكل من الأشكال لأن ذلك يترافق مع ازدياد نسبة حدوث السرطان بجميع أنواعه، خاصة سرطان الرئة وسرطان المثانة وسرطان الجهاز الهضمي. وقد أشارت الدراسات





الحديثه الى ان التدخين يترافق مع سرطانات الثدي، ايضاً وسرطانات غدة البنكرياس.

ووجد الأطباء أن المدخنين الذين يأخذون لصقات النيكوتين ويستمرون في وضع اللصقات لديهم خطورة عالية لحدوث التسمم واضطرابات القلب وأمراضه. لذلك يجب استشارة الطبيب قبل اتخاذ قرار استخدام اللصقات بشكل مكثف، وعدم التدخين أثناء استخدام هذه اللصقات.

## سؤال وجواب

### ١- نبضات كهربائية في اليد:

أنا شاب أبلغ من العمر ٢٣ عاماً وألعب كرة السلة باستمرار، تعرضت لحادث صغير اثناء اللعب لكن لم أعر ذلك انتباهاً، ومنذ أربعة أسابيع شعرت بالألم على شكل نبضات كهربائية تمتد من الرقبة الى اليد. فبماذا تنصحونني؟

تشير قصتك الى أنك تعرضت الى رض في مجموعة الأعصاب الموجودة في الكتف والممتدة الى اليد وندعوها طبياً بالظفيرة العظيذية. ورض هذه الأعصاب التي تنشأ من جانب الفقرات الرقبية وبداية الفقرات الصدرية يؤدي الى ألم ثاقب مثل شرارة الكهرباء، اضافة الى تنميل وخدر في اليد، وإلى ضعف عضلات اليد بعد فترة من الزمن حيث تخف قوة قبضة اليد، ويمكن ان يؤثر ذلك على أعمالك اليومية. ما ننصحك به حالياً هو ما يلي:

١. عدم ممارسة الرياضة وراحة اليد والكتف.
٢. اجراء معالجة فيزيائية للمفاصل والأعصاب في اليد.
٣. تمارينات تمديد الرقبة واليد من قبل مختص.
٤. يجب اجراء تمارينات رياضية خفيفة وتحمية قبل اجراء أي نوع من الرياضة.
٥. يجب اجراء صورة شعاعية للرقبة من أجل تبيان الاصابة في مفاصل الرقبة التي تضغط على الأعصاب.
٦. الأهم من ذلك هو استشارة طبيب مختص من أجل تقدير حجم الأذية العصبية.







## ٢- جفاف في الشفتين

أحس بجفاف شديد في الشفتين، رغم أنني أتناول كثيراً من الماء وأحياناً أحس بأن الشفتين سوف تتشققان، فبماذا تنصحونني؟

من أهم عوامل جفاف الشفتين التعرض للحرارة العالية وجفاف الأجواء المحيطة أو العكس مثل الأجواء الباردة جداً والثلوج.

كما أن شرب القهوة والشاي بكثرة قد يؤدي إلى جفاف الشفتين.

من أسباب جفاف الشفتين أيضاً تناول الأدوية وهناك العديد منها، كذلك مرض السكري وبعض الأمراض التي تؤدي إلى جفاف النسج.

وهناك أسباب أخرى مثل الالتهابات والاضرابات النفسية، ولدى النساء المستحضرات التجميلية مثل أحمر الشفاه وغيرها من المستحضرات.

ما ننصحك به حالياً هو وضع بعض المرطبات مثل الغليسرين ومراجعة الطبيب من أجل معرفة سبب الحالة.

## ٣- ابيضاض على رأس العضو التناسلي

أنا شاب أبلغ من العمر ٢٩ عاماً وأعاني من بقعة بيضاء على جانب رأس العضو الذكري وأحياناً تؤدي هذه البقعة إلى قشور ونزف بسيط فبماذا تنصحونني؟

من المحتمل أنك مصاب بنوع من الفطريات يدعى «كنديدا»، أو ما يسمى بالعربية بالمبيضات البيض. وهذه الفطريات تصيب النساء غالباً، لذلك فالمعالجة يجب أن تشمل زوجتك أيضاً هذا إذا كنت متزوجاً.

العلاج المثالي لهذه الحالة هو مرهم يدعى «ليموزيك» ويمكن أن يكون الدواء على شكل بخاخ يستخدم مرتين إلى ثلاث يومياً. ويجب استشارة الطبيب أولاً.

نوافذ





## تجنب التبدل الذهني

إن لم تستخدمه، فستفقدته، لذلك وازبط على التمرينات العقلية حتى يحتفظ ذهنك بلياقته.

تعتبر برامج التدريب التي تعمل على تغيير نمط التفكير هي الصحيحة الأخيرة في الغرب فقد احتل العقل مكان العضلات وأصبحت محاولة زيادة مرونة العضلات الذهنية هي الشغل الشاغل.

فبعد أن تم التنبؤ بأن عدد الممارسين للتمرينات العقلية سيفوق غيرهم خلال السنوات العشر القادمة سارع الكثيرون إلى الالتحاق بـ(ما يند جيم) وهو أول مركز في بريطانيا للأيروبكس العقلية.

يؤمن ألد جون راتي . أستاذ الأمراض النفسية . بجامعة هارفرد وصاحب كتاب (دليل القارئ إلى العقل) بأنه إذا لم يتم تنشيط المخ بأعمال جيدة فإنه يصاب بالتبدل ، تماما مثلما يحدث للعضلات إذا لم يتم تدريبها باستمرار.

وقد ثبت أخيراً أنه يمكن لتركيبية المخ أن تتغير على المدى الطويل، إذا وازبط الإنسان على تبني أنماط تفكير متنوعة وتحدى ذهنه باستمرار.

وبعد أن ظل العلماء يؤمنون لعشرات السنين بأن العقل يكتمل نموه في مرحلة الطفولة، ثم لا يطرأ عليه أي تغيير، صاروا يتبنون اتجاهاً مختلفاً ، يقول بأن مخ الإنسان يستمر في النمو والتطور طول الحياة.

تعتمد غالبية التمرينات العقلية التي ينصح بها (الد. راتي) على مبادئ البرمجة العصبية اللغوية وهو أسلوب يسمح بتغيير نمط التفكير والاتصال عند الفرد بحيث يتم في النهاية الحصول على النتائج المرجوة.

ووفقاً لنظرية البرمجة العصبية اللغوية، فإن العقل يعمل مثل الحاسب الآلي، وتعاود فيه تجاربنا الحياتية المخزونة في شكل معتقدات وذاكرات (سوفت وير) الكمبيوتر، وهو ما يجعل تغيير اتجاه التفكير الإنساني ممكناً

إذا تمت إعادة برمجة الذاكرة أو التأثير في نمط المعتقدات لدى الفرد وعن كيفية عمل مركز (مايند حيم) يقول رئيس مجلس إدراته أوكتافيوس بلاك أن التدريب يتم من خلال جلسات مدتها ساعة ونصف يحاول فيها المشاركون تغيير خارطتهم الذهنية.

ويقول الدكتور لورانس كالتز - أستاذ المخ والأعصاب بجامعة ديوك - إذا كنت تمارس النوروبيكس (وهو الاسم الذي يطلقه على التمرينات الذهنية) فإن ذلك يعني قيامك بشيء جديد كل يوم وهو ما سيجعل عقلك يعرق مثل جسدك عندما تمارس الرياضة.

على سبيل المثال.

إذا كنت متفوقاً في تعلم اللغات، يمكنك الاتجاه إلى حل المسائل الحسابية، إن النوروبيكس لا تعني بالتأكيد إلغاء الرياضة البدنية من قاموس حياتنا بل هي من العوامل التي تساعد على تحقيق الاستفادة القصوى منها.

وقد ظل الناس يعتقدون لفترة طويلة أن التأثير النفسي المعاصر للتمرينات الرياضية لا يحل إلا بعد مرور ٤٥ دقيقة على نشاط بدني مكثف وهي الفترة اللازمة للمخ ليفرز كيماويات تؤدي إلى الشعور بالاسترخاء ويطلق عليها الأندوفين، ولكن الأبحاث الجديدة توصلت إلى نتائج مغايرة حيث تم اكتشاف مواد كيميائية أخرى يمكن الشعور بتأثيرها الإيجابي بعد مدة أقصر.

أما عن الوقت الأمثل لممارسة النوروبيكس فهو في المساء إذ تتحقق الاستفادة أكبر منها لأن العصبية والانفعال الزائد اللذين نتعرض لهما طيلة النهار بالعمل، يلغيان الآثار الإيجابية للتمرينات مما يجعل المخ يعمل بكفاءة أقل.

كذلك يؤدي إتباع نظام غذائي سليم إلى زيادة فاعلية النوروبيكس، وقد توصل الباحثون بجامعة هارفرد إلى أن الذين لا يتناولون سوى السكريات في وجبة الفطور تقل يقظتهم الذهنية وتضعف قدرتهم على إتمام المهام الذهنية التي توكل إليهم بنسبة ٥٠٪ عن أولئك الذين لا يتناولون إلا البروتينات.

ويرجع السبب في ذلك إلى كون البروتين عاملاً أساسياً في إنتاج العناصر المساعدة على التركيز، ولكن الأفراد في تناول شيء معين من شأنه أن يؤدي إلى نتائج سلبية أيضاً.

## ألعاب ذهنية

إن الأشياء التي لا تمثل صعوبة للعقل عديمة النفع بالنسبة له لذلك





واظب على ممارسة بعض الألعاب التنشيطية لعقلك:

١. حاول تنشيط قدراتك المعرفية من خلال ممارسة ألعاب تستخدم فيها ذاكرتك (مثل البريدج) أو التفكير المنظم (مثل الشطرنج).
٢. تحدى عقلك باستمرار، ففي المرة القادمة التي تقابل فيها أحد الأشخاص المملين، حاول أن تجد فيه شيئاً طريفاً أو مشوقاً.
٣. تجنب التبليد الذهني ومارس الأعمال الروتينية بشكل جديد كل يوم.
٤. درب خيالك وأخرج رأسك من النافذة مغمضاً عينيك وأبق كذلك لمدة خمس دقائق ثم أكتب كل ما خطر ببالك.
٥. حاول أن تكون أكثر حكمة عند اتخاذ القرارات، فإذا كنت مندفعاً في تصرفاتك، أجبر نفسك على التأني، وأجمع معلومات أكثر وقم بالتفكير بحذر أكبر.
- أما إذا كنت تغالي في تحليل الأمور، فحاول اتخاذ عدة قرارات سريعة معتمدة على حدسك... إن ما يهمنا هو ما يهم هي أن تتحدى نفسك.
٦. داوم على تنشيط قدرتك على التركيز، مثلاً التركيز على نقطة معينة عندما تسير في الشارع.

## أنت والواجبات الاجتماعية

تصل الواحدة منا أحياناً إلى حد الانهيار، فالأعمال المنزلية لا تنتهي أبداً، ومشاكل الأبناء لم تتوقف في يوم من الأيام والأعمال الوظيفية تحتاج إلى المزيد من الجهد والتصبر.

إضافة إلى ما ذكرت... إن الناس يطالبوننا دائماً، وبلا انقطاع بأداء واجباتنا اتجاههم، فمن أين لنا الوقت الذي يتسع لكل ذلك؟! خاصة وإن الأبناء، قد كبروا وتضاعف عددهم، وكثرت متطلباتهم، وقل على أثرها تفرغنا للقيام بهذه الواجبات، التي تُعد أساسية من أساسيات الحياة.

ولكي تشق القناة طريقها للوصول إلى الجدول الاجتماعي، ننصحها بما يلي:

### كلها واجبات

تكفي مع ظروفك الخاصة، ولا تُعقدي الأمور أكثر مما ينبغي، فلدينا الوقت الكافي للقيام ببعض الزيارات الاجتماعية، وإياك وتحبيك الأمور! وإن كنت تلقين اللوم بثقله على الوقت... فأنا بدوري! أخالفك الرأي!

إننا نمتلك أربعة وعشرين ساعة في اليوم واللييلة، وما عليك إلا تخصيص ساعة واحدة فقط للزيارات الاجتماعية، وفق ظروف البيت الطبيعية.

أما لو حدث أمرٌ مستجد لزوجك أو أحد أبنائك، فالزمي البيت ولا تفكري في الخروج حتى يزول ويرتفع ظرفك الطارئ والمستجد.

ماذا لو استيقظت من نومك مبكرة، وأنهيت جميع أعمالك المنزلية وأكملت جميع تنظيفاته وترتيباته! لم لا تستفيدي من الوقت!





فزوجك في عمله اليومي، وأبناءك في مدارسهم، أستغلي الفرص المتاحة لك، وعودي المريض، وباركي للمتزوج، وسلمي على المسافر و... و... و...

وإنك . ستؤدين واجباتك الاجتماعية على أكمل صورة ولن تؤثر هذه الواجبات بدورها على واجبك الأول في منزلك.

### الواجبات المنزلية

من الخطأ الفاحش جداً!

خروجك من المنزل وإهمالك لشؤونه، وقد تتغيبين عنه لساعات طوال وفي فترات متقطعة، فتخرجين الصبح وبعد الظهر وفي المساء!!! وهذا ما يسبب لك الكثير من المشاكل مع زوجك وأبنائك، أنت في غنى عنها.

كل ما في الأمر أن تنظمي برنامجك... ليس لأمر على حساب أمر آخر أكثر أهمية منه، وليس لحقوق الآخرين على حق زوجك!!! وهذا ما يسبب لك الكثير من المشاكل، مع زوجك وأبنائك، أنت في غنى عنها.

### دورك الاجتماعي

هل تؤدين دوراً بارزاً في محيطك الاجتماعي؟ إذا كنت كذلك! فهذه فرصتك الذهبية، ولا تفرطي فيها! لا تكوني كالمشرفة الاجتماعية التي التقيت بها في التقيت في إحدى المدارس الثانوية، ولم أر من العدل أن تبقى في منصبها هذا! المجرد من كل شيء ما عدا معرفة من حولها بهذا الاسم الفارغ فقط. واعتقد أنك تستحضرين في ذهنك بعض النماذج الحية من هذا الصنف من الناس، وكذلك لا يمكن أن تتسي المعلمة المخلصة التي كانت في ويوم ما قريبة منك، ومن مشاكلك. ولا أعتقد أن في مقدورك تجاهل أمر الدكتورة المعالجة التي زارتك في بيتك للاطمئنان على صحتك! واسعي دائماً لتكوني مثلاً.

جاء في الحديث:

(الخلق عيال الله، فأحب الخلق إلى الله من نفع عيال الله، أدخل على أهل بيت سروراً).

وجاء في الحديث القدسي:

قال الله عز وجل: الخلق عيالي، فأحبهم إليّ أطفهم بهم وأسعاهم في حوائجهم.

سئل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن أحب الناس إليه فقال:

أنفعهم للناس.

....وإنني أتساءل دائماً مع نفسي!

لو أننا جميعاً أدينا دورنا الاجتماعي، إن لم يكن كله، فالجزء اليسير منه.

لما وصل تجمّعنا ومجتمعنا إلى هذا المستوى السيئ الذي نلمس حقيقة ثغراته وعثراته وأنا وأنت!!

فلَمْ... لا نحاول إعادة النظر في علاقاتنا الاجتماعية ونحاول إصلاح أجزاءها المحطمة واستحداث بناءها من جديد.

(عن شعيب العقرقوني قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول لأصحابه: اتقوا الله وكونوا أخوة بررة متحابين في الله متواصلين متراحمين تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا أمرنا وأحيوه)(١).

وعن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول:

تواصلوا وتباروا وتراحموا وتعاطفوا)(٢).  
والآن!!

بعد أن أصبح لدينا الوقت الكافي للزيارات الاجتماعية! هل هناك شيء آخر نتوجه إليه؟

مما لا شك فيه إن هناك حقوقاً اجتماعية... لا ينبغي لنا اختراقها! و التفاضلي عنها.

عن المعلّ بن خنسي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: ما حق المسلم على المسلم؟

قال: له سبع حقوق وواجبات ما منهن حق إلا وهو عليه واجب، إن ضيع منها شيئاً ومن ولاية الله وطاعته، ولم يكن لله فيه نصيب.

قلت له: جعلت فداك... وما هي؟

قال: يا معللاً إني عليك شفيق أخاف أن تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل.

قلت: لا قوة إلا بالله.

والحق الثاني: أن تجتنب سخطه، وتتبع مرضاته، وتطيع أمره.

والحق الثالث: أن تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك.

الحق الرابع: أن تكون عينه ودليله ومرآته.

والحق الخامس: أن لا تشبع ويجوع، ولا تروي ويظمأ ولا تلبس

ويعرى.

والحق السادس: أن يكون لك خادم، وليس لأخيك خادم، فواجب أن

تبعث خادماً فتغسل ثيابه، وتصنع طعامه، وتمهد فراشه.







والحق السابع: أن تبرّ قسمه، وتجيب دعوته، وتعود مريضه، وتشهد جنازته وإذا علمت أن له حاجة تبادره إلى قضائها، و تلجئه إلى أن يسألها ولكن تبادره... مبادرة فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته، وولايته بولايتك(٣).

### الانعزال عن الناس

العزلة مسبب من مسببات الأمراض النفسية، التي تعصف بصحة الإنسان، وتذهب ضحيتها سعادته، وقيمه الحقيقية في البقاء. فالمرء مجبول على حب الإنسان والمعايشة معهم والاختلاط بهم، أما ما شذ عن ذلك، فهو بحاجة لكسر الحواجز التي يضعها أمامه ليوافقه الناس وينطلق عن محدودية انعزاله الضيقة ليسرح في رحاب الجماعة، ويكون منهم وفيهم.

عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال له: جعلت فداك ما تقول في مسلم أتى مسلماً وهو في منزله فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج إليه؟

قال: يا أبا حمزة أيما مسلم أتى مسلماً زائراً، أو طالب حاجة وهو في منزله فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج إليه، لم يزل في لعنة الله حتى يلتقيا، قلت: جعلت فداك في لعنة الله حتى يلتقيا؟ قال: نعم.

عن إسحاق بن عمار قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فنظر إليّ بوجه قاطب، فقلت: ما الذي غيرك عليّ؟

قال: الذي غيرك لإخوانك، بلغني يا إسحاق أنك أقعدت ببابك بواباً يرد عنك الفقراء.

فقلت: جعلت فداك إني خفت الشهرة.

قال: أفلا خفت البلية، أو ما علمت أن المؤمنين إذا التقيا فتصافحوا أنزل الله عز وجل الرحمة عليهما، فكانت تسعة وتسعين لأشدهما حباً لصاحبه، فإذا توافقا غمرتاهما الرحمة(٤).

وأخيراً!!

من أجل تأدية الواجبات الاجتماعية:

١. كوني مرنة دائماً.

٢. أنجز واجباتك المنزلية أولاً.

٣. أدي... رسالتك الاجتماعية.

٤. إياك... والاحتجاب عن الناس....

الهوامش:

١. الفقه الاجتماع: ص ٥٦٦.

٢. الفقه الاجتماع: ص٥٦٦.
٣. الفقه الاجتماع: ص٥٦١.
٤. الفقه الاجتماع: ص٥٦٢ و ٥٦٣.

الاجتماع





## تنمية الطفل من خلال الأجواء الدينية

كل ما يشغل بال الأم، ويقلق راحتها، ويسلب منها الشعور بالطمأنينة! هو خوفها المفرط إزاء سلوك أطفالها... الذي بدأ يظهر عليهم بالعصيان مرة، والتقليد الأعمى مرة أخرى؟

مخالفين بتصرفاتهم الهمجية، حدود توقعاتها واحتمالاتها.

(س) سيدة ناجحة بالفعل في حياتها.

لم تستطع أن تقف في وجه أحد أبنائها الذي أتعبها كثيراً.

فما أشد عناده! وما أكثر تمردة! وكم هي عاجزة في أن توصله إلى شاطئ الأمان!

حضر الوالد من سفر طويل استمر ثلاثة أشهر افتقد فيه الأبناء والزوجة حنان الأب وشفقته.

ساعات مرت وزوجها ينظر إلى أبنائه بكل معاني الشوق واللهفة، إلا إنه سرعان ما شعر... بوجه زوجته الشاحب، ونظرات الألم التي تحاول إخفائها بابتسامات لم تتعد إطار الشفاء فقط!

ماذا هناك؟

لا شيء على الإطلاق، لا تشغل نفسك بهذه التفاهات، فيوم ما سأخبرك بالأمر؟

... تنفس الصعداء ببطء كعادته حين سماعه مثل هذه الأخبار، وقال:

أتعلمين السر في ذلك؟

إن أبنائنا... الذي أتعبك لم يكن حزماً وحلاً مُعقداً، بقدر ما كان يريد بديلاً عني في غيابي، فلا يخفى عليك اصطحابي إياه لإقامة الصلاة في المسجد، ومجالس الوعظ، ووجودي بجانبه أرشده وأغذيه بقيم الدين، و... ومن الآن فصاعداً سأكون معه وستعود الأيام الجميلة بيننا كما كانت وعلى أحسن ما يُرام.

أبناءؤنا... وإن أغدقنا عليهم من فيض حبنا وحناننا إلاّ إنهما ما برحوا بحاجة مُلحة لتقوية روح الإيمان في أعماقهم!  
(فالتربية القائمة على أساس معرفة الله وتقواه هي التي تهَيئ النشأ المسلم لحمل رسالته ومسؤوليته، كذلك فقد جعل الإسلام للأبوين بعد ذلك حقوقاً، وجعل العقوق من أكبر الكبائر)(١).  
ولذلك جاءت الرسالة المحمدية وطالبت علماء التربية بالاهتمام بالجانب الديني، وخلق الوازع في النفوس، ليقى النفس من الشرور وحالات التمرد، والطغيان والانحراف.  
(تسعى التربية الإسلامية بجميع طاقاتها، إلى تكوين الوازع الديني في أعماق النفس، ودخائل الذات بحيث يغالب الدوافع النفسية، ويتولى هو قيادة التسيير والتوجيه لهذا الإنسان.  
إن العاصم الوحيد الذي يمكنه أن يحجز الإنسان من الانحراف، ويبعده عن الطغيان، إنما هو الضمير المترع بروح العقيدة والإيمان، وهو أعظم وازع من الوقوع في حمأة الرذائل والحرام.  
ويجهد الإسلام على تكوينه وتقويمه ليكبح جماح الشهوات)(٢).  
إن حصر التربية الإسلامية على خلق الوازع الديني في النفس البشرية، إنما هو حافز تشجيع، لننطلق منه في رحاب الدين قلباً وقالباً.  
في البيت... المجال مفتوح باستمرار!  
لا تتردد في خلق الأجواء الروحية في داخله وذلك:

## ١- صلاة الجماعة

أنت تؤدين فرائضك في أحسن صورة!  
هذا حسن جداً!!  
ولكن!  
الأحسن منه أن تطلبي من صفارك المشاركة الجماعية لإتيانها.  
في الصلاة والدعاء وقراءة القرآن و... و...  
كلها تُعطيك وبأسرع مما تتوقعين النتائج الإيجابية الجيدة، فما أجمل أن تؤدوا جميعاً الصلاة جماعة في المنزل، وإن لم تنتهياً الفرصة لخمس صلوات، فليكن على الأقل مرة واحدة في اليوم.  
جاء في الحديث:  
(الصلاة في جماعة تفضل على كل صلاة الفرد بأربعة وعشرين درجة، تكون خمسة وعشرين صلاة).  
(من صلى الخمس في جماعة فظنوا به خيراً).





## ٢- قراءة القرآن الكريم

لا تتعزلي عن أفراد أسرتك مُدعية بأنك لا تستطيعين الترتيل، وسط ضوضائهم وضجيتهم، بل هي فرصة سانحة لك تماماً.

إقرأ القرآن وفي وسطهم، وبصوت رخيم مسموع، فالآيات المباركة، تلعب دور السحر في أذهان الجميع حيث تضيء على القلوب الرهبة والخشوع والإجلال:

(أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ)(٣).

ولا تكتف بقراءته أمامهم، بل طالبيهم وشجعيهم على قراءته وتدبر آياته ومعانيه، وكوني معينة لهم في حفظه وترتيله.

قال تعالى:

(إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ)(٤).

إذا ناشدتنا وطالبتنا الآيات القرآنية والأحاديث المروية عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وآل بيته الأطهار (عليهم السلام) بقراءة القرآن وتدبر معانيه!

فما بال من علم ولده قراءته؟!

جاء في الحديث:

(من علم ولد له القرآن، قلده قلادة يعجب منها الأولون والآخرون، يوم القيامة).

وفي حديث آخر:

(من حق الولد على الوالد، أن يُحسن أسمه ويُحسن أدبه ويعلمه القرآن).

(الحافظ للقرآن، العامل به، مع السفراء الكرام البررة).

عن ابن صدقة، قال: حدثني جعفر عن آبائه (عليهم السلام)، أن هذا من دعاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (اللهم ارحمني بترك معاصيك أبداً ما أبقيتني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، والزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني، واجعلني أتلوه على النحو الذي يرضيك عني، اللهم نور بكتابك بصري، وأشرح به صدري، وفرج به كربى، وأطلق به لساني، واستعمل به بدني، وقوني على ذلك فإنه لا حول ولا قوة إلا بك).

## ٣- الاهتمام بالمستحبات:

إن تعودك على المستحبات، هو أولاً تعويدك لأبنائك لممارسة الأمور

الاستجابية في حياتهم، وإلزامهم على التعود عليها، واعتبارها أمرًا إلزامي لا بد منه.

يذكر أحد علماء التربية والاجتماع إن أمه كانت سبباً رئيسياً في اختياره درب الهدى، لكثرة ما كان يجد فيها الالتزام الحري في لكل الواجبات والمستحبات، وعلى وجه الخصوص، أثناء قيامها لصلاة الليل، تقوم لإيقاظه وإيقاظ أخوته ليشاهدوها على سجاداتها راكعة ساجدة مستغفرة!!

هذه الأجواء الدينية في المنزل، كانت كفيلة بخلق جيل صالح مقتدر، والفضل كما ذكرت يرجع إلى الوالدين في الأسرة.

### ٤. الدعاء... سلام المؤمن

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

(أعجز الناس من عجز عن الدعاء، وأبخل الناس من بخل بالسلام).  
(قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لا تستحقروا دعوة أحد، فإنه قد يستجاب لليهودي فيكم، ولا يستجاب لنفسه)(٥).

فالدعاء قد يؤدي بالغرض ما لا يؤديه أي شيء آخر، فهو حوار بين المخلوق وخالقه وهو أرضية خصبة لإعلان التوبة والعفو والغفران عن اقتراف الذنوب والآثام.

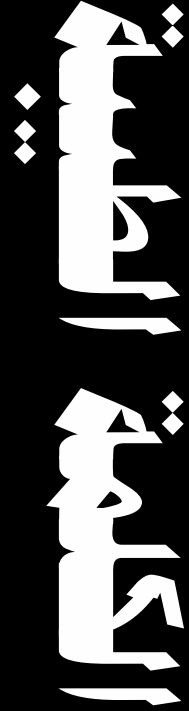
فالدعاء يخلق من أبنائنا - جيلاً ملتزماً، مؤدياً لحقوق الله، مترفعاً عن الوقوع في الزلات والقبائح، إضافة إلى ذلك فإنه دواء لكل داء.  
قال الإمام الصادق (عليه السلام):

(عليك بالدعاء، فإن فيه شفاء لكل داء)(٦).

والدعاء إما لأجل الاستغفار عن الذنوب، وأما للوالدين والأقربين، وإما للمؤمنين والمؤمنات، وإما لشفاء المرضى، وإما للدعاء للإخوان وأما... و... إذن الدعاء وسيلة من وسائل التضامن الاجتماعي والتكاتف الأخوي، فيولد في المرء - روح جديدة محبة للآخرين، متمنية لهم كل خير، أكثر مما يتمناه المرء لنفسه.

... عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

(كان أبي يقول: خمس دعوات لا يحجب عن الرب تبارك وتعالى: دعوة الإمام المقسط، ودعوة المظلوم، ودعوة الولد الصالح لوالديه، ودعوة الوالد الصالح لولده، ودعوة المؤمن لأخيه لظهر الغيب، فيقول: ولك مثله)(٧).





## تربية الحيوانات والطيور

### هل تصدقين؟

إن تربية الطيور والدواجن، تحرك الهاجس الديني عند الطفل، لما يراه من عظمة الخالق، في إبداعه وتصويره للكائنات، إضافة إلى ذلك، حب الطفل للطيور والدواجن ورحمته بهم وشفقته عليهم، يخلق في نفسه الحب للمخلوقات جميعاً، فلذا وردت الروايات والأحاديث مشجعة على ذلك. (عن داوود الرقي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: رأيت حماماً خرج من تحت سريره فقلت له: جُعِلَ فداك، أهدي لك طيوراً عندنا بلقاً تقرقر (٨)؟

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): تلك مسوخ من الطير إذا كنت متخذاً فأخذ مثل هذه فإنها بقية حمام إسماعيل (عليه السلام) (٩). (عن أنس (رضوان الله عليه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الشاة في البيت ترد سبعين باباً من الفقر (١٠). وقال: الشاة في الدار بركة، والسنور في الدار بركة، والرحا في الدار بركة والشاة بركة، والشاتان بركتان، والثلاثة بركات كثيرة، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): اتخذوا من بيوتكن الدواجن يتشاغل بها الشيطان عن صبيانكم (١١). وقال أبو الحسن (عليه السلام): لا يبتغي أن يخلو بيت أحدكم من ثلاث وهنّ عمّار البيت: الهر والحمام والديك (١٢).

### ٦- زراعة الزهور

الاهتمام بحديقة البيت وزراعة الزهور والأوراد وسقي الأشجار فإن في ألوانها ورائحتها وثمارها ما يبين بوضوح عظمة الخالق وإبداعه في الكون....

### الهوامش:

١. التربية وبناء الأجيال في الإسلام / أنور الجندي: ص ١٧٤.
٢. النظام التربوي في الإسلام: ص ٢١٩.
٣. سورة الحديد، الآية: ١٦.
٤. سورة فاطر، الآية: ٢٩.
٥. مكارم الأخلاق: ص ٢٧١ - ٢٧٠.
٦. مكارم الأخلاق: ص ٧٥.

٧. مكارم الأخلاق: ص ٧٥.
٨. (البلق: الذي لونه أسود وأبيض) (تقرقر: تصوت وترد صوته).
٩. مكارم الأخلاق: ص ١٣٠ - ١٣١.
١٠. مكارم الأخلاق: ص ١٣٠ - ١٣١.
١١. مكارم الأخلاق: ص ١٣٢.
١٢. مكارم الأخلاق: ص ١٣٢.







# مئة وعافية



الجامعة الأردنية

## عسل النحل

### سم النحل وفوائده العلاجية

كان الطب القديم والطب الشعبي لا يقتصر على الاستفادة من الخواص العلاجية للعسل فقط بل استفاد من سم النحل في معالجة الأمراض كالحمى الروماتيزمية والنقرس والتهاب الأعصاب والملاريا وأمراض الجلد والعيون وتضخم الغدة الدرقية وضغط الدم وسم النحل من أقوى المطهرات الفعالة، وحين يستعمل على الوجه الصحيح فإنه عنصر علاجي ممتاز.

ويعتقد العلم الحديث أن سم النحل مستحضر بيولوجي معقد يؤثر على الجسم بأكمله ويزيد قدرته على المقاومة.

### سم النحل والحمى الروماتيزمية

في عام ١٩٦٤م نشر الأستاذ (لوكوفسكي) وهو أستاذ علم الغابات بيطرسبرج مقالاً عن الخواص العلاجية لسم النحل في علاج الحمى الروماتيزمية والنقرس وأمراض أخرى. وقد نصح الأطباء بدراسة هذا العقار الناجح، ومن الحقائق الواضحة أن النحاليين الذين يصابون كثيراً بلدغ النحل يكونون بمنجاة من الحمى الروماتيزمية.

وفي كثير من المؤلفات الطبية يذكر سم النحل كعلاج ناجع جداً للحمى الروماتيزمية وهذا ناتج عن عدة تجارب واختبارات على مرضى عولجوا بلدغ النحل.

والملاحظات الأكلينيكية توضح أن سم النحل علاج خاص للحمى الروماتيزمية الحقيقية، وكذلك في حالة مرض سوكولسكي ؟ بوبلو إذا كان في استطاعة المرضى احتمال اللدغ.





## سم النحل لالتهاب الأعصاب وآلامها

أورد الطب الشعبي والطب الحديث كثيراً من الأمثلة على فاعلية سم النحل في معالجة التهاب الأعصاب وآلامها، فهناك من كان يعاني من عرق النسا ولم يشف منه إلا بعد أن لدغ بالنحل.

وقد ذكر الدكتور (بيوروسالمشيك) أن مريضاً يشكو من التهاب جذور الأعصاب وألم في الظهر وفي الرجل اليسرى في مسرى العصب الوركي وظهور آلام في منطقة الفقرة القطنية الخامسة، وكانت حركته وخصوصاً إلى الأمام محدودة وقد أعطي حقناً تحت الجلد بسم النحل في الأماكن المؤلمة وبعد ستة حقن زال الألم وزاوى المريض عمله.

وقد جرب الدكتور بيوروسالمشيك أيضاً سم النحل في أمراض الأعصاب الدائرية وكان أغلب المرضى الذين يعانون من عرق النسا وآلام الأعصاب يشكون من الحمى الروماتيزمية، وكانوا قبل العلاج بسم النحل قد عولجوا بطرق الطب العادي.

## سم النحل لأمراض العيون

منذ القدم استعمل سم النحل في أمراض العيون، وأما الطب الحديث فقد استعمله اليوم في التهاب القرنية والتهاب الجسم الهدبي وقد جرب المختصون العلاج بسم النحل في عيادة أمراض العيون في نوفوسبيرسك وأتت بنتائج ممتازة لحالات التهابات القرنية الخطيرة حين تهبط قوة الإبصار إلى ١٠٠٪؟ وقد أتى العلاج بنتائج مذهشة وزال الالتهاب خلال أربعة أيام وتم الشفاء وعاد الإبصار إلى قوته الطبيعية.

## سم النحل للملاريا

منذ عام ١٨٦٤ نشر الأستاذ (لوكسلي) من معهد بطرسبرج لدراسة الغابات مقالاً في فاعلية سم النحل في علاج الملاريا، وفي عام ١٨٦١ أعلن الطبيب (شولز) أنه استعمل سم النحل سنة ١٨٩٥ للملاريا الاستوائية والمثلثة والرباعية وأثبت صحة الادعاءات نجاح العلاج بعد أن لاحظ عدة مرضى كانوا يعانون من الملاريا قد كتب لهم الشفاء التام بعد لدغ النحل لهم.

ويقول الطب الحديث: نستطيع أن نقول انه في حالات خاصة يمكن استعمال سم النحل ضمن الإجراءات التي تتخذ لمقاومة الملاريا...

## سم النحل في تقليل ضغط الدم

من خلال التجارب التي أراها الطب الشعبي لوحظ الأثر الهام لسم النحل في تقليل ضغط الدم عند الإنسان وكذلك الحال أجريت تجارب

علمية على الحيوانات فحقنت في الوريد بسم نحلة ولوحظ هبوط ضغط الدم عندها ومنها الكلاب.

وقد دلت التجارب الفارماكولوجية على أن قدرًا ضئيلاً قد يصل إلى ١ في ٢٥٠٠٠٠٠٠ من محلول الهستامين يمكن أن يحدث أثراً بيولوجياً.

### سم النحل والأمراض الجلدية

لسم النحل فاعلية في علاج أنواع مختلفة من أمراض الجلد ومن خلال العلاج لمريضة كانت مصابة منذ مدة طويلة بطفح دملي في الوجه وفشل العلاج الطبي (باللاكتيول) ودهان سترمتوسيد والسلفيدين، وبعد أن استعملت سم النحل تم الشفاء لها.

وكذلك عولج طفل كان مصاباً بسل الجلد (LUPUS) لمدة خمسة سنين وعند لدغه من نحلة في الجلد المصاب وجد أن الجلد حول هذه النقطة باهت، وبعد ذلك عولج بسم النحل فأخذ الجلد المصاب لونه الطبيعي وتم الشفاء بعد ستة أسابيع من بدء العلاج.

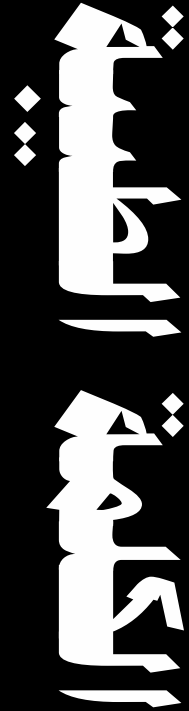
### سم النحل والغدة الدرقية

من خلال الأمثلة التالية عن شفاء تضخم الغدة الدرقية المصحوب بجحوظ العين فإن سم النحل أي أن لدغات النحل كانت السبب بشفاء المرض، فالمريضة بمرض باسدها منذ عام ١٩٣٢ وحتى عام ١٩٤٧ والتي بقيت تحت العلاج الطبي والطب الطبيعي دون جدوى، بدأت تعالج بسم النحل وبعد لدغات قليلة قل الورم واختفى واكتسب الشفاء.

وامرأة أخرى كانت تعاني من تضخم الغدة الدرقية المصحوب بجحوظ العينين وأجريت لها جراحة، وبعد مرور أربع سنوات عاد لها المرض وعندما عملت بمنحل ولدغت من النحل شعرت بالتحسن الكبير والشفاء، وخير دليل على أن سم النحل ينفع في هذا المرض فإن هذا المرض نادر بين النحالة.

### سم النحل من أقوى المطهرات

لقد أثبتت الأبحاث على أن سم النحل من أقوى المطهرات فعالية وهذا ما أكده الأستاذ (جوس) وقد أثبت (كوماروف، أرسطين، بالأندين، أي. كوب) وكثير من الباحثين الروس أن المحلول المائي بنسبة (١/٥٠٠٠) من سم النحل معقم ولوحظ أن الحيوان الميكروسكوبي ذا الأهداب المسمى بالبراميسيوم يموت فوراً؟ محلول ١/١٠٠٠٠ من سم النحل وفي ١/٥٠٠٠٠ وفي فترة لا تتجاوز ثلاثين ثانية، ولكن إذا انخفض تركيز المحلول إلى ١/٥٠٠٠٠ ؟ ١/٦٠٠٠٠ فإنه ينشط عملية الانقسام فيه، من هذا يتضح أن اختلاف





تركيز المحاليل المحتوية على سم النحل يؤدي إلى اختلاف أثرها، ولقد قال (أي. كوب) أن سم النحل القريب المثلث يستحق العناية من صناعة الطب، واهتماماً لا يقل عن اهتمام الطب بالمضادات الحيوية العناية من صناعة الطب، واهتماماً لا يقل عن اهتمام الطب بالمضادات الحيوية سواء أكانت خارجة من الفطر أو من الميكروبات.

### جرعات سم النحل والحساسية

عند لدغ النحلة فإنها تدخل في الجلد نقطة شفافة من السم لها خواص علاجية ويتميز سم النحل على غيره من العقاقير الدوائية هو أثره السريع وكذلك الفارق الكبير بين الجرعات العلاجية والسامة والقاتلة والجرعة السامة من سم النحل تعادل عشرات المرات كما أن الجرعة القاتلة تعادل مئات المرات وتختلف الحساسية بالنسبة لسم النحل عند الرجال والنساء والشيوخ والأطفال والعجائز، والأطفال والعجائز أشد حساسية. والشخص السليم المعافى يستطيع أن يتحمل حتى عشر لدغات في نفس الوقت ولن يكون لها إلا تفاعل محلي وورم خفيف واحمرار الجلد وألم وحروق.

وأن لدغات تقارب ٢٠٠. ٣٠٠ وفي وقت واحد تؤدي إلى تسمم وظهور الأعراض الخاصة باختلال الجهاز الدوري (ضيق التنفس) وزرقة اللون وسرعة النبض والتشنجات والشلل، أما (٥٠٠ لدغة) في وقت واحد فهي مميتة إثر شلل الجهاز التنفسي، وبعض الناس لهم حساسية من لدغة واحدة تسبب لهم القيء والإسهال والتهاب الجلد والصداع والتعب، والنحالة يعتادون على اللدغ فلا يؤثر عليهم حتى لو لدغتهم ما يعادل الألف من النحل...

## الفاصولياء تحمي القلب

أشار الباحثون في دراسة جديدة إلى أن الفاصوليا السوداء تحتوي على أعلى نسبة من مضادات الأكسدة التي تحمي من أمراض القلب والسرطان. ويقول الأطباء ان هناك أكثر من سبب يجعل من تناول الفاصوليا السوداء صحيا مثل احتوائها على نسبة عالية من البروتين النباتي واحتوائها أيضاً على نسبة عالية من الألياف التي تساعد على عملية الهضم وتكافح الامساك. وبينت الدراسات ان الفاصوليا السوداء تغني عن العديد من الفواكه الشائعة التي تحتوي على نسبة عالية من مضادات الاكسدة مثل العنب والفريز والتوت البري. وقد ربط الباحثون بين لون الفاصوليا ونسبة مضادات الأكسدة، حيث درسوا أكثر من ١٢ نوعاً من الفاصوليا المتعددة الألوان ووجد الباحثون أن أكثر ألوان الفاصوليا فائدة هو الأسود، الذي يحتوي على نسبة ١٠٠ في المائة من مضادات الأكسدة.

يأتي في المرتبة الثانية اللون الأحمر ثم البني يليه اللون الأصفر. أما اللون الأبيض فيحتوي على أقل نسبة من مضادات الأكسدة. وتعتبر الفاصوليا السوداء من المواد العالية التركيز بمركب يدعى الفليفونيد Flavonoids الذي يلعب دوراً بارزاً في الوقاية من أمراض القلب ويؤخر عمليات الشيخوخة في الجسم ويقلل من الانقسامات الخلوية غير الطبيعية وهذه الاخيرة تساعد على التقليل من السرطان ومكافحته.

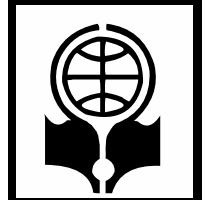
ووجد الباحث جورج هاوس فيليد من جامعة ميتشغان الاميركية ان كمية مركب «انتھوسينين» يوجد بمعدل عشرة اضعاف الطبيعي في الفاصوليا السوداء وذلك مقارنة مع العنب والتوت البري. وقال فيليد إن الطبخ يقلل من كمية هذه المواد المفيدة، لكن رغم غلي الفاصوليا وطبخها تبقى نسبة مضادات الاكسدة عالية ومفيدة للجسم.





ولا ينصح الاطباء بتفسير هذا البحث بشكل خاطئ وتناول الفاصوليا بشكل يومي وبكميات عالية. فحتى الآن فإن الموضوع بحاجة الى دراسات سريرية لمعرفة ما هي الكمية المفيدة من الفاصوليا. فالغذية كالأدوية اذا زادت كميتها عن الحد الطبيعي يمكن ان تكون مضرّة للصحة ونضرب مثالا على ذلك اللحوم الحمراء. فقد اشارت الدراسات السابقة الى ان تناول أكثر من ١٥٠ غراما يوميا من اللحوم الحمراء قد يزيد من نسبة حدوث السرطان.

## مكارم الأخلاق







## تزكية النفس

**يمكن تزكية النفس وحفظها من خلال أمور وهي:**

١. اختيار مصاحبة الأخيار والاجتناب عن مجالسة الأشرار وذوي الأخلاق السيئة. فإن من عاشر قوماً لزم أن أتصف بأخلاقهم بشكل كلي أو جزئي على قدر المدة والتعلق بهم.

فمن تصادق مع سيء الخلق فإنه سوف يتصف به ولو بشكل جزئي بالصفات الأخلاقية السيئة حتى بدون أن يشعر بذلك، فمن رافق إنساناً يغضب على كل شيء ولا يعجبه شيء فإنه سوف يكون مثله لا إرادياً فالنفس الإنسانية تتعلم وتقلد بسرعة.

ومن رافق إنساناً يقرأ الدعاء والقرآن دائماً فإنه سوف يرى نفسه ولو في خلوته يقرأ الدعاء والقرآن، ومن صاحب إنساناً يغني في أوقات فراغه فسوف يجد هذا الإنسان نفسه يغني نفس الأغنية بدون شعور منه.

٢. تعويد الإنسان نفسه على الصفات الأخلاقية الحميدة.

فإن لذلك آثار كبيرة على نفسه وذلك بأن يعودها على التواضع والكرم والاحترام وغير ذلك...

وإن وجدت لديه صفة لا تعجبه مثلاً لو أحس أن نفسه تدعه إلى البخل وعدم البذل هنا يحاول أن يعود نفسه على البذل وإنفاق المال للمستحقين.

٣. إن يعلم نفسه التروي على كل ما يفعله لئلا تصدر عنه وهو غافل خلاف ما تقتضيه الفضيلة.

فلا يستعجل مثلاً في التدخل في أمور الآخرين قبل أن يستعد بذلك، حتى لا يفسد عمله.

٤. الابتعاد والحذر عما يهيج الشهوة والغضب نظراً وسماعاً وتخيلاً ومن هيجهما كان كمن هيج أسداً عليه ثم يضطر إلى تهدئته.

٥. أن يهتم في البحث عن عيوب نفسه والاجتهاد في إصلاح هذه العيوب

ويمكن في ذلك أيضاً أن يستشير أصحاب الرأي السديد، لأن الإنسان عادة لا يعيب نفسه ويمكن أن يجعل الناس مرايا لعيوبه، وذلك في تأمل قبح عيوبهم حتى لا يقدر على مثل تلك العيوب.

### ٦- تأثير التربية على الأخلاق:

إن للتربية الأخلاقية الحسنة التأثير الكبير على الإنسان مهما كان عمره لأنه يستطيع أن يتعلم ليتصف بالأخلاق الحميدة ولكن الأكثر قبولاً لكل خلق هم الأطفال لصفاء نفوسهم وطهارة قلوبهم، وم خلال توجيههم التوجيه الأخلاقي السليم، فإن نفوسهم سوف تعتاد على ترك الرذائل، والتحلي بالفضائل، قال تعالى: (وَنَفْسٌ وَمَا سَوَّاهَا ❖ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ❖ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ❖ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا).

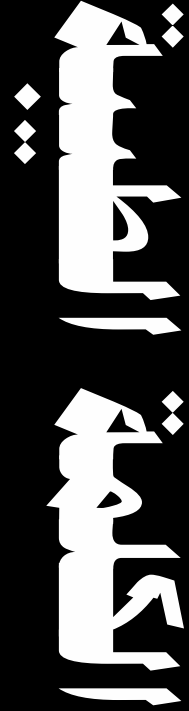
فعقل الطفل يشبه الأرض الخالية تثبت ما تلقي فيها، وتخيل أن إنساناً عاش طفولته في وسط ينتشر فيه الخداع والكذب والغرور ولا يوجد ما يمنعه عن هذه الصفات السيئة، فإنه من الطبيعي أن يتعلم هذا الطفل تلك الصفات وبعد ذلك وعندما يكبر يصبح من الصعب أن يبدل صفاته السيئة. وكذلك لو أن طفلاً آخر عاش في وسط ينتشر فيه الفضائل الحميدة مثل الصدق والتواضع والأمانة والاحترام، فإن هذا الطفل وهو يعيش هذه الأجواء سوف يكون متصفاً بها أيضاً.

لذلك فإن للتربية التأثير الواضح على الإنسان وأخلاقه، ودائماً ينصح الآباء باختيار حتى أصدقاء أولادهم وبناتهم وتحديد حتى ما يسمعون وما يرونه لتتشبّههم بالشكل الإسلامي الأخلاقي السليم.

. التهور وهو الإقدام على ما لا ينبغي والخوض في ما يمنعه العقل والشرع من المهالك والمخاوف وهو من المهلكات في الدنيا والآخرة، قال تعالى: (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) ١.

ومن لا يحافظ على نفسه فبه شائبة من الجنون، فكيف يستحق أن يسمى عاقلاً من ألقى بنفسه من الجبال الشاهقة أو وضع رأسه في فم أسد أو ألقى بنفسه في بركة تماسيح، كذلك هل يعتبر عاقلاً من أعطى لنفسه الشيطانية كل ما تريد من الشر وهو يعلم أنه سوف يعذب عذاباً شديداً طويلاً في نار جهنم.

. وأما علاج التهور فهو ١. العلم بأن مفسد الدنيا لا تفيد وأن الدنيا سوف تزول في القريب العاجل، فقد نقل أن نوح (عليه السلام) عاش ٢٥٠٠ سنة وفي يوم من الأيام جاءه ملك الموت وكان نوح في الشمس فطلب من ملك الموت أن ينتقل إلى الظل وعندما انتقل للظل قال نوح (عليه السلام) لملك الموت أن حياتي كلها كانت مثل انتقالني من الشمس إلى الظل.





٢. أن يتأنى ولا يستعجل في الأمور ويقدم عليها بعد التفكير بعواقبها.  
٣. أن يتحول من التهور إلى الشجاعة وهو الإقدام على ما فيه طاعة الله كأن يلقي بنفسه لإنقاذ الآخرين أو لحماية الأعراض أو للدفاع عن الإسلام.

### . المؤمن أصلد من الصلد

عن أمير المؤمنين (عليه السلام): المؤمن بشره في وجهه، وحزنه في قلبه، وأوسع شيء صدرًا، وأذل شيء نفسًا، يكره الرفعة ويشنأ السمعة، طويل غمه، بعيد همه كثير صمته، مشغول وقته، شكور صبور، مغمور بفكرته، ضنين بخلته سهل الخليقة، لين العريكة، نفسه أصلد من الصلد، وهو أذل من العبد.

### . آداب التعامل مع الأبناء

١. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):  
نعم الولد البنات المخدرات، من كانت عنده واحدة جعلها الله سترًا له من النار ومن كانت عنده اثنتان أدخله الله بهما الجنة وإن كن ثلاثاً أو مثلهن من الأخوات وضع الله عنه الجهاد والصدقة.
٢. وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): خير أولادكم البنات.
٣. عن الإمام الصادق (عليه السلام): إن الله عز وجل ليرحم الرجل لشدة حبه لولده.
٤. قال رجل للإمام الصادق (عليه السلام): إن لي بنات فقال له: لعلك تتمنى موتهن؟ أما أنك لا تمنيت موتهن وممن لم توجر يوم القيامة ولقيت ربك حين تلقاه وأنت عاص.
٥. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لرجل كان عنده وقد سمع بخبر ولادة زوجته وقد تغير لون الرجل: مالك؟ فقال: خير.
- قال (صلى الله عليه وآله وسلم): قل، قال: خرجت والمرأة تمخض فأخبرت أنها ولدت جارية (أي بنت).
- فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): الأرض تقلها والسماء تظلها والله يرزقها وهي ريحانة تشمها...
٦. أن يوف لأولاده إذا وعدهم حتى يعودهم على الوفاء.
٧. أن يساوي بينهم في المحبة.
٨. أن يسمي أبناءه أسماء الأنبياء والأئمة والصالحين.
٩. أن يعلمهم قراءة القرآن والتدبر بآياته.

## مكارم الأخلاق

١٠. أن يعلمهم الكتابة والسباحة.
  ١١. أن يزوجهم إذا بلغوا.
  ١٢. تأديبهم بالآداب الإسلامية وتعليمهم الأخلاق الحميدة.
  ١٣. يحاول أن يختار للولد أصحابه وللبنت صديقاتها حتى لا يؤثر عليهم أصدقاء السوء.
  ١٥. يحرص أن لا يشاهدوا ويسمعوا ما يفسد أخلاقهم.
  ١٦. يحمل لهم من الهدايا ما يسعدهم به.
- الهوامش:

١. البقرة: الآية ١٩٥.





## إمضاءات شيرازية

### الأخلاق الإسلامية

#### أخلاق العائلة

وبعد ما يضع الإسلام اللبنة الأولى في بناء المجتمع وهو الفرد، ويحكم موقعه.

يتوجه إلى العائلة، فيبين لها حدودها، ويرشدها إلى خيرها وشرها ورقبها وانحطاطها.

ويهتم بها غاية الاهتمام، وذلك لأن دور العائلة يأتي في الدرجة الثانية من الأمة، فإن بصلاح العائلة تصلح الأمة وبفسادها تفسد.

فتزكية العائلة، وتوجيهها إلى الرشاد، في غاية من الأهمية، لأن صلاح العائلة حلقة وصل بين الفرد والمجتمع، فأولاً: صلاح الفرد، ثم العائلة، ثم المجتمع.

ولما كان للعائلة أدب خاص، وميزات مخصوصة، أرصد لها الإسلام شطراً مهماً من التخطيط والتحديد، وعين لها توجيهات متميزة، ووظائف خاصة: من أب يعطف، وأولاد يبرون، وأم تحن، وأخوة يتواصلون، وزوج يحسن، وزوجة تطيع... وإلى آخره.

وحيث إن العائلة - في كثير من الأحيان - تكون في مهبّ عاصف الشقاق، وموضع نزوات الميول الزائفة، كان تأكيد الإسلام في حقها أكثر من تأكيده بالنسبة إلى الأمة.

والعائلة وإن كانت تتكون بادئ ذي من الزوجين والأولاد، إلا أن الأرحام الذين اجتمعوا في رحم عليا، يكونون أيضاً مورد تحديد الإسلام وتخطيطه.

تلك الحدود التي تخص العائلة خاصة دون المجتمع، كالتأكيد على

مسألة الصلة فيها فضلاً عن مراعاة الحقوق وغيرها من الأمور الأخرى التي أشار الإسلام إليها بالأصابع، وسلط عليها الأضواء إثر بيانه لحدود العائلة ١.

### الوالد والولد

يحتل الوالدان الصف الأول من بين صفوف القرابة والرحم، كما يتحملان في الأغلب النصيب الأوفر من التعب والعناء في سبيل حفظ العائلة وصيانتها من المخاطر المحدقة بها، فالأم مثلاً لها نصيبها المفروض من الحمل والرضاعة والشقة والسهر، كما أن للأب حصته المعينة من الكد والمكسب، وتحمل المشاق والمصاعب.

فالولد قد وزع ثقله وقسم أعباءه بين أب رحيم، وأم حنون، وإن أختص كل بشطر يفاير شطر أليفه.

والأبوان هما السبب الأول في وجود الأولاد حسب ما جرت الحكمة العليا، في جعل الأشياء تابعة للأسباب.

إذن: فلا غرابة في أن يخصصهما الإسلام بكم كبير من آياته ورواياته المنادية إلى العطف عليهما والإطاعة لهما والإحسان إليهما.

إن القرآن الكريم جعل نصيب الوالدان من البر والإحسان، بعد تعظيم الله وطاعته، فقال عز من قائل: (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) ٢.

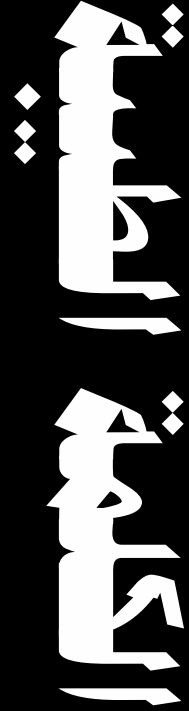
وليس هذا الأمر لبني إسرائيل فحسب، بل هو لأمة عيسى (عليه السلام) أيضاً: وقد دل عليه صريح القرآن بحيث نقل عن لسان نبي الله عيسى (عليه السلام) فقال: (وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا) ٣.

ويمتد هذا التأكيد ليشمل أمة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث قال تعالى: (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) ٤.

وقال تعالى: (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ) ٥.

وقد جمعت هذه الآية بين جانبي الاستعطاف والتهديد، بأبلغ بيان ترفيقاً للمشاعر، وتخويفاً للمتكاسلين.

وعلى الرغم من أن الإسلام لا يحترم المشرك، لأنه أعظم الناس جرماً وظلماً، إلا أنه في مورد الوالدين خصت هذه القاعدة حيث أكد القرآن على احترامهما وإن كانا مشركين، فقال عز من قائل: (وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا) ٦.





ومن المعلوم: إن الأم أولى بالبر والرحمة من الأب حيث أنها تحمل وترضع. وتسهر وتتعب. وإلى ذلك يشير الإمام الصادق (عليه السلام) في حديث له يقول: (جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: يا رسول الله، من أبر؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أمك؟ قال ثم من؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أبك) ٧.

وقال عماد بن حيان: خبرت أبا عبد الله (عليه السلام) ببر إسماعيل ابني بي فقال:

(لقد كنت أحبه، وقد ازددت له حباً، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أتنه أخت له من الرضاعة، فلما نظر إليها سر بها، وبسط ملحفتها لها، فأجلسها عليها، ثم أقبل يحدثها، ويضحك في وجهها، ثم قامت فذهبت، وجاء أخوها، فلم يصنع به ما صنع بها.

ف قيل له: يا رسول الله، صنعت بأخته ما لم تصنع به (وهو رجل).

فقال: لأنها كانت أبر بوالديها منه) ٨.

وقال الإمام الصادق (عليه السلام) (أتى رجل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

فقال: يا رسول الله إني راغب في الجهاد نشيط.

فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فجاهد في سبيل الله، فإنك إن تقتل تكن حياً عند الله ترزق، وإن تمت قد وقع أجرك على الله، وإن رجعت، رجعت من الذنوب كما ولدت.

قال: يا رسول الله إن لي والدين كبيرين، يزعمان أنهما يأنسان بي، ويكرهان خروجي.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): فقر مع والديك، فو الذي صنعتني بيده: لأنسهما بك يوماً وليلة خير من جهاد سنة) ٩.

ولا يخفي إن البر غير مقتصر على شيء خاص، بل يشمل حتى النظر والكلام، وما إليهما، بل وأبعد من ذلك مما يثير الدهشة، فقد قال الإمام الصادق (عليه السلام) في تفسير قوله تعالى: (إِذَا يَلُفُّنَّ عِنْدَكَ الْكُبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَتَهَرَّهُمَا) ١٠: (إن أضجراك فلا تقل لهما أف، ولا تتهرهما، قال: (وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) ١١: وإن ضرباك، فقل لهما: غفر الله لكما، فذلك منك قول كريم. قال: (وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ) ١٢: لا تملأ عينيك من النظر إليهما، إلا برحمة ورقة، ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما، ولا يدك فوق أيديهما، ولا تقدم قدامهما) ١٣.

وقال عمر بن خلاد: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): أدعو لوالدي إذا كانا لا يعرفان الحق؟ قال: (أدع لهما، وتصدق عنهما، وإن كانا

حيين فدارهما فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إن الله بعثني بالرحمة، لا بالعقوب (١٤).

وعن أبي جعفر (عليه السلام): (ثلاث لم يجعل الله عز وجل لأحد فيهن رخصة: أداء الأمانة إلى البر والفاجر، والوفاء بالعهد للبر والفاجر، وبر الوالدين برّين كانا أو فاجرين) (١٥).

وبعد ذلك كله فلا يبعد أن يكون البر من الأسباب الظاهرة لدخول الجنة، والعقوب من العلل البارزة للاقتحام في النار.

فعن أبي الحسن (عليه السلام): (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): كن باراً واقتصر على الجن، وإن كنت عاقاً فاقتصر على النار) (١٦).

وعن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (إذا كان يوم القيامة، كشف غطاء من أغطية الجنة، فوجد ريحها من كانت له روح، من مسيرة خمسمائة عام، إلا صنفاً واحداً، قلت: من هم؟ قال: العاق لوالديه) (١٧).

هذا وللعقوب مراتب أكبرها القتل، وأصغرها نظر المقت، وقوله أف، ولذا فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (فوق كل ذي برّ برّ، حتى يقتل الرجل في سبيل الله، فإذا قتل في سبيل الله فليس فوقه برّ، وإن فوق كل عقوب عقوقاً، حتى يقتل الرجل أحد والديه، فإذا فعل ذلك، فليس فوقه عقوب) (١٨).

وقال الإمام الصادق (عليه السلام) . في حديث آخر : (من نظر إلى والديه نظر ماقت وهما ظالمان له لم يقبل الله له صلاة) (١٩).

وقال (عليه السلام): (لو علم الله شيئاً أهون منه، لنهى عنه) (٢٠). ومما تجدر الإشارة إليه أن البر غير مختص بالحياة وحسب بل يتعداها إلى ما بعد الممات، تحفظاً على أوامر الصلة حتى بين الأحيان والأموات. فإن الروح باقية، والميت يتطلع على أقربائه، وبالأخص الأولاد.

والى هذا المعنى يشير أبو جعفر (عليه السلام) قائلاً: (إن العبد ليكون باراً بوالديه في حياتهما، ثم يموتان فلا يقضي عنهما دينهما، ولا يستغفر لهما، فيكتبه الله عز وجل عاقاً، وإنه ليكون عاقاً لهما في حياتهما غير بار بهما، فإذا ماتا، قضى دينهما واستغفر لهما، فيكتبه الله عز وجل باراً) (٢١).

### الهوامش:

١ . راجع كتاب العائلة للمؤلف.

٢ . سورة البقرة: الآية ٨٣.







- ٣ . سورة مريم: ٣٢.
- ٤ . سورة الأنعام: ١٥١.
- ٥ . سورة لقمان: ١٤.
- ٦ . سورة لقمان: ١٥.
- ٧ . الكافي ج ٢ ص ١٥٩ . ١٦٠ ح ٩.
- ٨ . وسائل الشيعة: ج ٢١ ص ٤٨٨ ح ٢٧٦٦٥.
- ٩ . مستدرک الوسائل: ج ١١، ص ٢٢، ح ١٢٣٢٨.
- ١٠ . سورة الإسراء: ٢٣.
- ١١ . سورة الإسراء: ٢٣.
- ١٢ . سورة الإسراء: ٢٤.
- ١٣ . وسائل الشيعة: ج ٢١ ص ٤٨٧ ح ٢٧٦٦٣.
- ١٤ . وسائل الشيعة: ج ٢١ ص ٤٩٠ ح ٢٧٦٦٧.
- ١٥ . الكافي: ج ٢ ص ١٦٢ ح ١٥.
- ١٦ . بحار الأنوار: ج ٧١ ح ٦٠ ح ٢٣.
- ١٧ . الكافي: ج ٢ ص ٣٤٨ ح ٣.
- ١٨ . الكافي: ج ٢ ص ٣٤٨ ح ٤.
- ١٩ . مستدرک الوسائل: ج ١٥ ص ١٩٥ ح ١٧٩٨٩.
- ٢٠ . وسائل الشيعة: ج ٢١ ص ٥٠٠ ح ٢٧٦٩٣.
- ٢١ . الكافي: ج ٢ ص ١٦٣ ح ٢١.

## محطات أخلاقية

### المؤمن لا يقبل الباطل من صديقه

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يصف المؤمن: لطيف الحركات، حلو المشاهدة... يطلب من الأمور أعلاها، ومن الأخلاق أسناها... لا يحيف على من ييغض، ولا يأثم فيمن يحب، قليل المؤنة، كثير المعونة... يحسن في عمله كأنه ناظر إليه، غض الطرف، سخي الكف، لا يرد سائلاً... يزن كلامه ويخرس لسانه... لا يقبل الباطل من صديقه، ولا يرد الحق على عدوه ولا يتعلم إلا ليعلم، ولا يعلم إلا ليعمل، وإن سلك مع أهل الدنيا كان أكيسهم، وإن سلك مع أهل الآخرة كان أورعهم.

### المؤمن له حزم في لين

عن الإمام الصادق (عليه السلام): المؤمن له قوة في دين، وحزم في لين، وإيمان في يقين، وحرص في فقه، ونشاط في هدى.

### لا يكون المؤمن مؤمناً حتى...

عن الإمام الرضا (عليه السلام): لا يكون المؤمن مؤمناً حتى تكون فيه ثلاث خصال: سنة من ربه، وسنة من نبيه، وسنة من وليه: فأما السنة من ربه فكتمان السر، وأما السنة من نبيه فمداراة الناس، وأما السنة من وليه فالصبر في البأس.

### المؤمن لا يظلم

عن الإمام الصادق (عليه السلام): المؤمن حلیم لا یجهل، وإن جهل علیه یحلم، ولا یظلم وإن ظلم غفر، ولا یبخل وإن بخل علیه صبر.





## المؤمن هو من آمنه الناس

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):  
المؤمن من آمنه الناس على دماءهم وأموالهم.

## حببونا إلى الناس ولا تبغضونا إليهم

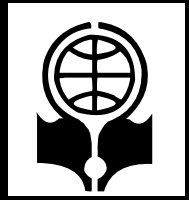
قال الإمام الباقر (عليه السلام) بجابر الجعفي:  
يا جابر، حَسَبَ الرجل أن يقول أحب علياً وأتولاه، وَلَا يكون مع ذلك عاملاً بقوله!  
فلو قال: أحب رسول الله . فرسول الله خير من علي . وَلَمْ يتبع سيرته،  
وَلَمْ يعمل بسنته، ما أَغْنَى عنه ذلك من الله شيئاً.  
فاتقوا الله وَاعملوا لما عند الله، فَإِنْ أحب العباد إلى الله أعملهم بطاعته وَاتقاهم له.  
وَإِنَّه ليس بين الله وَبين أحد قرابة، وَمَا معنا براءة من النار، وَلَا لنا على الله من حجة.

من كان طائعاً لله فهو لنا ولي وَلَوْ كان عبداً حبشياً.  
وَمَنْ كان عاصياً لله فهو لنا عدو، وَإِنْ كان حراً قرشياً.  
وَالله ما تنال شفاعتنا إِلَّا بالتقوى وَالورع وَالعمل الصالح، وَالجد وَالاجتهاد فلا تغتروا بالعمل وَيَسْقُطْ عنكم، فَإِذْ أَنْتُمْ أعز على الله منا.  
فاتقوا الله وَكونوا لنا زينا وَلَا تكونوا لنا شيناً، قولوا للناس حسناً،  
حببونا إلى الناس وَلَا تبغضونا إليهم، قولوا فينا كل خير، وَادفعوا عنا كل قبيح، وَجروا إلينا كل مودة.

فما قيل فينا من خير فنحن أهله، وَمَا قيل فينا من شر فلسنا كذلك.  
لنا حق في كتاب الله، وَقرابة من رسول الله، وَولادة طاهرة طيبة،  
فهكذا قولوا، وَلَا تعدوا بنا أقدارنا، فَإِنما نحن عبيد الله مريبون، لا نملك إِلَّا ما ملكنا، وَلَا نأخذ إِلَّا ما أعطانا، لا نستطيع لأنفسنا نفعاً وَلَا ضرراً وَلَا موتاً وَلَا حياةً وَلَا نشوراً، لا وَالله لا أعلم . أنا، وَلَا أحد من آبائي . الغيب.  
وَلَا يعلم الغيب إِلَّا الله، كما قال سبحانه:

(إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ).

# المسلم الصغير





## اختر الإجابة الصحيحة

١. الجمل:

- أ. يعرق كثيراً
- ب. يعرق قليلاً
- ج. لا يعرق

٢. يستفيد الجمل من سنامه:

- أ. لتخزين الماء
- ب. لا يستفيد منه شيئاً
- ج. لتخزين الدهن وليس الماء كما يعتقد الكثيرون

٣. أكبر الكلاب الشمامسة في العالم:

- أ. الكلب الطراد
- ب. كلب البيغل
- ج. كلب ثعلب الماء

٤. المومياء:

- أ. الجثة قبل الدفن
- ب. الجثة بعد الدفن
- ج. الجثة المحنطة

٥. أبو سنبل:

- أ. هرم من اهرامات مصر.
- ب. مدينة مصرية فيها آثار فرعونية
- ج. ملك من ملوك الفراعنة

٦ . الاهرامات:

أ . عبارة عن قبور.

ب . قصور فرعونية.

ج . عبارة عن مخازن للسلاح والمجوهرات.

٧ . استعمل الجيش المصري العربات:

أ . سنة ١٦٠٠ قبل الميلاد.

ب . سنة ١٩٠٠ قبل الميلاد.

ج . سنة ٢٠٠ قبل الميلاد.

٨ . تتلمذ الاسكندر المقدوني:

أ . علي يد أفلاطون.

ب . على يد أرسطو.

ج . على يد سقراط.

٩ . أشتهر الرومان أكثر ما اشتهروا عن غيرهم:

أ . الشعر الملحمي.

ب . التجارة البحرية.

ج . القانون والنظم القانونية.

١٠ . توجد كاتدرائية نوتردام في:

أ . مدينة باريس.

ب . مدينة بوردو

ج . مدينة نيس

١١ . يمر نهر السين في:

أ . لندن

ب . باريس

ج . مدريد

١٢ . دولة زمبابوي جاء اسمها:

أ . من اسم ملك كان يحكمها

ب . من اسم ملكة كانت تحكمها

ج . من اسم مبنى ضخيم مسور بني على تله في زمبابوي.

١٣ . هرم الشمس موجود في:

أ . مصر

ب . البرازيل





ج . المكسيك

١٤. فردناند ماجلان أصله:

أ. أسباني

ب . برتغالي

ج . فرنسي.

**الإجابات:**

١- ج

٢- ج

٣- أ

٤- ج

٥- ب

٦- أ

٧- أ

٨- ب

٩- ج

١٠- أ

١١- ب

١٢- ج

١٣- ج

١٤- ب

## حكايات مفيدة

### الأسد والغراب

زعموا أنّ أسداً كان في أجمة مجاورة لطريق من طرق الناس؛ وكان له أصحابه ثلاثة: ذئب وغراب وابن آوى؛ وأنّ رعاة مرّوا بذلك الطريق، ومعهم جمال، فتخلف منها جمل، فدخل تلك الأجمة حتى انتهى إلى الأسد.

فقال له الأسد: من أين أقبلت؟ قال: من موضع كذا. قال: فما حاجتك؟ قال ما يأمرني به الملك. قال: تقيم عندنا في السعة والأمن والخصب. فأقام الأسد والحمل معه زمناً طويلاً.

ثم إن الأسد مضى في بعض الأيام لطلب الصيد فلقي فيلاً عظيماً فقاتله قتالاً شديداً؛ وأفلت منه مثقلاً مثخناً بالجراح، يسيل منه الدم، وقد خدشه الفيل بأنياه. فلما وصل إلى مكانه، وقع لا يستطيع حراكاً، ولا يقدر على طلب الصيد.

فلبث الذئب والغراب وابن آوى أياماً لا يجدون طعاماً، لأنهم كانوا يأكلون من فضلات الأسد وطعامه؛ فأصابهم جوع شديد وهزال، وعرف الأسد ذلك منهم؛ فقال: لقد جهدتم واحتجتم إلى ما تأكلون. فقالوا: لا تهّمنا أنفسنا، لكنّا نرى الملك على ما نراه. فليتنا نجد ما يأكله ويصلحه. قال الأسد: ما أشك في نصيحتكم، ولكن انتشروا لعلكم تصيرون صيداً تأتونني به؛ فيصيبني ويصيبكم منه رزق.

فخرج الذئب والغراب وابن آوى من عند الأسد، فتنحّوا ناحية، وتشاوروا فيما بينهم، وقالوا: ما لنا ولهذا الأكل العشب الذي ليس شأنه من شأننا، ولا رأيه من رأينا؟ ألا نزين للأسد فيأكله ويطعمنا من لحمه؟ قال ابن آوى: هذا مما لا نستطيع ذكره للأسد: لأنه قد آمن الجمل وجعل له من ذمته عهداً.







قال الغراب: أنا أكفيكم أمر الأسد. ثم انطلق فدخل على الأسد. فقال له الأسد: هل أصبت شيئاً؟ قال الغراب: إنما يصيب من يسعى ويبصر. وأما نحن فلا سعي لنا ولا بصر. لما بنا من الجوع؛ ولكن قد وفقنا لرأي واجتمعنا عليه؛ إن وافقنا الملك فنحن له مجيبون. قال الأسد: وما ذاك؟ قال الغراب: هذا الجمل آكل العشب المتمرغ بيننا من غير منفعة لنا منه، ولا رد عائدة، ولا عمل يعقب مصلحة.

فلما سمع الأسد ذلك غضب وقال: ما أخطأ رأيك، وما أعجز مقالك، وأبعدك من الوفاء والرحمة! وما كنت حقيقاً أن تجترئ عليّ بهذه المقالة، وتستقبلني بهذا الخطاب؛ مع ما علمت من أني قد أمّنت الجمل، وجعلت له من ذمّتي ولست بغادر به ولا خافر له ذمّة. أو لم يبلغك أنه لم يتصدّق متصدّق بصدقة هي أعظم أجراً ممن آمن نفساً خائفة، وحقق دماً مهدراً؟ وقد أمّنته ولست بغادر به.

قال الغراب: إني لأعرف ما يقول الملك؛ ولكن النفس الواحدة يُفتدى بها أهل البيت؛ وأهل البيت تفتدى بهم القبيلة؛ والقبيلة يفتدى بها أهل المصر؛ وأهل المصر فداء الملك. وقد نزلت بالملك الحاجة؛ وأنا أجعل له من ذمّته مخرجاً، على ألا يتكلّف الملك ذلك، ولا يليه بنفسه، ولا يأمر به أحداً؛ ولكن نحتال بحيلة لنا وله فيها إصلاح وظفر. فسكت الأسد عن جواب الغراب عن هذا الخطاب.

فلما عرف الغراب إقرار الأسد أتى أصحابه، فقال لهم: قد كلّمت الأسد في أكله الجمل؛ عليّ أن نجتمع نحن والجمل عند الأسد، فنذكر ما أصابه، ونتوجّع له اهتماماً منّا بأمره، وحرصاً على صلاحه، ويعرض كل واحد منّا نفسه عليه تجملاً ليأكله، فيردّ الآخراّن عليه، ويسفهان رأيه، ويبنيان الضرر في أكله. فإذا فعلنا ذلك، سلمنا كلنا ورضي الأسد عنّا. ففعلوا ذلك وتقدّموا إلى الأسد.

فقال الغراب: قد احتجت أيها الملك إلى ما يقوِّيك؛ ونحن أحقّ أن نهب أنفسنا لك: فإننا بك نعيش؛ فإذا هلكت فليس لأحد منّا بقاء بعدك، ولا لنا في الحياة من خيرة؛ فليأكلني الملك، فقد طبّت بذلك نفساً. فأجابه الذئب وابن آوى أن اسكت؛ فلا خير للملك في أكلك؛ وليس فيك شبع.

قال ابن آوى: لكن أنا أشبع الملك، فليأكلني، فقد رضيت بذلك، وطبّت عنه نفساً. فردّ عليه الذئب والغراب بقولهما: إنك لمنتن قدر. قال الذئب: إني لست كذلك فليأكلني الملك فقد سمحت بذلك، وطبّت عنه نفساً؛ فاعترضه الغراب وابن آوى وقالوا: قد قالت الأطباء: من أراد قتل نفسه فليأكل لحم ذئب.

فظنّ الجمل أنّه إذا عرض نفسه على الأكل، التمسوا له عذراً كما

التمس بعضهم لبعض الأعذار، فيسلم ويرضى الأسد عنه بذلك، وينجو من المهالك. فقال: لكن أنا في الملك شبع وري؛ ولحمي طيب هني، وبطني نظيف، فليأكلني الملك، ويطعم أصحابه وخدمه، فقد رضيت بذلك وطابت نفسي عنه، وسمحت به، فقال الذئب والغراب وابن آوى: لقد صدق الجمل وكرم؛ وقال ما عرف. ثم إنهم وثبوا عليه فمزقوه.

### إتقان العمل

كان يا ما كان

في قديم الزمان وسالف الأعصر والأوان  
كان هناك رجل ناسك في أرض (جرجان) متزوج بامرأة لم يرزق منها بولد، وكانا يدعوان الله تعالى ليلاً ونهاراً أن يهبهما الولد لتقر به عيونهما.

وبعد طول الدعاء والتضرع والصلاة استجاب الله العزيز لدعواتهما، فرزقهما ولداً سرّاً به أيّما سرور، خاصة الأب الذي قال لزوجته: لسوف آت ولدنا هذا بأفضل أدباء جرجان، حتى يكون زينة الولدان ويملاً أعين الفتيان، فقالت زوجته: على مهلك ورسلك يا رجل: فإني أخاف أن تكون كذاك الرجل الحلمان الذي أراق على رأسه السمن والعسل، بعد ما ادّخرهما فترة من الزمن.

فقال الأب: أي رجل تقصدين يا امرأة؟ وأي سمن وأي عسل؟  
قالت الزوجة: يحكى أن هناك رجلاً فقيراً، كان أحد التجار الأثرياء يبعث إليه في كل يوم شيئاً من السمن والعسل، فكان يأكل منها حاجته، ويدّخر الباقي في جرة، ويعلق الجرة في عمود في ساحة الدار إلى أن امتلأت ذات يوم.

وبينما هو مستلق على ظهره في عصر ذلك اليوم، والعكازة في يده، والجرة معلقة على رأسه، راحت طباشير الأحلام ترسم على لوح مخيلته صوراً شتى:

ففكر أولاً في غلاء السمن والعسل، ثم قال:

سأبيع ما في هذه الجرة بدينار.

وحلق في الأحلام بعيداً، وقال:

وسأشتري بالدينار عشرة أكباش!!

وحلقت به الأحلام أكثر فأكثر، فقال:

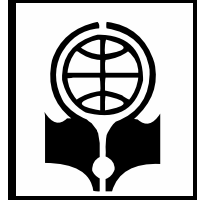
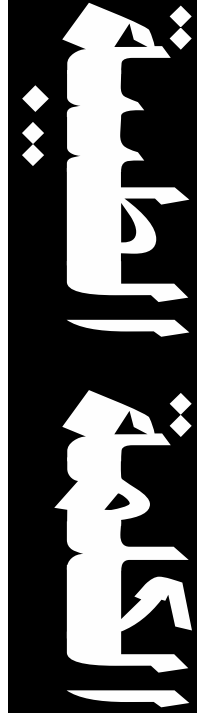
بعد عشر سنين سيكون عندي مائتا كبش!!

ولم يتوقف الرجل الحالم عند هذا الحد من الوهم والخيال؟

كلا، فلقد ترك نفسه ريشة في مهب أحلامه، فقال:

سأبني قصراً فاخراً عامراً، أشتري عبيداً وإماء، وأتزوج امرأة

حسناً، وأرزق بولد أختار له أحسن الأسماء، وانتخب له خيرة الأدباء.





فإن قبل ذلك مني فيها ونعمت. وإلا ضربته بهذه العكازة هكذا فحرك بعكازته إلى أعلى فأصاب الجرّة الممتلئة سمناً وعسلاً، فساح السمن والعسل على وجهه، وانزلق على رقبتة، ودبّق لحيته، وسال على الأرض فسالت نفسه عليه حسرات.

وقالت الزوجة: إنما قصصت عليك هذه القصة، لكي أقول لك لا تتعجل الأمور قبل أوانها.

قال الزوج: صدقت أيتها المرأة الصالحة.

ثم وبعد فترة من الزمن، أنجبت المرأة غلاماً جميلاً، فولع به أبوه ولعاً كبيراً، وذات يوم أرادت الزوجة أن تخرج لبيع شئونها، فطلبت من الأب أن يبقى عند ولدها لحين عودتها، وبينما هو يلعب طفله ويلطفه، وإذا بطارق على الباب يستدعيه للحضور عند الملك. فلم يجد الأب أحداً يستودع ابنه عنده سوى (ابن عرس) أليف يسكن في بيته منذ مدة طويلة. وفي غياب الأب والأم راح ابن عرس يؤنس الصغير في وحدته، والغلام مسرور سعيد بحركات وأصوات ابن عرس، وفي غمرة اللعب والسرور انسلت من بين أحجار البيت حية سوداء أخذت تمطّ جسمها في حركات التوائية باتجاه الغلام، فانتبه ابن عرس فوثب عليها فقتلها، ثم قطعها فامتلاً فمه من دمها.

وعندما عاد الأب وفتح الباب التقاه ابن عرس ليبشره بقتله الحية التي أرادت أن تلدغ ابنه، فظن الأب أن ابن عرس هو الذي قتل ولده، ولم يتثبت من ذلك، فعجل على ابن عرس وضربه على أم رأسه، فمات لحينه. ودخل الأب غرفته ليجد ابنه سليماً معافى، وعلى مقربة منه حية مقتولة ومقطعة إرباً، فبان له سوء عمله وتعجله، فلطم رأسه أسفاً وندماً، وقال:

ليتني تريت قبل أن أغدر بابن عرس البار.

وبينما هو يلوم نفسه ويؤنبها، إذ دخلت زوجته فأخبرها بما جرى: فقالت له:

أما علمت أن الحكماء قالوا:

في التأني السلامة وفي العجلة الندامة.

## غاليليو غاليلي

GALILEO GALILEI

١٥٦٤ - ١٦٤٢م

كان غاليليو غاليلي العالم الإيطالي من مطوري الطريقة العلمية أكثر من أي فرد آخر، وقد ولد في عام ١٥٦٤م في مدينة بيزا في إيطاليا وقد درس في شبابه في جامعة بيزا ولكنه تركها لأسباب مادية.

ومع ذلك فقد استطاع في عام ١٥٨٩م أن يحصل على كرسي أستاذ في تلك الجامعة. وبعد سنوات قليلة انضم إلى هيئة التدريس في جامعة بادورا وظل هناك حتى عام ١٦١٠ وقد كانت تلك الفترة هي التي شهدت معظم اكتشافاته العلمية.

وقد كانت أولى إسهاماته العلمية في الميكانيك فقد كان أرسطو طالع قد علم بأن الأجسام الأثقل تسقط بسرعة أكثر من الأجسام الخفيفة. وظلت أجيال من العلماء تقبل هذا المبدأ على ذمة أرسطو. ولكن غاليليو قرر أن يختبر صحة هذا المبدأ وبعد سلسلة من التجارب اكتشف أن أرسطو كان مخطئاً. فالحقيقة كانت أن الأجسام الثقيلة والخفيفة تسقط بنفس السرعة ما عدا الحالات التي تصطدم بها الأجسام باحتكاك الهواء. (وهناك قصة تقول أن غاليليو أنجز التجارب بإسقاطه الأجسام من برج بيزا المائل هذه القصة تبدو بأن لا أساس لها من الصحة).

وهناك مآثرة أخرى لغاليليو غاليلي وهي اكتشافه قانون (العطالة) وكان الناس يعتقدون في السابق أن الجسم المتحرك يميل في طبيعته للبطء في الحركة ثم الوقوف ما لم تحاول قوة أخرى أن تبقيه على حالة الحركة ولكن تجارب غاليليو غاليلي أثبتت أن هذا الرأي والاعتقاد الشائع كان خاطئاً إذ أنه استبعد المؤثرات المعيقة كالاحتكاك مثلاً.

فإن الجسم المتحرك يستمر في حركته إلى اللانهاية. وهذا المبدأ الهام





الذي بيّنه ووضحه نيوتن من جديد ووضعه كأول قانون من قوانين الحركة هو أحد المبادئ الفيزيائية الحيوية.

لقد كانت أشهر اكتشافات غاليليو هي في ميدان الفلك، وكانت النظريات الفلكية في أوائل القرن السابع عشر في حالة ثوران فكان هنالك نقاش حاد بين إتباع النظرية التي تقول أن الشمس هي مركز الكون وهي نظرية كوبرنيكس.

واتباع النظرية التي تقول أن الأرض هي المركز وقد أعلن غاليليو غاليلي في عام ١٦٠٤م أن كوبرنيكس هو المصيب ولكن لم يكن لديه في ذلك الوقت أي طريقة لبرهان النظرية الشمسية أي أن الشمس هي المركز.

وفي عام ١٦٠٩م سمع غاليليو غاليلي عن اختراع المنظار الفلكي في هولندا ومع أن غاليليو غاليلي لم يكن يعرف إلا وصفاً بسيطاً لا يشفي غليلاً عن هذا الاختراع إلا أن عبقريته جعلته ينشئ منظراً فلكياً أكبر وأفضل من المنظار المصنوع في هولندا. وبهذه الأداة الجديدة وجه غاليليو غاليلي مواهبه إلى ملاحظة السماوات. وفي خلال سنة واحدة عمل سلسلة كاملة من الاكتشافات.

نظر إلى القمر ورأى بأنه لم يكن كرة ملساء ولكن كان به فوهات بركانية وجبال عالية، فالأجسام السماوية كما استنتج غاليليو غاليلي لم تكن ملساء أو تامة ولكن بها نفس الالتواءات الموجودة على الأرض. وقد نظر للمجرة فوجد أنها ليست جسماً سديماً ولكنها كانت مؤلفة من عدد ضخم من النجوم التي كانت بعيدة جداً حتى أن العين المجردة تلاحظها وكأنها مطموسة. وقد لاحظ أيضاً أن هنالك حلقات تحيط بكوكب زحل ولاحظ وجود بقع على سطح الشمس.

وقد قضى غاليليو غاليلي ست سنوات في تأليف أشهر عمل له وهو (حوار حول النظامين العالميين الرئيسيين) هذا الكتاب هو تأكيد لنظرية كوبرنيكس.

ولكن سلطات الكنيسة أخذت تلاحق غاليليو غاليلي بسبب اعتقاداته وموقفه مع نظرية كوبرنيكس. وبعد أخذ ورد ومحاكمات من قبل محاكم التفتيش حكم عليه أن يشجب أمام الجمهور وجهة نظره وهي أن الأرض تدور حول الشمس.

وقد قام العالم البالغ من العمر ٦٩ عاماً بهذا التصريح أمام الجمهور ولكنه كما تقول القصة نظر إلى الأرض وهمس بنعومة (ولكنها لا تزال تدور). وفي مدينة أركتيري استمر في الكتابة حول الميكانيك وتوفي عام ١٦٤٢م.

يعتبر غاليليو غاليلي المسؤول الأول عن الموقف التجريبي في البحث

العلمي فقد رفض الإنصياع للأفكار العلمية التي لم يضعها تحت التجربة حتى ولو كانت صادرة عن الكنسية أو عن أرسطو.

العلماء





## الفيزياء المسلية

### فقاقيع الصابون:

في الوهلة الأولى يبدو الأمر تافهاً ولا يتعدى اللهو والمتعة ولكنها في الحقيقة ساعدت علماء الفيزياء على قياس طول الموجات الصوتية من خلال هذه الأغشية الرقيقة (الفقاعات) التي تتكون عليها ألوان قوس قزح السحرية عند نفخها في الهواء وشد هذه الأغشية (التوتر) يساعد على دراسة قوانين تبادل الفعل بين الجسيمات، وهي قوى التماسك التي لو لا وجودها لما وجد في هذا العالم أي شيء ما خلا دقائق الغبار.

ويمكن إجراء تجارب فقاعات الصابون باستخدام صابون الغسيل العادي وينصح باستخدام صابون زيت الزيتون النقي أو زيت اللوز النقي للحصول على فقاعات صابون كبيرة وجميلة حيث نذيب قطعة من الصابون في ماء بارد ونظف إلى أن يصبح الماء مشبعاً برغوة الصابون الكثيفة ثم نزيل الرغوة والفقاعات عن سطح السائل بواسطة ملعقة ثم نغطس في الرغوة أنبوبة رفيعة من الفخار أو القش بعد أن ندهن طرفها بالصابون من الداخل والخارج حيث تكون بشكل عمودي على السائل ثم ننفخ بهدوء وعندما تملأ الفقاعات بهواء الرئتين الدافئ الذي هو أخف من هواء الغرفة فإن الفقاعة المنفوخة ترتفع حالاً إلى الأعلى. ويمكن أن نصنع فقاعات متعددة الأشكال بهذه الطريقة وحسب نوع الإناء الذي نستخدم لذلك.

هل تستطيع أن تلتقط قطعة نقود مغمورة بالماء دون أن تبلل أصابعك؟  
أجل وإليك الطريقة:

ضع قطعة نقود على طبق مسطح كبير ثم صب الماء في الطبق إلى أن تغطي النقود تماماً وأطلب من ضيوفك التقاطها بأيديهم العارية دون أن يبللوا أصابعهم.

قد تبدو هذه المسألة مستحيلة الحل ولكنها حلها سهل جداً وذلك باستخدام قدح وقطعة ورق ملتهبة حيث نشعل الورقة، ونضعها وهي ملتهبة في داخل القدح ثم نقلب القدح ونضعه بسرعة على الطبق بالقرب من قطعة النقود.

عند ذلك سوف تتطفئ الورقة المشتعلة ويمتلئ القدح بالدخان الأبيض وبعد هذا يتجمع الماء الموجود في الطبقة برمته تحت القدح، أما قطعة النقود فتبقى في مكانها بالطبع وتجف بعد دقيقة واحدة وعندئذ، يمكننا التقاطها دون أن تبلل أصابعنا. فما هي القوة التي دفعت الماء إلى القدح وجعلته يقف عند مستوى معين؟

إنها قوة الضغط الجوي حيث عملت الورقة على تدفئة الهواء الموجود داخل القدح وبذلك ارتفع ضغطه وخرج قسمه منه إلى الخارج وعند إطفاء الورقة الملهتة يبرد الهواء مرة أخرى وبالتالي ينخفض الضغط فيندفع الماء إلى القدح تحت تأثير الضغط الجوي في الخارج. والتفسير نفسه لعملية الشرب من خلال الفم حيث أننا عندما نقرب الملعقة أو كأس الماء من الفم فإننا نوسّع الرئتين وبالتالي يتخلل الهواء الموجود في الفم، وتحت تأثير الضغط الجوي يندفع السائل إلى الفراغ الذي يكون فيه الضغط أقل وبذلك يدخل إلى الفم. والعملية نفسها في الأواني المستطرقة.

### أيهما أثقل طن خشب أم طن حديد؟

قد يكون الجواب بلا تفكير طن الحديد، والمثير للضحك أكثر أن يكون الجواب بأن طن الخشب أثقل من طن الحديد، ويبدو أن هذا الجواب لا يصدق مطلقاً، ولكنه صحيح بكل معنى الكلمة، فما التفسير يا ترى؟ تفسير ذلك أيها القارئ العزيز أن قانون أرخميدس لا ينطبق على السوائل فقط بل وينطبق على الغازات أيضاً.

إن كل جسم موجود في الهواء يفقد من وزنه مقداراً يساوي وزن الهواء الذي يزيحه الجسم وبالتالي الخشب والحديد يفقدان جزءاً من وزنيهما في الهواء، ولحساب وزنيهما الحقيقيين يجب إضافة المفقودين وهكذا فإن الوزن الحقيقي للخشب يساوي ١ طن + وزن الهواء الذي يزيحه الخشب والوزن الحقيقي للحديد يساوي ١ طن + وزن الهواء الذي يزيحه الهواء. ولكن طن الخشب يشغل حجماً أكبر من الحجم الذي يشغله الحديد بـ (١٥) مرة ولذلك فإن الوزن الحقيقي لطن الخشب أكبر من الوزن الحقيقي لطن الحديد!!.

وبشكل أدق الوزن الحقيقي للخشب الذي يزن في الهواء طناً واحداً







أكبر من الوزن الحقيقي للحديد الذي يزن في الهواء طناً واحداً أيضاً.  
وبما أن طن الحديد يشغل حجماً قدره ١ / ٨ م<sup>٣</sup> بينما يشغل طن  
الخشب حوالي ٢ م<sup>٣</sup> فإن الفرق بين وزني الهواء المزاح في الحالتين يجب أن  
يساوي ٢,٥ كغ تقريباً وهكذا يكون الوزن الحقيقي لطن الخشب أكبر من  
الوزن الحقيقي لطن الحديد بمقدار ٢,٥ كغ. فما رأيك؟

الجامعة الإسلامية

## من قصص الأنبياء

### موسى (عليه السلام) والعبد الصالح (عليه السلام)

في مرحلة من مراحل حياة النبي موسى (عليه السلام) هناك قصة مهمة وهي قصته مع نبي الله الخضر (العبد الصالح) (عليه السلام) الذي أوتي من الله علماً عظيماً...

كان موسى (عليه السلام) في تلك الفترة قد طلب من الله أن يزيده علماً، فأوحى الله إليه أن يذهب إلى مجمع البحرين هناك حيث يجد العبد الصالح.

أنطلق موسى مع فتاه يوشع بن نون (عليه السلام) وطال السفر وقال موسى لفتاه:

(لَا أَبْرَحُ . لَنْ أَتْرِكَ السَّيْرَ . حَتَّى أَلْبُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقْباً) ١ .  
وكان معهما سمكة ميتة أخذها لأجل التغذي في السفر، وكانت علامة الوصول إلى مجمع البحرين مكان العبد الصالح أن ترد الحياة إلى السمكة.

وأثناء السير ردت الحياة إلى السمكة وراحت من يد الفتى إلى الماء وأخذت تسبح ولكن الفتى نسي أن يخبر موسى (عليه السلام) بالأمر.

ثم جاوزا المجمع فطلب موسى (عليه السلام) من فتاه أن يأتيه بالغذاء (آتِنَا غَدَاءَنَا . السمكة . لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً) ٢ .

عندها تذكر الفتى وقال: (أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ . أَنْ أَخْبِرَكَ بِمَا جَرَى . وَمَا أَنَسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً) ٣ .

فعودة الحياة إلى السمكة الميتة أمر عجيب.

فقال موسى (عليه السلام): (ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ) ٤ هذه علامة الوصول





إلى المجمع (فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا) ٥ يقتفیان آثارهما إلى الصخرة فوجدا عندها العبد الصالح (عليه السلام) الذي آتاه الله العلم والرحمة. فقال له موسى (عليه السلام): (هَلْ أَتَبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا) ٦

قال: (إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) ٧ (وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا) ٨ قال موسى (عليه السلام): (سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا) ٩. فقال: (فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أَحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا) ١٠ فلا تسأل عما تراه مني إلى أن أخبرك. هذا شرط الصحبة؟

وافق موسى (عليه السلام) على هذا الشرط (فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا) ١١ استغرب موسى (عليه السلام) من هذا العمل فبادره (أَخْرَقْتُهَا لِتُفْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا) ١٢ فقال الخضر (عليه السلام) (أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) ١٣. تذكر موسى (عليه السلام) الشرط وقال: (لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ) ١٤. قال موسى (فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ) ١٥. قال موسى (عليه السلام): (أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نَكِرًا) ١٦.

قال (أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) ١٧ قال موسى (عليه السلام) (إِنْ سَأَلْتَكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي) ١٨. (فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا . طلبوا الطعام من أهل القرية . أَهْلَهَا فَأَبَوْا . أهل القرية . أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ . يوشك على السقوط . فَأَقَامَهُ) ١٩. أصلحه وثبته مجاناً قال موسى (عليه السلام) (لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا) ٢٠ وبالأجر تشتري طعاماً لنا.

فقال الخضر (عليه السلام) (قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا) ٢١ أي سأقول لك الأسباب والدواعي لأفعالي. فقال الخضر (عليه السلام): (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا) ٢٢ فخرقتها لكي لا يستولي عليها الملك الجبار. (وَأَمَّا الْفُلَانُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا) ٢٣. حيث علمت أن هذا الصبي سوف يكون شريراً في المستقبل ويتعب أبواه (فَارَدْنَا أَنْ يَبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا) ٢٤. (وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا) ٢٥



فأقامت الجدار حتى يكبرا ويستخرجا كنزهما فهذا تأويل أفعالي.  
**الهوامش:**

- ١ . الكهف ٦٠.
- ٢ . سورة الكهف : الآية ٦٢.
- ٣ . سورة الكهف: الآية ٦٣.
- ٤ . سورة الكهف: الآية ٦٤.
- ٥ . سورة الكهف: الآية ٦٤.
- ٦ . سورة الكهف: الآية ٦٦.
- ٧ . سورة الكهف: الآية ٦٧.
- ٨ . سورة الكهف: الآية ٦٨.
- ٩ . سورة الكهف: الآية ٦٩.
- ١٠ . سورة الكهف: الآية ٧٠.
- ١١ . سورة الكهف: الآية ٧١.
- ١٢ . سورة الكهف: الآية ٧١.
- ١٣ . سورة الكهف: الآية ٧٢.
- ١٤ . سورة الكهف: الآية ٧٣.
- ١٥ . سورة الكهف: الآية ٧٤.
- ١٦ . سورة الكهف: الآية ٧٥.
- ١٧ . سورة الكهف: الآية ٧٦.
- ١٨ . سورة الكهف: الآية ٧٧.
- ١٩ . سورة الكهف: الآية ٧٧.
- ٢٠ . سورة الكهف: الآية ٧٨.
- ٢١ . سورة الكهف: الآية ٧٨.
- ٢٢ . سورة الكهف: الآية ٧٩.
- ٢٣ . سورة الكهف: الآية ٨٠.
- ٢٤ . سورة الكهف: الآية ٨١.
- ٢٥ . سورة الكهف: الآية ٨٢.



# استراحة المدن



العدد ١٢٥

## من هنا وهناك

### طفلك والدراجة

أغلب الأطفال تجذبهم هذه اللعبة الملونة بعجلاتها الصغيرة وكأنها تشجعهم على الانطلاق واكتشاف العالم المحيط بهم، دراجة الطفل، كيف تختارينها؟ ومتى؟ وكيف تجعلين هذه التجربة الأولى ناجحة في حياة طفلك.

#### متى؟

الدراجة متوفرة للطفل من عمر العام ونصف العام، لكن قد تتساءلين إن كان طفلك يملك القدرة لقيادة الدراجة في عمره الصغير هذا؟ والإجابة هي طبعاً لا، لكن أنواع الدراجات المخصصة للأطفال في هذا العمر مصممة بطريقة تجعل الطفل يسعد بأنه يقود دراجته بنفسه، لكنه تساعدونه (من خلف ظهره). قد تفكرين أن طفلك لن يهتم أو يفكر بالدراجة إلا في عمر الرابعة فما فوق، لكن تذكري إن كان له أخوة أكبر فهو سيتشاجر معهم لركوب دراجتهم وسوف يبدي رغبته المبكرة بتقليدهم وإثبات أنه لا يقل جدارة عنهم في هذه التجربة. وهنا عليك أن تنتبهي إلى حجم طفلك وقدراته الجسمية، فقد يكون عمره عاماً ونصف العام، إلا أنه أضخم من سنه والعجلة الصغيرة لا تناسبه.

### نوع العجلة

هناك أنواع متعددة من الدراجات وهذه الأنواع تختلف في مواد تصنيعها وتصميمها لتناسب الفئة العمرية للطفل، كذلك إن كان الطفل صبياً أم بنتاً. وهناك الدراجات البلاستيكية وهي الأنسب للأطفال الأصغر عمراً، فتكون عادة مصنوعة من ثلاث عجلات: واحدة في المقدمة واثنان في الخلف، تكون مزودة بقطعة بلاستيكية عبارة عن عصا طويلة تساعد الأهل على دفع الصغير، فهو في عمره هذا لن يتمكن من إدارة عجلات الدراجة، هذه العصا البلاستيكية يمكن إزالتها في مراحل متقدمة من عمر الطفل.





يقول وليامز هول الخبير في محلات TOYS RUNK ، عن بعض الفروقات في دراجات الصغار، نختصرها لك في النقاط التالية:

- ❖ دراجات الصغار: بلاستيكية الهيكل لها عصا بلاستيكية اختيارية من الخلف، ذات ثلاث عجلات وهي للأطفال ما بين عمر العام ونصف العام إلى ثلاثة أعوام.
- ❖ دراجات الأطفال الأكبر: بعد عمر الثالثة أغلب الدراجات لن تصنف حسب الفئة العمرية للطفل، إنما بكبر قطر العجلة، وكبر العجلة سيحدد ارتفاعها وفق طول الطفل.

أغلب هذه الدراجات مصنع من الحديد ويتكون من عجلتين أساسيتين هما في الأمام والخلف، بالإضافة إلى عجلتين صغيرتين تثبتان في العجلة الخلفية لتوازن الطفل.

قطر الدراجة يختلف في الحجم من (عشر بوصات) 10 INCHES.

### كيف تختارين؟

عند شراء دراجة لطفلك يفضل اصطحابه معك، فمن المفيد أن يجلس عليها ويجربها ليشعر أن كان مرتاحاً وواثقاً بنفسه وللمساعدة على التفكير انتبهي لما يلي:

لا تبهرق قطع الإكسسوارات المرفقة مع الدراجة، بل انتبهي أكثر لمتانة هيكلها. الأطفال الصغار لن يحتاجوا في الدراجة إلى مكبح BREAK لإيقاف الدراجة، لكن جرس الدراجة مهم لديهم. انتبهي أن يكون المقعد مبطناً وسميكاً ليريح الطفل.

أغلب الدراجات تكون مقاعدها غير ثابتة، ويمكن تغيير ارتفاعها، لكن القليل لا يشمل هذه الميزة، فمن الأفضل التفكير بها، لأنها مهمة عندما تجدين طفلك أزداد طولاً فجأة.

خوذة الرأس مهمة جداً في المراحل الأولى، كذلك دعامتا الركبتين لتحمي ركبتَي الطفل عند السقوط، خاصة عندما يبدأ الطفل بتجربة قيادة الدراجة بعجلتيها الداعمتين.

قطع الإكسسوارات كالسلة والحقيبة وقنينة الماء ليست من الأمور المهمة في المراحل الأولى من تعليم طفلك قيادة الدراجة، فلا تقفي عند هذه التفاصيل. أصغي قليلاً لطفلك فهو إن أحب شكلاً أو لوناً معيناً من الدراجات فبإمكانك شراء دراجة شبيهة بتلك المواصفات، وتذكري أنه في النهاية قائد هذه الدراجة والاختيار الأخير لا بد أن يشمل ختم طفلك بابتسامة رضا.

### الجدة وتطور المجتمع

اهتمام متزايد لعلماء الأحياء والاجتماع بأعمال الجدات ودورهن في مختلف حضارات العالم ❖ وجود الجدة أو غيابها، يعني الفرق بين الحياة والموت للأحفاد في حضارات البقاء التقليدية، وأم الأم أقوى تأثيراً في تقليل وفيات الأطفال.

تعني الجدة للأطفال الإنسان الرائع التي تحضر الهدايا دائماً، والتي ترى في مقدرتهم على لبس الأحذية بشكل صحيح إنجازاً رائعاً، وتطعمهم الحلوى حالماً يدير الوالدان ظهريهما.

ولكن الجدة كانت بالنسبة لعلماء الإنسان في الماضي تعتبر عجوزاً شمطاء، وعائقاً للبحث، ووصف عالم الإنسان المشهور تشارلز ميرتون هارت في دراسته حول شعب تيوي في أستراليا في عام ١٩٢٠، العجائز هناك بأنهن قبيحان ومزعجات. ولم يعتبر ما يقمن به هاماً بحيث يستحق تدوينه أو تحليله مثلما هو الحال بشأن الرجال أو اليافاعات أو الأطفال. ولكن بالنسبة لعدد متزايد من علماء التطور والحضارة، تمثل الجدة مفتاحاً لفهم التاريخ الإنساني القديم وبالأخص فهم (لماذا نحن هكذا)؟ بطيئين في النمو والتكاثر، ولكن حالماً ننضج نأخذ بالتكاثر بشكل مذهل، كما نعتبر من المتعاطفين والحنونين، ونهتم بالعائلة بشكل لا مثيل له ضمن فصيلة الرئيسيات.

ونتيجة لهذا أخذ علماء الأحياء والتطور والإنسان والاجتماع والديموغرافيا يبدون اهتماماً أكثر للجدات وأفعالهن في الماضي، وإن كان وجودهن يلعب دوراً في مصلحة العائلة، وماذا يقمن به الآن في مختلف الأمم.

## مؤتمر حول الجدة

وفي مؤتمر كان الأول من نوعه كرس للجدّة، استنتج العلماء بشكل جماعي أن الجدة بالأخص، والأنثى الكبرى في العائلة بشكل عام، كانت مصدراً للطاقة والقوى خلال التطور.

وتقع الجدات في فئة تطورية خاصة، فهن غير قادرات على التكاثر ولكن ما زال أمامهن سنوات طويلة من المنفعة. ويعني وجود عدد كبير من كبار السن حتى في الحضارات البدائية، أنهن قدرات على البقاء.

وخلال تطور الإنسان كانت النساء اللواتي ينقطع لديهن الطمث ويتوقفن عن التكاثر، يوجهن في الأغلب طاقاتهم باتجاهات أخرى.

ما بين عدد من المشاركين في المؤتمر فإن وجود الجدة أو غيابها، يعني الفرق بين الحياة والموت للأحفاد في حضارات البقاء التقليدية. ووجود جدة يعني أحياناً تحسين احتمال بقاء الطفل على قيد الحياة.

وحلل كل من الدكتورة روث ميس وريبيكا سر في قسم علم الإنسان في جامعة لندن، معلومات ديموغرافية من غامبيا جمعت بين أعوام ١٩٥٠ و ١٩٧٤ عندما كانت معدلات الوفاة للأطفال مرتفعة جداً. واكتشف العلماء أن وجود الجدة قلل بنسبة النصف وفيات الأطفال الذين فطموا عن حليب الثدي، ولكنهم لم يكونوا يملكون القوى أو المناعة الكافية.

وتقول الدكتورة ميس أن الغريب في الأمر أن وجود الأب أو عدمه لم يحدث أي فرق. والأهم هو أن المنفعة أتت من الجدة أو الأم، إذ لم يؤد وجود الجدة أو الأب أي فرق في حياة الطفل.







وقدمت الدكتور دونا لينوتي وهي عالمة في علوم الإنسان في جامعة واشنطن وزميلتها الدكتورة ديليب ناث نتائج نتائج مشابهة من دراستيهما حول مجموعتين عرقيتين في شمال شرقي الهند، إحداهما بنغالية والأخرى كازية. واشتركت المجموعتان ببعض الخواص الجذرية مثل العمل اليدوي الكثير والدخل المتدني والمنال المحدود من وسائل تحدي النسل.

ولكن المجموعتين اختلفتا في العلاقات الزوجية، فالزوجات البنغاليات رحلن لمنازل أزواجهن حيث تشرف عليهم حمواتهن. أما النساء من المجموعة الكازية فيبقين في منازلهن، ويسكن معهن أزواجهن. واكتشف العلماء أن وجود الجدة في كلتا المجموعتين زاد من معدل الولادة مقارنة مع عدم وجود امرأة كبيرة السن. ولكن المجموعتان اختلفتا بالنسبة لتربية الأطفال.

بالنسبة للنساء البنغاليات لم يكن للجدة (الأبوية) أي أثر على معدلات وفاة الأطفال، بحيث يصل حوالي ٨٦ بالمائة منهن لسن ٦ أعوام سواء إن كانت الجدة موجودة أم لا.

لكن بالنسبة للنساء الكازية فإن وجود الجدة (الأمومية) زاد نسبة بقاء الأطفال لسن ٦ أعوام من ٨٣٪ بالمائة إلى ٩٦٪. ولم يستطيع العلماء تفسير عمل الجدة. ولم يسجل اختلاف كبير في النمو للأطفال الكازيين الذين لديهم أجداد وأولئك الذين لا أجداد لهم.

ويشعر عدد من العلماء بالحيرة في طبيعة منفعة الجدة. وتقول الدكتورة باتريشا درابير وهي أستاذة في علم الإنسان في جامعة نبراسكا، أنه يمكن رؤية منفعة الجدة ولكن تحديداً تظل هذه المنفعة مبهمة. وتفترض أن للجدة أثراً نفسياً بالإضافة للأثر العملي، أي بتشجيع تناسق العائلة وإفshal أي نزاع شديد بين الأطفال.

### النشاط المفرط لدى الأطفال

هناك نوعان من الحركة الزائدة الطبيعية لدى الأطفال إحداهما الحركة الزائدة طبيعياً والأخرى حركة الأطفال غير كاملي النمو، ومثال على ذلك الأطفال الخدج (المولودون قبل موعد ولادتهم الطبيعية) وتعتبر الحركة الزائدة طبيعية هي عند الأطفال حتى سن الخامسة لأن الطفل في تلك الفترة يحاول ان يستكشف المحيط الذي يعيش به ولديه فضول لمعرفة كل شيء حوله.

### أسباب الحركة الزائدة

هناك أسباب عديدة للحركة الزائدة لدى الأطفال منها: أسباب نمائية أو تطورية؛ ومثال على ذلك صعوبة الانتباه والتركيز المصاحب للنشاط المفرط، للتخلف العقلي وصعوبات التخاطب والتأخر في الكلام والتوحد وصعوبات التعلم.

أمراض عضوية وأمراض في الجهاز العصبي؛ ومثال على ذلك التهاب الدماغ، الصرع، إصابة الرأس والأطفال الخدج وهم المولودون قبل المولودون قبل الموعد

المحدد للولادة وذلك قبل ٢٧ أسبوعاً من الحمل وغالباً ما يكون ذلك مصاحباً بنقص في الوزن فغالباً ما يكون وزنه عند الولادة أقل من ٢,٥ كيلو غرام، وتعسر الولادة الذي قد يؤدي إلى اختناق أو كما يعرف بنقص الأوكسجين، وزيادة إفراز الغدة الدرقية عند الطفل، الإصابة بالدودة الدقيقة.

أسباب نفسية: القلق (حالة انفعالية مع توجس) أو مزيج من الخوف والتوقع لشر مقبل نتيجة انفصال الطفل عن أمه.

أو ما يسمى تعلق الانفصال عن الأم، وهو رد الفعل الذي نراه في الطفل الذي يعزل أو يفصل عن أمه.

ويعتبر قلق الانفصال عن الأم طبيعياً حتى الخامسة من عمر الطفل ففي الشهر السابع من عمره يبكي الطفل إذا ما ابتعدت الأم عنه....

ويكون القلق في أشده في الشهر الثامن عشر من العمر ومن ثم يقل القلق بين السنة الثالثة والخامسة من عمره. ولقد لوحظ ان الذكور يعانون من القلق بسبب الانفصال عن الأم أكثر من الإناث.

## ٤. أعراض القلق

الخوف أو التوجس من حدوث شر مقبل بسبب الانفصال عن الأم. ورفض الطفل الذهاب للمدرسة. والشكوى من الصداع، أو آلام البطن ورفض النوم بدون وجود الأم قرب الطفل. وتكرار الكوابيس أثناء النوم. وحدوث الأعراض قبل الثامنة عشر من العمر، واستمرارها على الأقل لمدة أسبوعين.

## أسباب أخرى

أثبتت الدراسات أن الحركة الزائدة عند بعض الأطفال ليست لها علاقة ببعض المواد الغذائية كما معروف كالشوكولاتة أو الفراولة أو المواد الملونة أو الحافظة المستعملة في بعض الأغذية كالشيس.

وهناك بعض العقاقير الطبية التي قد تسبب الحركة الزائدة عند الطفل مثل بعض العقاقير التي تستعمل لتخفيف السعال عند الطفل وبعض أدوية الصرع.

ولقد وجد كذلك أن زيادة نسبة الرصاص في الدم عند الأطفال. تسبب الحركة الزائدة.

## ٥. الأم بين تربية الطفل وتصرف الأب

هناك كثير من الأمهات يشكين سلبية الأب (الزوج) مع الأبناء، وفي المقابل نجد أن هناك من تشكو من خشونة أسلوب الزوج مع أبنائه أو قسوته أو اتباعه أسلوب التخويف والغلظة وكثيراً من الأمهات يلجأن الى تخويف أطفالهم بأنهن سيخبرن آباءهم بما يفعلون لعقابهم وهكذا.

وبالتالي تختلف لهجات وأساليب التعامل مع أسرة الى أخرى ومن ثم فإن طريقة





تعويد الطفل السلوك المهدب تختلف من أسرى لأخرى، فنجد أن بعض الآباء يميلون الى الشدة، بينما تميل الأم الى اللين.

بل وتختلف الآباء والأمهات في التعامل مع طفل لآخر رغم تأكيداتهم المستمرة بأنهم لا يفرقون بينهم، أو لا يفرقون بين النظرة الى الذكور والإناث وفي حالة كهذه نجد ان الأب الذي يضربه ابنه الصغير يظهر سعادته ويضحك الطفل يمتنهي السرور وهو يصفع أباه بينما تغطاط الأم.

إن هذا النموذج يتناقض تماماً مع نموذج الأب المتزمت المخيف، وعندما نسأل الأب عن سر ذلك أو تعليقه لقبول مثل هذه التصرفات لولده قد يقول: (إن والدي كان قاسياً عليّ أثناء طفولتي، ولم أنعم بالتدليل عليه، وكنت أشعر بالغيظ من جراء ذلك، ولا أود أن يتكرر مثل هذا الإحساس لدى ولدي).

أي أنه يخشى على ابنه من التربية القاسية المتزمتة (كما يرى هو) ومن ثم فإنه يتخلى عن ممارسة سلطته كأب أو حتى في الدفاع عن نفسه حتى وصل تدليله... الى الحد الذي أصبح فيه طفله جريئاً الى هذه الدرجة.

... وفي المقابل، فإننا إذا ما تفحصنا جيداً نفسية الطفل ودواخله إزاء مثل هذا السلوك نجد انه يصاب بالقلق النفسي والتوتر والغيظ الداخلي من هذا الاستسلام والسلبية لدى الأب، وعندما تقول الأم ان طفلها سعيد باستسلام الأب له، فهذا كلام عار عن الدقة والصحة وعليها ان تعلم ان الإحساس الصحيح والدقيق لطفلها يكون نسيجاً من الإنفعال الشديد والإحساس بالذنب، فالطفل لا يسعد بأي حال بصورة الأب المهزوم...

... ومن ثم على الأب والأم من جانب آخر أن يتفهما حقيقة النزعة العدوانية تجاه الأب من طفلها، فقد يكون هذا التوجه أو هذا التصرف المقصود به شخص آخر، فقد يكون الشقيق الجديد الذي استقبلته الأسرة لينافس الطفل الأول في حب الوالدين واستحواذ اهتمامهما به وغيرته الشديدة منه ومن ثم يصب جام غضبه على الأب الذي يبالغ في إظهار تقبله لمثل هذه التصرفات.

أو أن يكون سببه موجهاً إلى الأم نفسها التي قسمت اهتمامها بينه وبين شقيقه ولكنها لم تعود على تقبل مثل هذا النوع من المزاج فيحول الطفل غضبه إلى الأب الذي يستقبل انفعالاته بتشجيع وإطراء.

... إن خطورة تقبل مثل هذه التصرفات المثيرة للضحك من الطفل اليوم ليست هي المشكلة بحد ذاتها، فإلى جانب كونها تمثل تنامياً لسلوكيات غير مهذبة ترفضها الأم، فإن الغد لا يكون الطفل بإمكانه أن يفعل ذلك عندما يبلغ من العمر خمس أو ست سنوات.

ولكن المشكلة تكمن في تطور إحساسه بتقبل السلوكيات غير المهذبة وفقدان المعايير الضابطة لها، واختلال هذه المعايير والضوابط ستكون أسباباً أخرى للقلق، فإن اختلاط الأمور والمعايير تسقط الطفل في حيرة وتردد وقلق وتوجس من عدم ثقته في المقبول والممنوع ومن ثم على الأب والأم أن يتفهما ذلك جيداً. وتحاول الأم من التفاهم والاتفاق مع الأب في تحديد الممنوع والمسموح كما يتفقاً

الأسرة

على أساليب الثواب والعقاب وبشكل تدريجي وعليهما أن يبديا عدم تقبلهما لمثل هذه السلوكيات ورفضها والغضب منها باعتبارها سلوكيات غير مقبول وإن كانت مقبولة في الماضي فإن ذلك كان لاعتبارات خاصة بعمر الطفل أما اليوم فإنه أصبح كبيراً شيئاً ما وعليه أن يتخلى عنها مع مراعاة التدرج في الحزم والشدة حتى يتخلى الطفل عنها بشكل نهائي...

الأمر الآخر الذي يجب أن يتنبه إليه الوالدان في مثل هذه الحالة تلك الصور التي تبقى عالقة في أذهان الأطفال عندما يكبرون فإن كثيراً من المشاكل والاضطرابات والذكريات غير المريحة، أو السلبية التي يحملها الكبار هي نسيج متراكم ومن ثم على الآباء أن يحرصوا على إيجابية الصورة والعلاقة بينهم وبني أطفالهم بقدر الإمكان وأن تكون مفردات الصور ومعالمها تحمل في مفرداتها قيم الاحترام والقبول.

## التلفزيون يعلم العنف

تختلف وجهات النظر الخاصة بأثر مشاهدة المناظر العنيفة سواء كانت في الرياضة أو الأفلام.

البعض يؤكد أن مشاهدة المشاهد العنيفة تزيد من احتمالات السلوك العدواني لدى المشاهدين. لأنها تقدم نموذجاً جذاباً وناجحاً للعدوان سرعان ما يقلده الآخرون. ويقلل النفور من العدوان ويسهل التعود عليه وممارسته.

والبعض يرى أن رؤية المشاهد العدوانية تؤدي إلى نوع من التطهير النفسي يجعلنا لا نمارس العدوان بعد أن شاهدناه لأنه يخرج الشحنة الانفعالية بداخلنا ويعتمد الأمر على ما يشاهد هذا العدوان.

فالتطبيع إذا كان المشاهد لديه ميول عدوانية أو ضعيف التمييز وهو ما ينطبق على كثير من الأطفال فحتماً ستتأثر هذه المشاهد بشكل سلبي وتدفع إلى مزيد من العنف. ولن تؤثر مشاهد العنف بشكل إيجابي إلا إذا كان المشاهد ناضجاً عاقلاً لديه القدرة على التمييز بين الخطأ والصواب.

وبوجه عام لا يفضل مشاهدة المناظر العنيفة خصوصاً بالنسبة للأطفال صغيري السن.

لقد جرت كثير من الأعمال التجريبية التي انطلقت من دراسة العلاقة المباشرة بين عروض أفلام العنف ونمو السلوك العدواني عند المشاهد، بعضها انتهى إلى أن ثم ترابطاً وتأثيراً بين المتغيرين وبعضها لم يتحقق من الترابط التأثيري.

وهنا يبرز عدد من الأسئلة هل الأفلام العنيفة هي التي تجعل الطفل عدوانياً؟ أم أن الطفل العدواني هو الذي يبحث عن أفلام عنيفة تتناغم مع بيئته الداخلية؟ أم أن المسألة يعترها تداخل، ومن الصعب عزل العوامل المؤثرة، وخاصة أن هذه العوامل تمر بما يسمى (الوسائط النفسية).

في دراسة (لا يرون وهوبسمان) انتهى إلى أن رؤية العنف لدى ٨٧٥ طفلاً في سن ثماني سنوات تتلازم مع العدوانية بعد الضبط الإحصائي لما يعرف بالعامل الثاني المحتمل بعد عشر سنوات.

فالعنوانية تتبع العنف المرئي وليس العكس، فآثار العنف المعروف ليست فورية





بل تضاف بشكل تعزيزي، ولا يمكن فهم سلوك الإنسان العدائي، إلا برده إلى إطاره الاجتماعي، والعلائقي، إذ أن السلوك العدواني هو أحد الأساليب للتعامل مع الغير في أوضاع معينة.

وتعد نظريات التعلم العدواني سلوكاً يمكن اكتسابه مثل أي سلوك اجتماعي آخر في حالة دعمه ومساندة قوى اجتماعية مع تقييم لصورة الذات. وأظهرت دراسات البحث التعليمي الاجتماعي أن للنموذج العدواني تأثيراً حاسماً على سلوك الشخص الذي يتعرض له.

ومن الدراسات الشهيرة في هذا الحقل، أعمال (باندورا) BANDURA: التي بحثت مسألة اكتساب السلوك العدواني عند الطفل انطلاقاً من تعرضه لمشاهدة نموذج عنيف.

لعل هذا الشكل المتمثل بتلازم السلوك العدواني والتلفاز، أفضى إلى أن يعقد المجلس القومي (الأميركي) لقضايا، الأحداث مؤتمرات سنوية، خلصت إلى أن ثمة ضرراً بليغاً، يعود على الشباب الأميركي من بعض المواد التي تعرض، ومن ثم تسليط الضوء على قصص الجريمة والعنف والروايات البوليسية، وصور المحاكمات، وهذا من شأنه أن يرسخ في الأذهان لا سيما عند الأحداث صوراً ثابتة، وتأثيرات ضارة تنتهي إلى أن ينمو الشباب نمواً غير طبيعي أو غير سوي.

وبعد: فإن التقديرات التي يحصدها المجتمع من تعزيز ثقافة العنف في النفوس، تأخذ أشكالاً وصوراً بعيدة الأثر، وإن كنا لا نملك أدلة قطعية مباشرة عن زيادة العنف نتيجة مشاهدة الأطفال للتلفاز، وإن كانت الأفلام العنيفة تتقبل لدى العدوانيين من الأطفال والشباب أكثر من غيرها.

لذا تبدو المسألة متشعبة الأبعاد، فمن الصعب اتخاذ إجراء بفرض رقابة صارمة حول ما يعرض، وحرمان فئة من مشاهدة لهذه الأفلام مجموعة أو أقلية لديها استعداد عدواني كامن.

يبهر من الأطفال والشباب أكثر من غيرها.

فالمشاهد العدوانية تفضي إلى الانحراف إن تهيأ لها استعداد نفسي للفرد أو تعززت من البيئة التي يحيا فيها الأفراد، وغيرها من الوسائط النفسية المؤثرة في تشكيل السلوك العدواني، لذا تبرز الأدوار الفاعلة للأسرة والمجتمع والمدرسة لتعديل سلوك الأفراد وزرع قيم التراحم والتسامح فيهم.

## كيف يمكن التعامل مع الطفل العدواني

عزيزتي الأم بمقدورك تحويل طفلك العدواني الى بطل رياضي. تنزعج الأسرة كثيراً من عدوانية أحد أطفالها . خاصة أن الآخرين غالباً ما يوجهون اللوم ولانقباد للأسرة، باعتبار أن هذه العدوانية تعكس تقصيراً في التربية.

والحسم داخل الأسرة.

أولاً: ما هي صور العدوان؟

للعدوان صور متعددة تتمثل في: الصياح وارتفاع الصوت والضجيج بشكل يزعج الآخرين أو توجيه الشتائم والسباب والخروج عن الآداب العام. شد الشعر أو الملابس. العض والقرض والجذب. اعتداءات جسدية مباشرة كالضرب واللكم والركل. تخريب متعمد لممتلكات الغير، كالأطفال الذين يقذفون المارة والسيارات بالحجارة أو يحرقون الممتلكات ويحطمونها. قد يتجه عدوان الطفل للحيوانات فيعذبها ويضربها إذن يتسبب الطفل العدواني في إثارة المشاكل بصورة دائمة. تتعامل بعض الأسر مع الطفل العدواني بطرق خاطئة منها: الاستجابة للعدوان بالعدوان وعندها يتفاقم الأمر ويتأصل السلوك العدواني لدى الطفل.

يتجنب الطفل ويبعد أطفاله عنه حتى لا يقلدون وربما يتجنب أسرته أيضاً. محاولة استرضاء الطف العدواني وقد يعطيه كل ما يطلب تجنباً للمشاكل. والآن نتساءل جميعاً ما هو التصرف السليم مع الطفل العدواني؟ وما هي الوسائل المناسبة لتقليل احتمالات ظهور هذا العدوان والحد من آثاره؟

1. يجب أولاً البحث في أسباب العدوان ومحاولة علاجها.
2. يجب عدم إعطاء الطفل المعتدي أي مكاسب حتى لا يتأكد لديه هذا السلوك وحتى لا يقلده الأطفال الآخرون، بل يجب أن يعاقب مع تجنب العقاب الجسدي تماماً لأنه ينمي أحاسيس العنف لدى الطفل، وقد يتمثل العقاب في الحرمان من شيء يحبه كالخروج الى مكان يفضله او حتى حرمانه من المصروف.
3. يجب ان يتم تحويل الطاقة العدوانية لدى الطفل الى مسار آخر وأفضل مسار بالنسبة لهذا الطفل هو الرياضة التنافسية، فالرياضة لها قدرة ساحرة على تحويل الطاقة التدميرية الى طاقة بناءة وقد يتحول طفلك العدواني الى بطل رياضي.
4. وأخيراً، يجب إعطاء الطفل وقتاً أطول لفهمه ومناقشته واعطاءه فرصة أكبر للتعبير عن رأيه، وتقديم المكافأة له كلما امتنع عن العدوان الذي اعتاد عليه وتصرف بشكل مقبول.

وكما ندعو دائماً يجب أن يشعر الطفل بحب من حوله واهتمامهم به وان نحاول فهمه حتى لو اختلف عن الأطفال الآخرين، وأن نعرفه بشكل هادئ بحقوقه وحقوق الآخرين، وان ننقل له مفهوم أن من لا يحترم حقوق الآخرين لا يحترم احد حقوقه، يتم ذلك بالطبع بأسلوب هادئ مبسط يملؤه الحب وسعة الفهم. أما إذا تعذرت المعالجة واستمر السلوك العدواني لدى الطف، يجب استشارة المتخصصين في طب نفس الأطفال.

إذ قد يكون العدوان تعبير عن أمراض عضوية أو نفسية أو يشير إلى خلل في





الشخصية أو اضطراب في محيط الأسرة أو المدرسة. ولا تنزعجي، فلكل مشكلة حل إن شاء الله.

## دراسة عن تعليم الأطفال

أكدت دراسة بريطانية حديثة أن التعليم المبكر . مرحلة رياض الأطفال . يؤثر بالسلب على قدرات الأطفال واستمرارهم في التعليم، ويضعف من حبهم له. كما هو الحال في إنجلترا واسكتلندا وأيرلندا الشمالية، وهي البلدان الأوروبية التي تصر على التعليم الإلزامي في سن مبكرة على عكس باقي بلدان أوروبا التي يبدأ فيها تعليم الأطفال في سن السابعة حيث يملكون القدرة على التأقلم في البيئة الدراسية بدرجة أكبر.

يقول أحد الباحثين: أحياناً ما يكون (التعليم في الصغر كالنقش على الحجر) كما يقول أجدادنا في الأمثال الشعبية، حيث تختزن ذاكرة الطفل في هذه السن الصغيرة كل ما يتلقاه... وتزدهر ملكات كثيرة لديه، لم يكن ممكناً أن تظهر وهو بين أربعة جدران. وتزداد نسبة ذكائه، وتتولد لديه الرغبة في المعرفة وحب الاستطلاع. والمدرسة في هذه المرحلة العمرية هي أصلح بيئة وأنسب مناخ لتنمية المواهب والميول واكتشافها في سن مبكرة، فهناك طفل يعشق اللغات ولديه القدرة على الإلمام بأكثر من لغة، وطفل آخر يميل إلى اللعب بالمكعبات والحساب، فعقل الأطفال في هذه السن الصغيرة تكون مهياً ومستعدة لاستقبال جميع المواد.

ويضيف قائلاً: أن مرحلة رياض في غاية الأهمية، كما أكدت ذلك الكثير من الدراسات النفسية والتربوية لأنها تبث فيهم قيم الالتزام والنظام، وكل ما هنالك أنه يجب أن يكون التعليم في رياض الأطفال سماعياً. وإن يؤخذ هؤلاء الأطفال باللين وليس بالشدّة، وأن تقدم لهم جميع الخدمات الصحية والنفسية التي يحتاجونها عادة في هذه المرحلة المبكرة.

وأن نعلمهم ذلك من خلال اللعب، وعموماً فإن الأطفال في مرحلة رياض الأطفال يبدأون في التعرف على دور المدرسين والمدرسات والتعود عليهم.

كما إن الرحلات والزيادات التي يقوم بها الأطفال من خلال المدرسة إلى الحدائق والمتنزهات واصطحابهم إلى دور العرض السينمائي والمسرحي المهمة بتقديم كل ما يفيدهم، إذ أنها كثيراً ما تجذب انتباه الطفل، وتجعله طفلاً اجتماعياً قادراً على التعامل الإيجابي مع أقرانه ومع مدرسته في مرحلة التعليم الابتدائي.

الجامعة  
البحرينية

## هل تعلم

١. ما معنى اسم (سهى):

أ. الخمرة

ب. الفرس

ج. اسم نجم

٢. كم قلب للأخطبوط؟

أ. قلب واحد

ب. قلبان

ج. ثلاثة قلوب

٣. أعظم أدباء إسبانيا في العصر الحديث؟

أ. غاريسيا ماركيز

ب. غارسيا لوركا

ج. غارسيا كارلوس

٤. عدد الدول الإسكندنافية؟

أ. سبعة

ب. ستة

ج. أربعة

٥. أول من فنت الحصى في المثانة هو:

أ. أبو القاسم الزهراوي

ب. الرازي

ج. ابن البيطار

٦. يقع أعلى بركان هامد في العالم في؟

أ. طوكيو

ب. جزر فوجي







ج . تشيلي

٧. الدولة التي فازت ببطولة العالم لكرة القدم عام ١٩٨٧م؟

أ . الأرجنتين

ب . البرازيل

ج . ألمانيا

٨. يبلغ عدد اليهود في أميركا؟

أ. ٤ ملايين

ب. ٦ ملايين

ج. ٨ ملايين

٩. يبلغ طول ذراع الأخطبوط؟

أ. ٧ أمتار

ب. ٨ أمتار

ج. ٩ أمتار.

١٠. كم يبلغ ارتفاع برج آيفل؟

أ. ٩٨٤ قدم

ب. ٩٩٥ قدم

ج. ٩٧٦ قدم

١١. يضرب الثور لقتله في مصارعة الثيران؟

أ. بالنبال

ب. بالسيوف

ج. بالرماح

١٢. ينتج أكبر مقدار من الأرز في العالم؟

أ. إندونيسيا

ب. الصين

ج. مصر

١٣. كم قمر يدور حول كوكب نبتون؟

أ. خمسة أقمار

ب. ثلاثة أقمار

ج. قمرين

١٤. ما معنى كلمة قراقوش؟

أ. الصخر المفتت

ب. الطير الأسود

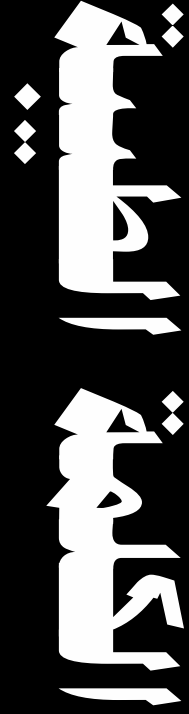
ج. الخبز اليابس

١٥. هل القطب الجنوبي أكثر برودة من القطب الشمالي؟

- أ. لا  
ب. نعم  
ج. نفس البرودة

الأجوبة:

- ج. ١  
ج. ٢  
ب. ٣  
ج. ٤  
أ. ٥  
ج. ٦  
أ. ٧  
ب. ٨  
أ. ٩  
أ. ١٠  
ج. ١١  
ب. ١٢  
ج. ١٣  
ب. ١٤  
ب. ١٥

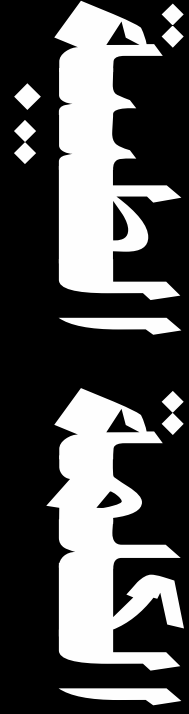




## مسابقات قرآنية

١. ما اسم أول سورة نزلت بشكل كامل على الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)؟
٢. ما اسم أول سورة أعلنها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في مكة؟
٣. ما اسم أول سورة نزلت في المدينة المنورة؟
٤. من الذي جمع القرآن لأول مرة؟
٥. من هو أول من وضع التاريخ الهجري؟
٦. من هو أول من بنى الكعبة في مكة المكرمة؟
٧. من هو أول من جدّد بناء الكعبة؟
٨. من هو أول من آمن بالرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)؟
٩. من هو عدد السور القرآنية التي تبدأ بكلمة (إنّا)؟
١٠. أي من الأسماء الحسنی ذكر ١٤٤ مرة في القرآن الكريم وهو عدد سورة القرآن؟
١١. ما هو عدد السور القرآنية التي تبدأ بكلمة (إذا)؟
١٢. أذكر اسم السورة القرآنية التي ورد أغلب كلماتها مرة واحدة في القرآن المجید؟
- إن هذه السورة بعثها الحق تعالى لأحد كبار أنبيائه ليتحدث فيها عن نعمة عظمى حيث استجبت استثنائية بسبب ما فيها من مزايا خاصة، اذكر لنا اسم السورة؟
١٣. ما هي السورة التي يعتبر اسمها أيضاً من أسماء القرآن المجید؟
١٤. ما هي السورة التي لا نرى فيها سبعة حروف من حروف اللغة العربية الثمانية والعشرون، والحروف المفقودة فيها هي (ث خ ج ف ظ ش ز)؟
١٥. ما اسم السورة القرآنية التي كانت آياتها أول الآيات المنزلة من السماء وما هو رقم السورة التسلسلي؟
- الأجوبة:
١. سورة العلق (بنظر ابن عباس ومجاهد)، ويقال فاتحة الكتاب أو سورة المدثر.
٢. سورة النجم / ٥٣.

٣. المطففين، ويقال سورة القدر . سورة البقرة.
٤. الإمام عليّ (عليه السلام).
٥. الإمام عليّ (عليه السلام).
٦. نبي الله آدم (عليه السلام)، ويقال: نبي الله إبراهيم (عليه السلام).
٧. إبراهيم (عليه السلام).
٨. الإمام عليّ (عليه السلام).
٩. أربع سورة: الفتح، نوح، القدر الكوثر.
١٠. الاسم (رحيم) هو الاسم الذكر (١١٤) في القرآن المجيد.
١١. سبع سور في القرآن تبدأ بكلمة (إذا) وهي: الواقعة، الانفطار، المنافقون، والتكوير، الانشقاق، الزلزال، والنص.
١٢. سورة الكوثر. وإن الكلمات التالية لم تتكرر في القرآن وهي. أعطيناك. الكوثر. فصل، وانحر، شائئك، الأبت.
١٤. سورة الفرقان، وسورة النور، فعلاوة على أن اسميهما هي أسماء سوء فإنهما من أسماء القرآن نفسه أيضاً.
١٥. سورة العلق هي السورة السادسة والتسعين في القرآن.





# آفاق الكلمة



الكتاب  
القديم

## آية وبيان

قال الله تعالى في كتابه العزيز:  
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ جَاءَ  
 فِي تَقْرِيبِ الْقُرْآنِ لِلْإِمَامِ الشَّيْرَازِيِّ قُدَّسَ سِرُّهُ فِي تَفْسِيرِ آيَةِ الْكَرِيمَةِ  
 النِّسَاءِ، وَحَيْثُ بَيَّنَّ سَبْحَانَهُ مَا يَجِبُ عَلَى الْحَاكِمِ مِنَ الْعَدْلِ، بَيْنَ مَا يَجِبُ  
 عَلَى الْأُمَّةِ تَجَاهَ الْحَاكِمِ الْعَادِلِ مِنَ الطَّاعَةِ وَالسَّمْعِ، وَبَيْنَ الْحَاكِمِ الَّذِي  
 يَحِقُّ لَهُ أَنْ يَحْكُمَ، بِقَوْلِهَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ بِالْإِطِاعَةِ بِأَوَامِرِهِ  
 وَالْإِنْجَارِ عَنْ زَوَاجِرِهِ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ قَدْ تَقَدَّمَ سَابِقاً أَنَّ إِطَاعَةَ الرَّسُولِ  
 هِيَ إِطَاعَةُ اللَّهِ وَإِنَّمَا يَذْكُرَانِ مَعاً تَبْجِيلاً لِلرَّسُولِ وَإِلِفَادَةً أَنَّ أَوَامِرَهُ كَأَوَامِرِ  
 اللَّهِ سَبْحَانَهُ وَأَطِيعُوا أُولِي الْأَمْرِ أَيُّ أَصْحَابِ السُّلْطَةِ الَّذِينَ بِيَدِهِمُ الْأَمْرُ  
 مِنْكُمْ وَقَدْ عُنِيَ أَوَّلُو الْأَمْرِ فِي غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ أَنَّهُمُ الْأُئِمَّةُ الْهَدَاةُ  
 الْإِثْنِي عَشَرَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَهُمْ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْحَسَنِ،  
 وَالْحُسَيْنَ، وَعَلِيَّ، وَمُحَمَّدَ، وَجَعْفَرَ، وَمُوسَى، وَعَلِيَّ، وَمُحَمَّدَ، وَعَلِيَّ،  
 وَالْحَسَنَ، وَالْمُهَدِيَّ أَمَّا إِطَاعَةُ الْعُلَمَاءِ الْمُرَاجِعِ فَهِيَ طَاعَةٌ لِأُولِي الْأَمْرِ،  
 إِذَا هُمْ نَوَابِهُمَ أَمَّا مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمُرَادَ بِأُولِي الْأَمْرِ كُلِّ حَاكِمٍ فَهَذَا يَسْتَلْزِمُ  
 التَّنَاقُضَ، فَكَيْفَ يُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَ مَنْ يَبِيعُ الْخَمْرَ، وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ الَّذِي  
 يَحْرِمُهَا؟ وَهَكَذَا وَلِذَا اشْتَرَطَتْ الشَّيْعَةُ فِي النَّبِيِّ وَالْأُئِمَّةِ الْعِصْمَةَ، وَفِي  
 الْعُلَمَاءِ الْعَدَالَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجَعْفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ  
 الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ لَمَّا نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ  
 وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَرَفْنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَمَنْ أُولِي  
 الْأَمْرِ الَّذِينَ قَرَنَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ بِطَاعَتِكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
 خَلَفَائِي يَا جَابِرُ وَأُئِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ بَعْدِي أُولَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ الْحَسَنُ  
 ثُمَّ الْحُسَيْنُ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفُ فِي التَّوْرَةِ  
 بِالْبَاقِرِ وَاسْتَدْرَكَهُ يَا جَابِرُ فَإِذَا لَقِيْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ ثُمَّ الصَّادِقَ





جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سمعي و كنيي حجة الله في أرضه و بقيته في عباده ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله عز و جل ذكره على يديه مشارق الأرض و مغاربها و ذلك الذي يغيب عن شيعته و أوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمانقال جابر فقلت يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبتهفقال صلى الله عليه وآله وسلم إي و الذي بعثني بالنبوة إنهم ليستضيئون بنوره و ينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس و إن تجللها السحاب يا جابر هذا مكنون سر الله و مخزون علم الله فاكتمه إلا عن أهله.

## من هدي السيرة العطرة

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) صلاة العصر فلما انفتل جلس في قبلته و الناس حوله فبينما هم كذلك إذ أقبل إليه شيخ من مهاجرة العرب عليه سمل قد تهلل و أخلق و هو لا يكاد يتمالك كبرا و ضعفا.

فأقبل عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) يستحثه الخبر فقال الشيخ يا نبي الله أنا جائع الكبد فأطعمني و عاري الجسد فاكسني و فقير فارشني فقال (صلى الله عليه وآله) ما أجدر لك شيئا و لكن الدال على الخير كفاعله انطلق إلى منزل من يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله يؤثر الله على نفسه انطلق إلى حجرة فاطمة و كان بيتها ملاصق بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي ينفرد به لنفسه من أزواجه.

و قال يا بلال قم فقف به على منزل فاطمة فانطلق الأعرابي مع بلال فلما وقف على باب فاطمة نادى بأعلى صوته السلام عليكم يا أهل بيت النبوة و مختلف الملائكة و مهبط جبرئيل الروح الأمين بالتنزيل من عند رب العالمين فقالت فاطمة و عليك السلام فمن أنت يا هذا قال شيخ من العرب أقبلت على أبيك سيد البشر مهاجرا من شقة و أنا يا بنت محمد عاري الجسد جائع الكبد فواسيني يرحمك الله.

و كان لفاطمة و علي في تلك الحال و رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثلاثا ما طعموا فيها طعاما و قد علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذلك من شأنهما فعمدت فاطمة إلى جلد كبش مدبوغ بالقرظ كان ينাম عليه الحسن و الحسين فقالت خذ هذا أيها الطارق فعسى الله أن يرتاح لك ما هو خير منه.

قال الأعرابي يا بنت محمد شكوت إليك الجوع فناولتيني جلد كبش ما أنا صانع به مع ما أجدر من السغب قال فعمدت لما سمعت هذا من قوله







إلى عقد كان في عنقها أهدته لها فاطمة بنت عمها حمزة بن عبد المطلب فقطعته من عنقها و نبذته إلى الأعرابي فقالت خذها و بعه فعسى الله أن يعوضك به ما هو خير منه.

فأخذ الأعرابي العقد و انطلق إلى مسجد رسول الله و النبي (صلى الله عليه وآله) جالس في أصحابه فقال يا رسول الله أعطتني فاطمة بنت محمد هذا العقد فقالت بعه فعسى الله أن يصنع لك قال فبكى النبي (صلى الله عليه وآله) و قال و كيف لا يصنع الله لك و قد أعطتك فاطمة بنت محمد سيدة بنات آدم فقام عمار بن ياسر رحمة الله عليه فقال يا رسول الله أ تأذن لي بشراء هذا العقد قال اشتريه يا عمار فلو اشتريته فيه الثقلان ما عذبهم الله بالنار فقال عمار بكم العقد يا أعرابي قال بشبعة من الخبز و اللحم و بردة يمانية أستر بها عورتني و أصلي فيها لربي و دينار يبلغني إلى أهلي و كان عمار قد باع سهمه الذي نفعه رسول الله (صلى الله عليه وآله) من خيبر و لم يبق منه شيئاً فقال لك عشرون دينارا و مائتا درهم هجرية و بردة يمانية و راحلتي تبلغك أهلك و شبعك من خبز البر و اللحم.

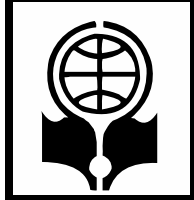
فقال الأعرابي ما أسخاك بالمال أيها الرجل و انطلق به عمار فوفاه ما ضمن له و عاد الأعرابي إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) أ شبعته و اكتسيت قال الأعرابي نعم و استغنيت بأبي أنت و أمي قال فأجز فاطمة بصنيعها.

فقال الأعرابي اللهم إنك إله ما استحدثناك و لا إله لنا نعبد سواك و أنت رازقنا على كل الجهات اللهم أعط فاطمة ما لا عين رأت و لا أذن سمعت فأمن النبي (صلى الله عليه وآله) على دعائه و أقبل على أصحابه فقال إن الله قد أعطى فاطمة في الدنيا ذلك أنا أبوها و ما أحد من العالمين مثلي و علي بعلمها و لو لا علي ما كان لفاطمة كفو أبدا و أعطاهما الحسن و الحسين و ما للعالمين مثلهما سيدا شباب أسباط الأنبياء و سيدا شباب أهل الجنة و كان بإزائه مقدار و عمار و سلمان فقال و أزيدكم قالوا نعم يا رسول الله قال أتاني الروح يعني جبرئيل (عليه السلام) أنها إذا هي قبضت و دفنت يسألها الملكان في قبرها من ربك فتقول الله ربي فيقولان فمن نبيك فتقول أبي فيقولان فمن وليك فتقول هذا القائم على شفير قبري علي بن أبي طالب (عليه السلام) ألا و أزيدكم من فضلها إن الله قد وكل بها رعيلا من الملائكة يحفظونها من بين يديها و من خلفها و عن يمينها و عن شمالها و هم معها في حياتها و عند قبرها و عند موتها يكثر الصلاة عليها و على أبيها و بعلمها و بنيتها فمن زارني بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي و من زار فاطمة فكأنما زارني و من زار علي بن

أبي طالب فكأنما زار فاطمة و من زار الحسن و الحسين فكأنما زار عليا و من زار ذريتهما فكأنما زارهما.

فعمد عمار إلى العقد فطيبه بالمسك و لفه في بردة يمانية و كان له عبد اسمه سهم ابتاعه من ذلك السهم الذي أصابه بخيبر فدفع العقد إلى المملوك و قال له خذ هذا العقد فادفعه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) و أنت له فأخذ المملوك العقد فأتى به رسول الله (صلى الله عليه وآله) و أخبره بقول عمار فقال النبي انطلق إلى فاطمة فادفع إليها العقد و أنت لها فجاء المملوك بالعقد و أخبرها بقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخذت فاطمة (عليها السلام) العقد و أعتقت المملوك فضحك الغلام فقالت ما يضحكك يا غلام فقال أضحكني عظم بركة هذا العقد أشبع جائعا و كسا عريانا و أغنى فقيرا و أعتق عبدا و رجع إلى ربه.

أبي طالب فكأنما زار فاطمة و من زار الحسن و الحسين فكأنما زار عليا و من زار ذريتهما فكأنما زارهما.





## من شذى النهج

من كلام الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام):  
 أَيْنَ إِخْوَانِي الَّذِينَ رَكَبُوا الطَّرِيقَ وَ مَضَوْا عَلَى الْحَقِّ أَيْنَ عَمَّارٌ وَ أَيْنَ ابْنُ  
 التَّيْهَانِ وَ أَيْنَ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ وَ أَيْنَ نَظَرَاؤُهُمْ مَنْ إِخْوَانُهُمُ الَّذِينَ تَعَاقَدُوا  
 عَلَى الْمَنِيَّةِ وَ أَبْرَدَ بَرءُوسَهُمْ إِلَى الْفَجْرَةِ قَالَ ثُمَّ ضَرَبَ عَ بِيَدِهِ إِلَى لِحْيَتِهِ  
 الشَّرِيفَةِ الْكَرِيمَةِ فَأَطَالَ الْبُكَاءَ ثُمَّ قَالَ عَ أَوْهَ عَلَى إِخْوَانِي الَّذِينَ قَرَعُوا  
 الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ وَ تَدَبَّرُوا الْفَرَضَ فَأَقَامُوهُ أَحْيَا السُّنَّةَ وَ أَمَاتُوا الْبِدْعَةَ  
 دُعُوا لِلْجِهَادِ فَأَجَابُوا وَ وَثَقُوا بِالْقَائِدِ فَاتَّبَعُوهُ ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ الْجِهَادَ  
 الْجِهَادَ

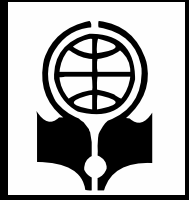
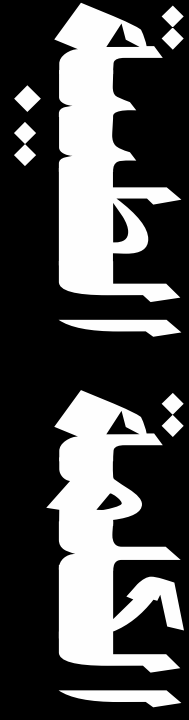
### البيان

(أين إخواني الذين ركبوا الطريق) أي استقاموا فيه، لم ينحرفوا إلى هنا وهناك (ومضوا على الحق)؟ لا يبتغون عنه بدلاً.  
 (أين عمار) بن ياسر، من أصحاب الرسول (عليهم السلام) الأولين، وقد قال فيه (صلى الله عليه وآله) وسلم ملىء إيماناً من قرنه إلى قدمه؟  
 (وأين ابن التيهان)؟ هو أبو الهيثم مالك من أكابر الصحابة؟  
 (وأين ذو الشهادتين)؟ خزيمة بن ثابت الأنصاري، الذي جعل الرسول (صلى الله عليه وآله) شهادته منفردة قائمة مقام شهادة رجلين.  
 (وأين نظراؤهم) أي أمثال هؤلاء الذين قتلوا بصفين (من إخوانهم الذين تعاهدوا على المنية) أي على الموت، فإن بعضهم عاهد الآخر، على أن يقتلوا في سبيل الله (وأبرد برؤوسهم إلى الفجرة) أي قطعت رؤوسهم وأرسلت بواسطة البريد إلى أصحاب الفجور، وهم معاوية وحاشيته. فقد قطع أصحاب معاوية بصفين رؤوس جماعة من أصحاب الإمام عند الحرب، وأرسلوا بها إلى معاوية.  
 (قال: ثم ضرب) الإمام (عليه السلام) (بيده الشريفة على لحيته الكريمة

فأطال البكاء، ثم قال (عليه السلام): (أوه) كلمة توجّع (على إخواني الذين تلوا القرآن فأحكموه) قراءةً وعلمًا وعملاً (وتدبّروا الفرض) بأن فكروا فيما هو مفروض عليهم من أحكام الله سبحانه (فأقاموه) بأن واطبوا عليه أداءً، وأمرًا للناس بإتيانه (أحيوا السنة) الواردة.

قال نوّف: وعقد للحسين . (عليه السلام) . في عشرة آلاف، ولقيس بن سعد . رحمه الله . في عشرة آلاف، ولأبي أيوب الأنصاري في عشرة آلاف، ولغيرهم على أعدادٍ آخر، وهو يريد الرجعة إلى صفين، فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله، فتراجعت العساكر، فكنا كأغنام فقدت راعيها، تختطفها الذئاب من كل مكان!

(وأما تواتر البدعة) التي جاء بها الخلفاء، كصلاة التراويح، وإسقاط (حيي على خير العمل) من الأذان، وما أشبه ذلك (دعوا للجهاد فأجابوا) بأن جاهدوا في سبيل الله (ووثقوا بالقائد) يعني نفسه الشريفة (فاتبعوه) فيما يأمر وينهى، (ثم نادى) الإمام (عليه السلام) (بأعلى صوته) ألزموا (الجهاد الجهاد).





## زبور آل محمد

من أدعية الصحيفة السجادية للإمام زين العابدين (عليه السلام):  
 اللَّهُمَّ يَا ذَا الْمَلِكِ الْمُسْتَأْبَدِ بِالْخُلُودِ وَالسُّلْطَانِ، الْمُمْتَنِعِ بِغَيْرِ جُنُودٍ وَلَا  
 أَعْوَانٍ، وَالْعَزِّ الْبَاقِي عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ وَخَوَالِي الْأَعْوَامِ وَمَوَاضِي الْأَزْمَانِ  
 وَالْأَيَّامِ، عَزَّ سُلْطَانُكَ عِزًّا لَا حَدَّ لَهُ بِأَوَّلِيَّةٍ، وَلَا مُنْتَهَى لَهُ بِآخِرِيَّةٍ، وَاسْتَعْلَى  
 مُلْكُكَ عُلُوءًا سَقَطَتْ الْأَشْيَاءُ دُونَ بُلُوغِ أَمَدِهِ، وَلَا يَبْلُغُ أَدْنَى مَا اسْتَأْثَرَتْ  
 بِهِ مِنْ ذَلِكَ أَقْصَى نَعْتِ النَّاعَتِينَ، ضَلَّتْ فِيكَ الصِّفَاتُ وَتَفَسَّخَتْ دُونَكَ  
 النُّعُوتُ، وَحَارَتْ فِي كِبَرِيَاثِكَ لَطَائِفُ الْأَوْهَامِ

### البيان

(اللهم يا ذا الملك المستأبد بالخلود) أي: أن ملكك أبدي خالد، لا كملك  
 أهل الدنيا الذي هو زائل (والسلطان) أي: السلطة والسيطرة (الممتنع بغير  
 جنود) فإن ملك الله يمتنع من أن يصل إليه أحد، ولا يحتاج في ذلك إلى  
 الجند والجيش (ولا أعوان) كما للمملوك أعوان مع قطع النظر من الجيش  
 (و) يا ذا (العز الباقي على مر الدهور) الدهر قطعة من الزمان، أي: على  
 مر الأزمان (وخوالي الأعوام) خوالي جمع خالية، بمعنى: الماضية، أي:  
 على مر الأعوام الماضية (ومواضي الأزمان والأيام) أي: الأزمان الماضية،  
 فهو ملك منذ الأزل، وإلى الأبد.

(عز سلطانك) العزيز: هو النادر وجوده الكثير الاحتياج إليه، فلوكثر  
 وجوده وإن كان محتاجاً إليه كالهواء لم يحتج إليه، وإن ندر وجوده كنبت  
 فريد في صحراء لم يسم عزيزاً، والله سبحانه أعز من كل عزيز لوحده  
 وجوده والاحتياج التام إليه (عزاً لا حد له بأولية) بأن كان ذليلاً ثم صار  
 عزيزاً.

(ولا منتهى له بآخريّة) بأن ينقلب عزه ذلاً بعد مدة كما هو كذلك في  
 سائر الأعزاء (واستعلى ملكك) أي: تعالى وارتفع (علواً سقطت الأشياء

دون بلوغ أمدّه) أي: لم تصل الأشياء إلى ذلك العلو، كما يسقط الطائر إذا أراد أن يصل إلى قمة جبل شاهق فتعب ولم يتمكن (ولا يبلغ) أي: لا يصل.

(أدنى ما استأثرت به من ذلك) أي: الذي جعلته لنفسك من العز والعلو فإن الإنسان إنما يتمكن أن يصف العز الذي قرره الله للبشر لا الذي لنفسه تعالى (أقصى نعت الناعتين) أي: غاية مدحهم إذ هو سبحانه مجهول الذات والصفات للبشر وهو فوق حدهم وقدرتهم فلا يتمكنون أن يصلوا إلى نعته.

(ضلت فيك الصفات) أي: لم تصل إلى صفتك وإنما تذهب هدرًا (وتفسخت) أي: بطلت (دونك النعوت) أي: نعت الإنسان لك (وحارت) أي تحيرت (في كبريائك لطائف الأوهام) أي: الظنون والأفكار اللطيفة الرقيقة لا تصل إلى معرفة ما لك من الكبر والعظمة.

الجمهورية العربية السورية





## وصايا ومواعظ

- من وصايا الإمام محمد بن علي الجواد (عليه السلام):
- ❖ إن استطعت أن لا تعامل أحدا إلا و لك الفضل عليه فافعل.
  - ❖ ما من عبد يمتنع من معونة أخيه المسلم و السعي له في حاجته قضيت أو لم تقض إلا ابتلي بالسعي في حاجة من يآثم عليه و لا يؤجر و ما من عبد يبخل بنفقة ينفقها فيما يرضي الله إلا ابتلي بأن ينفق أضعافها فيما أسخط الله.
  - ❖ في كل قضاء الله خير للمؤمن.
  - ❖ إن الله كره إلحاح الناس بعضهم على بعض في المسألة و أحب ذلك لنفسه إن الله جل ذكره يحب أن يسأل و يطلب ما عنده.
  - ❖ من لم يجعل الله له من نفسه واعظا فإن مواعظ الناس لن تغني عنه شيئا.
  - ❖ من كان ظاهره أرجح من باطنه خف ميزانه.
  - ❖ كم من رجل قد لقي رجلا فقال له كب الله عدوك و ما له من عدو إلا الله.
  - ❖ إن الله جعل للمعروف أهلا من خلقه حبيب إليهم المعروف و حبيب إليهم فعالة و وجه لطلاب المعروف الطلب إليهم و يسر لهم قضاءه كما يسر الغيث للأرض المجدبة ليحييها و يحيي أهلها و إن الله جعل للمعروف أعداء من خلقه بغض إليهم المعروف و بغض إليهم فعالة و حظر على طلاب المعروف التوجه إليهم و حظر عليهم قضاءه كما يحظر الغيث عن الأرض المجدبة ليهلكها و يهلك أهلها و ما يعفو الله عنه أكثر.

## على الطريق الانتظار

### دولة الإمام المهدي العادلة

لابد للقرآن من قرآن ناطق يتمثل في شخص تتسجم نفسه مع نفس هذا القرآن وهذا لا يكون إلا المعصوم.. لأنه انعكاس صادق لحكم الله في القرآن الكريم.. وهذا يجب أن يكون في كل زمان ومكان، وحتى إذا غاب فهناك علماء فقهاء عدول يأخذون العلم من منابعه الأصيلة.. وهذا الشيء في استمرارية كما قال النبي (صلى الله عليه وآله) في حديث الثقلين: إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

وقد اشترك السنة والشيعة في نقل هذا الحديث.. والآن نحن عندنا الإمام الحجة، وحكمه سيستمر إلى آلاف السنين وما يدرينا لعل الله أطال عمر نوح ليؤكد لنا حتمية تطويل عمر الإمام الحجة لأنه أفضل من نوح ومن سائر الأنبياء باستثناء جده الرسول. على أن الأفضلية إنما جاءت له لأنه سيوفق لعمل لم يستطعه الأنبياء الأوائل جميعاً وهو أن تكون دولة واحدة عالمية قائمة في الأرض تحت لواء الإسلام.. وبعد الإمام الحجة عندنا الرجعة حيث يرجع أهل البيت لإقامة حكم الله في الأرض.

منهج الإسلام وشعاره: لا إكراه في الدين لأنه يوافق الفطرة التي خلق عليها الإنسان. ولذلك نجد حكومة المعصوم تختلف عن حكومة غيره.. فالنبي (صلى الله عليه وآله) حكم. وجاء من بعده أبو بكر وعمر وعثمان ثم جاء علي أمير المؤمنين (عليه السلام) وحكم. ونحن حينما نلتفت إلى هذه النقطة بالذات نجد أن القرآن كان حاجزاً، على أساسه كان رسول الله يسير في أحكامه وخصوصاً في الحرية التي منحها للناس، فلا إكراه ولا جبر أبداً.. وإنما حرية مطلقة سائدة وحاكمة على الناس مع رحمة ورقة قلبية لم يعرف التاريخ مثيلاً لها.

بينما اختلف الأمر مع الثلاثة الآخرين حيث كانت السياط هي الحاكمة







وأول دليل على ذلك درة عمر، وتعطيله أحكام الله.

وفي حين أن الإمام علياً أمير المؤمنين اختلف عن هؤلاء الثلاثة في الشكل والتفصيل وسار على منهج النبي (صلى الله عليه وآله) وكانت الحرية هي الطافحة في حكمه بحيث إنه لم يجبر أحداً على فعل شيء أبداً.

ففي الكوفة مساجد أربعة يشتمونه بها فلم يأمر بهدمها ولم يمنع من سبه ولم يأمر بإلقاء القبض على من شتمه.. ثم هو يرى أصحابه لا يسمعون كلامه فيقول: «صاحبكم يطيع الله وأنتم تعصونه وأهل صاحبكم يطيعون الله وأنتم تعصونه...».

وأي خليفة في العراق كان يخاطب أهل العراق بمثل هذا الخطاب؟ أبداً.. إن أي حاكم كان يأتي إلى الحكم فيرفع السيف ويضرب الأعناق ويقول: إني لا أرى إلا رؤوساً أينعت، إذ لم يكن في إمكان أحد أن يظهر خلاف الطاعة لأئمة الجور.. في حين أن علياً (عليه السلام) كان يمثل القرآن الكريم الذي ليس فيه ما يشير إلى استخدام العنف في العقيدة أبداً..

ولذلك نجد أن علياً كان ضد الظلم أياً كان نوعه ولم يكن ضد من يخالف في العقيدة. وهذه الصفة هي أعظم دليل يدل على أن الإمامة هي نص من الله وليس بالشورى كما ابتدع ذلك أبو بكر وعمر... ولهذا رفض علي سيرة الشيخين وقال: كتاب الله وسنة النبي واجتهاد رأي... الخ. وهنا، لك أن تفكر في عظمة أهل البيت (عليهم السلام) ومدى حجم التضحية التي قدموها من أجل الحق والإسلام حتى قتلوا هكذا.. وكيف أن هؤلاء أسقطوا جنين الزهراء وكسروا ضلعها.

الإمام الحجة يرجع إلى السيف، ذلك أنه لم يعد في حاجة إلى مثل هذه الأسلحة أبداً.. فالدنيا كلها ستكون دولة واحدة، ذات عدالة واحدة ونور واحد، والذين يتخلفون عن عقيدة التوحيد هؤلاء لا يشكلون خطراً على البشرية أبداً.

فلم يعد هناك حاجة إلى استخدام السلاح، واستعمال القوة. على أن المطلوب هو إعداد القوة، وليس إعداد السلاح.. لأن القوة تكون في العلم والزراعة والصناعة والاقتصاد والحرريات وكل ما من شأنه أن يجعل الإنسان سعيداً وهكذا.. قال الله تعالى: ((وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَلَكِنْه لَمْ يَقِلْ مِنْ سِلَاحٍ لَأَنْ السِّلَاحَ لَمْ تَعُدْ لَهُ حَاجَةٌ أَبَدًا، وهكذا ونحن يقولون أَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ سِوَةِ الْحَدِيدِ، الآية فإن الإمام يستخدم منافعه ويظهرها إلى الناس، هذا أولاً وثانياً إن الإمام شأنه شأن الأنبياء لم يظهر معه قوة جبارة بحيث تسبب دخول الناس في الدين خوفاً ورهبة أبداً كما أنه لا يعطي أموالاً طائلة حتى لا يدخل

الناس رغبة وطمعاً في الإسلام ولكن يعطي حريات للناس فتظهر الأرض  
خيراتها لأن الناس يعمرونها وكل يعمل حسب طاقته

الجمهورية العربية السورية

